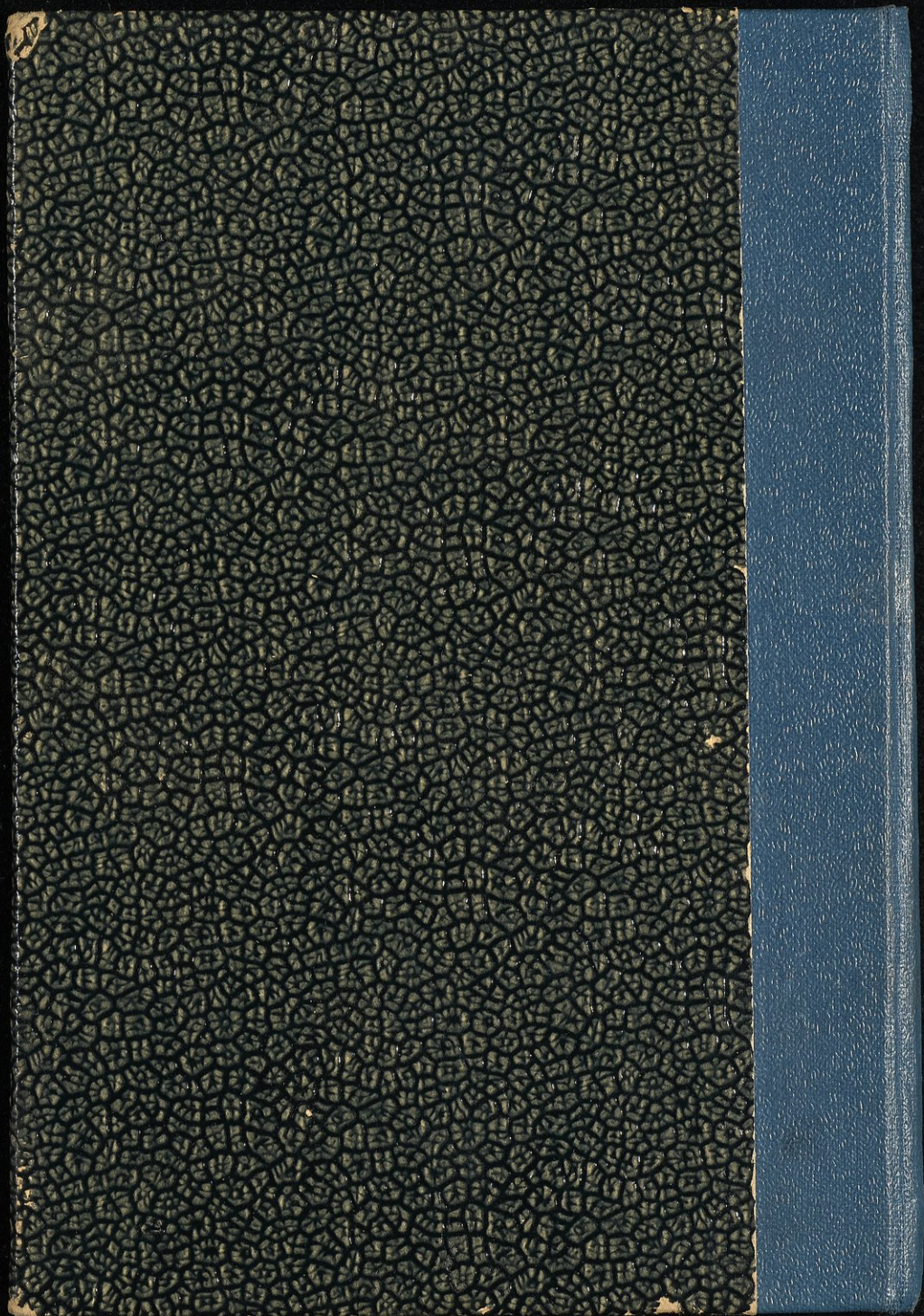
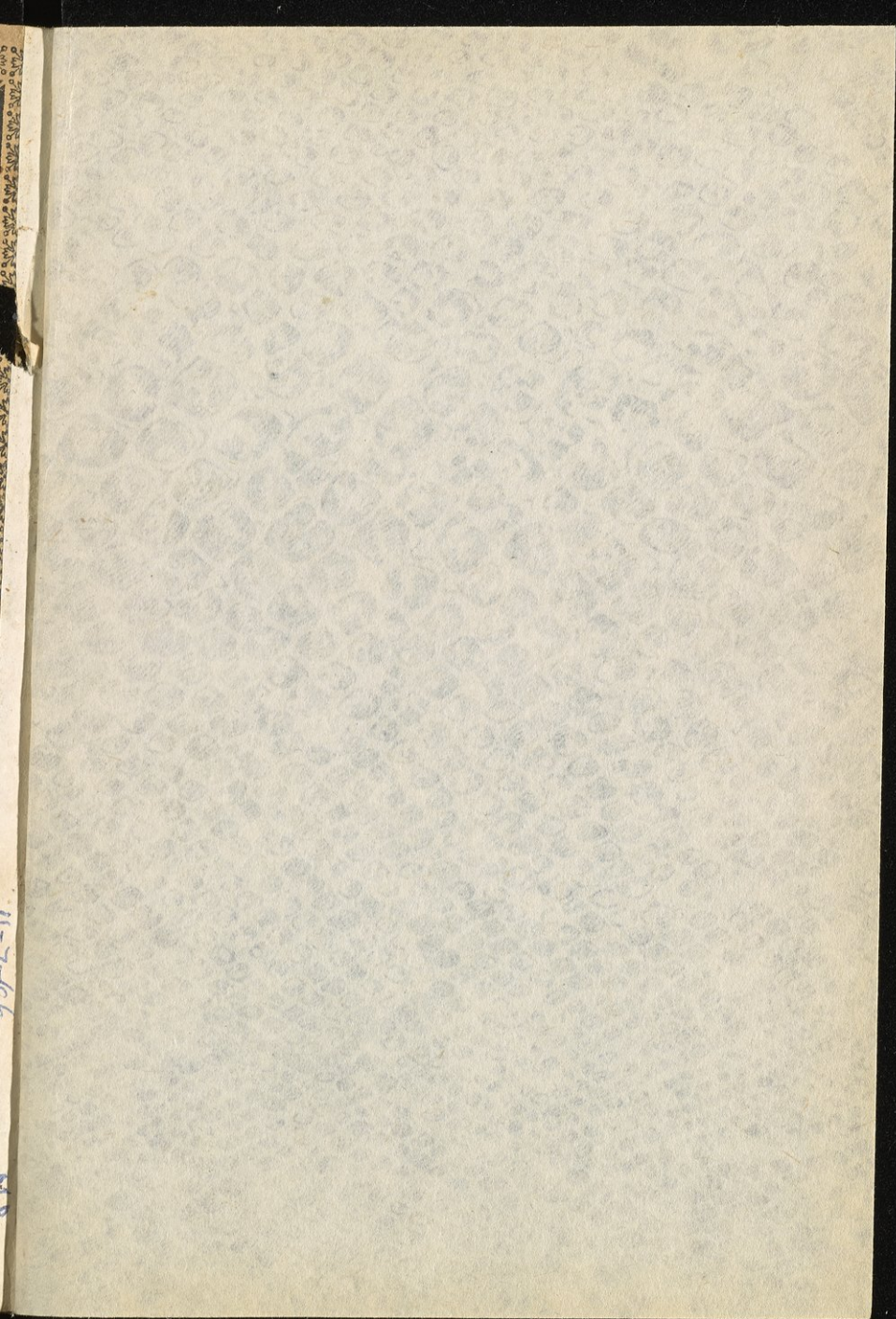




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY





هذه القصيدة التونية للعلامة أبي عبد الله محمد
ابن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن
القاسم التي سماها
الكافية الشافية
(في الانتصار)
(للفرقة الناجية)

محل مبيعه
بمكتبة السيد محمد عبد الواحد بك الطوب
بجوار الجامع الازهر بمصر

طبع بمطبعة التقدم العالمية بمصر
سنة ١٣٤٤ هجرية

١١-٧-٩٦

١٢



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهد له ربوبية جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه وبديع آياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه وتقديره حكمه من جميع بريانه ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادى أمره ونهايته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يشئ عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخبرته من بريته وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطربت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عزمهم وعيجمهم الا بقايا من
الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى
بمقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مد لهم ظلامه شديد قتامة وسبل الحق
عافية آثارها مظموسة أعلامها فخلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه
وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة في حنادس
الظلم سر اجاميرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى
وأرشده من النقي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ
به من الهدمكة وفتح به أعينا عميا واذاننا صما وقلوبنا غلغا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة
ونصح الأئمة وكشف الغمة وجاهد في الله حتى جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين
من ربه وشرح الله صدره ورفع لذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة
والصفار على من خالف أمره وأقسم بحياته في كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا
كرد كرمه كافي الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لا حد خطبة ولا تشهد
ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته
وأنبياءه ورسوله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا
﴿أما بعد﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته
ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقب بامن مشكاة الوحي فاذا
ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأدع له بالا نقيدا فاستنار به
قلبه واتسع له صدره وأمتلأ بسروا ومحبة فعلم أنه يعرف من تعريفات الله
تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأُنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغناء أعظم
ما كان اليه فاقدة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه
وقويت بها معرفته واطمأننت بها نفسه وسكن اليها قلبه فخال من المعرفة في ميادينها
وأسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها اتيقنه بان شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا
معلوم أعظم وأجل من هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن
شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى
معرفة باريها واطارها ومحبته وذكروه والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزان في عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكرم ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبعوضا وعنه أفرأ ومنه أفرأ فقلله أشد بفضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقره عينه لوفارقه ذكرها ومحبتها لحظا لاستغاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفت أحشائي بذلك شجاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تدأوينابذ كركم * فترك الذكرا حيانا فننتكس

ومن الحال ان يذكرك القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بملكته عنها زاعم أن السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة به تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عصى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والا شتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثاني قلب مضروب بسيئات الجهالة فهو عن معرفة به ومحبهه مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قش شهما من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعيج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضيق منه الى منزلها ضييجا مما يسومها تحريفا وتعطيلها ويؤول معانيها تغييرا وتبدلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيا لردّها ضر وبامن القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا نفيد شيئا من اليقين قد أعد التأويل جنة يتنرس بها من مواقع مهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذى الجلال

تجسما وتشبيها يصديه القلوب عن طريق العلم والايمان مزجي البضاعة من العلم
النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملى بالشكوك والشبه والجدال
والمرأخلة عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير
لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب
يشكف أربابها فانتى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملازمة بالحجبة
والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعدا فاذابت
له النصيحة ودعى الى الحق اخذته العزة بالانتم فحسبه جهنم ولبس المهاد فاعظم
المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب
جهاد بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجز ذلك الجهاد في الميزان والجهاد
بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى في السور
المكية حيث لا جهاد باليد اذ اراد تذكيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدكم
به جهادا كبيرا أمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين
في المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
وماؤا هم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من
عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه
بالغز ومات على شعبة من النفاق وكفى بالعبدة عمو وخذلائنا أن يري عسا كرا لايمان
وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم
ووقفوا مواضعهم وقد حى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت
الاقران التزال التزال وهو في الملبجا والمقارات والمدخل مع الخوواف كمين واذا
ساعد القدر وعزم على الخروج ج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم ياتهم وهو يقسم بالله جهدا يمانه انى كنت معكم وكنت أنتنى
ان تكونوا اتم الغالين تحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بالبخس الاثمان
وان لا يعرضها غدا بين يدي الله ورسله لمواقف الخزى والهوان وان يثبت قدميه
في صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء فى السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلي الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها فترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لغارقة أهل الأهواء والبدع في هذه الدار أسهل من موافقتهم إذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الإمام أحمد وأزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى وإذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعرض الظالم على يديه إذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم أنخذ فلا ناخيلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا

﴿فصل﴾ وكان من قدر الله وقضائه أن جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلويين معطل لذلك فاستطمع المعطل المثبت الحديث استطعام غير جاع إليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسألة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى ما وصف به نفسه وما وصف به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل ثبت له سبحانه ما أثبت له لنفسه من الاسماء والصفات ونفى عنه النقص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل ونزها بلا تعطيل فن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصف به رسوله تشبيها قال شبهه بعبد صننا والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثل شيء وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما أنا ثابت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول في صفاته أنها لا تشبه الصفات فليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنالنا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الرافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرة لنا بحجة ولا نجد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا
بحسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبت صفاته * فاني بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد مجسم

﴿ ورضي الله عن الشافعي حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصيبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان اني ناصبي

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فاني أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود

تكلم الله به صدقاً وسمعه منه جبرائيل حقاً وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم وحياً

وان كهيص وحم عسق واروق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم

بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله

وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس

لله بيننا في الارض كلام فتدجد جدرسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه

كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول

وتقول ان الله فوق سمواته مستوعلى عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شئ من

ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الحكم الطيب وتخرج الملائكة

والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وأن المسيح رفع

بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن ارواح

المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر

فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم

وان أيدي السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى

بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها في نفسه وخلى بشياطينه وبنى

جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

وراموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا
يبيتون في مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأنوافي مجلسهم
ذلك بما قدر واعليه من الهديان واللغة والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى
مجلسهم الذي عقده ليجمعوا زله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتموه فبس
الله سبحانه عنه أيديهم وأسننتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم
يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب
أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبائات كجائنها ومن
الجوائف والمنقالات دفائنها وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد
بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على
نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأنهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل
مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينكم أقوال من قلدتموه ونصوص من
على غيره من الائمة قدمتموه وصرخ المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم
ثم صيهم فلم يدعوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال
ثلاث مناظرة في مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص
النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين قليل لهم
لا مراكب لكم نسا بقون بها في هذا الميدان ومالككم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى
مكاتبته بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكرتم عليه وان كان غير ذلك سمعتم
جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه قابوا ذلك أشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء
فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الاتيهال حامري الرأس
نسأل الله أن ينزل بأسه باهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يحبون الى
هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطن وبات يحاسب نفسه ويعرض ما يثبتونه وينقيه
على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين ويتجرد من كل هوى
يحاف الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يحيبوا الى ذلك
أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدي والا بصار
فيهم شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل
 الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصهم في هذا المجلس بالله وحاشا اليه وبرئ
 الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
 كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن
 يوقفه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيده وهو يرغب الى من
 يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم
 يقرؤها متفكرا ويعيدها ويديها متديرا ثم يحكم فيها بما يرضى الله ورسوله وعباده
 المؤمنين ولا يبقا لها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والماعاندين فان رأى حقاً تبعه
 وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله
 ورسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهاداً في الله وفي سبيله والله عند
 لسان كل قائل وقلبه وهو المطالع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان
 أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
 والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضرورة للمعطل والمشبّهة والموحدذ كرتها قبل
 الشروع في المقصود فان ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقرير المعقول لامن
 المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك
 الأمثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة
 وأربعين مثلاً وكان بعض السلف اذا قرأ مثلاً لم يفهمه يشتد بكأوه ويقول است من
 العالمين وسفردها ان شاء الله كتاباً مستقلاً متضمناً لاشرارها ومعانيها وما تضمنته
 من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾
 ثياب المعطل ملطخة بمنزلة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب
 المشبّهة متضمنة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب
 والبدن يخرج شرابه من بين فرت ودم لبنا خالصاً تافلاً للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾
 شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبّهة قد اجثت من فوق
 الارض ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين باذن ربها و يضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿ المثل الثالث ﴾ شجرة
المطل شجرة الزقوم فالخلق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الخنظل
فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها ﴿ المثل الرابع ﴾ المعطل قد أمد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت
والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجملجل في أرض التشبيه الى البهيموت وقلب
الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿ المثل الخامس ﴾
مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفئ وما أنار ومصباح المشبه قد
غرقت فتيلته في عسكرة التشبيه فلا تقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من
شجرة مباركة يزيتونة لاشرقية ولا غريبة يكاد يتمايضىء ولولم تسمه نار ﴿ المثل
السادس ﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقيرو قلب المشبه عابد للصنم الذى
قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثل شئ وهو السميع
البصير ﴿ المثل السابع ﴾ نفود المعطل كهاز يوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه
كاسدة فلا تنفق لدينا ومجارة الموحد بنا دى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد
هذه بضاعتنا ردت اليانا ﴿ المثل الثامن ﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق نيا بك
واما أن تجد منه ربحا خبيثا والمشبه كباتع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك
والموحد كبائع المسك اما أن يخذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة
﴿ المثل التاسع ﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان
والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة
نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله بحجربها ومرساها ان ربى لغفور رحيم
﴿ المثل العاشر ﴾ منهل المعطل كسراب بقية يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم
يجده شيئا فرجع خاسئا حسيروا مشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه
بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباده
الله يفجر ونها تقيجرا ﴿ وقد سميتها بالكافية الشافية فى الاتصهار للفرقة الناجية ﴾
وهذا حين الشروع فى المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم

حكم الحجة ثابت الاركان * مالمصدود بفسخ ذاك يدان
 انى وقاضى الحسن فهدى حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
 وأنت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
 فتأ كد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
 ولا جل ذاك الحكم العذول تداعت الا * ركان منه فخر اللذان
 وأنى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكوا به متيقن البطلان
 ماصادف الحكم المحل ولا هو اسـ * تنوفى الشروط فصار ذا بطلان
 فذلك قاضى الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلاوان
 وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا من له أذنان
 حكم الوشاة بغير ما برهان * ان الحجة والصدود لدان
 والله ما هذا محكم مقسط * أين الغرام وصدوى هجران
 شتان بين الخاليتين فان ترد * جمعا فما الضم دان يحتمل
 يا والها هانت عليه نفسه * اذباعها غبنا بكل هوان
 أتبع من تمواه نفسك طائعا * بالضد والتعذيب والهجران
 أجهرت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الايمان
 واهل القلب لا يفارق طـيره * لا غصان قائمة على الكشبان
 ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
 ويبيت يمينى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
 هـذا ولوان الجمال معاق * بالنجم هم اليه بالطيران
 لله زائرة بليـل لم تخف * عسس الامير ومرد السجان
 قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
 وأنت على وادى العميق فجاوزت * ميقاته حلا بلا زكران
 وأنت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها قالان سترانى
 وأنت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
 وأنت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا * رمت الجمار ولا سمعت لقران
 ورقت على أعلى الصفا فتيمنت * داراهنا لك للمحدث العاني
 أترى الدليل أعارها أنوبه * والريح أعطتها من الخفقان
 والله لو أن الدليل ~~ممكنها~~ * ما كان ذلك منه في امكان
 هذا ولوسارت مسير الريح ما * وصلت به ليلا الى نعمان
 سارت وكاد ليها في سيرها * سعد السعد وليس بالدبران
 وردت جفار الدمع وهي غزيرة * فلذلك ما احتاجت ورود الضمان
 وعلت على مين الهوى وتزودت * ذكر الحبيب ووصلة المتداني
 وعدت بزورها فاوفت بالذي * وعدت وكان بمقتضى الاجمان
 لم ينجح المشتاق الا وهى دا * خلة الستور بغير ما استئذان
 قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما * بالصبر لى عن أن أراك يدان
 وتحدثت عندي حديثا خلته * صدقا وقد كذبت به العيتان
 فمحببت منه وقلت من فرحى به * طمعا ولكن المنام دهاني
 ان كنت كاذبة الذى حدثنى * فعليك اثم الكاذب القتيان
 جهنم بن صفوان وشيمته الاولى * جحدوا صفات الخالق الديان
 بل عطلوا منه السموات العلى * والعرش أخلوه من الرحمن
 ونقوا كلام الرب جل جلاله * وقضوا له بالخلق والحدثان
 قالوا ليس لربنا سمع ولا * بصر ولا وجه فكيف يدان
 وكذلك ليس لربنا من قدرة * وارادة أو رحمة وحنان
 كلا ولا وصف يقوم به سوى * ذات مجردة بغير معان
 وحياته هي نفسه وكلامه * هو غيره فاعجب لذا البهتان
 وكذلك قالوا ماله من خلقه * أحد يكون خليله النفسان
 وخليله المحتاج عندهم وفي * ذا الوصف يدخل عابد والاوثان
 قال كل مفتقر اليه لذاته * في أسر قبضته ذليل عان
 ولا جمل ذا ضحى بمحمد خالدا * قسرى يوم ذبائح القربان

اذ قال ابراهيم ليس خليـله * كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك من أخى قـربان

﴿ فصل ﴾

والعبد عندهم فليس بفاعل * بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ربح أو تحرك نائم * وتحرك الاشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من * أفعاله حرا لميم الآن
ليكن يماقبه على أفعاله * فيه تعالى الله ذو الاحسان
والظلم عندهم الحال لذاته * أنى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هذا بمقول لذى الازهان

﴿ فصل ﴾

وكذلك قالوا ماله من حكمة * هى غاية للامر والاتقان
ماثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلارجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـلوقـاله من جملة الاكوان
قالوا واقرار العباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والا هم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل ألقف مشرك * عبد المسيح مقبل الصليبان
واسال ثمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
واسال أبا الجن اللعين أتعرف الخـلاق أم أصبحت ذا نكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحو الذكران
واسال كذلك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق السـرب العظيم مكون الاكوان
فليشروا ما فيهم من كافر * هم عند جهنم كاملو الايمان

﴿فصل﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
 ثم استحال وصار مقدورا له * من غير أمر قام بالديان
 بل حاله سبحانه في ذاته * قبل الحدوث وبعده سمان
 وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عدمان
 فاذا هما خلقا ليوم معادنا * فهما على الاوقات فانيتان
 وتلطف العلاف من أتباعه * فأنى بضحكة جاهل محان
 قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
 أبصير أهل الخلد في جناتهم * وجعيمهم كحجارة البنيان
 محال من قد كان يغشى أهله * عند انقضاء تحرك الحيوان
 وكذلك حال الذي رفعت يدا * ه أكلة من صحفة وخوان
 فتناهت الحركات قبل وصولها * للقسم عند تقطع الاسنان
 وكذلك محال الذي امتدت يد * منه الى قنومن القنوان
 فتناهت الحركات قبل الاخذل * يبقى كذلك سائر الازمان
 تبا لهاتيك العقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
 تبا لمن أضحى يقدمها على الآ نار * والاخبار والقمرآن

﴿فصل﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما ويقليه وجودان
 العرش والكرسى والارواحوا لا ملاك والافلاك والقمران
 والارض والبحر المحيط وسائر لا * كوان من عرض ومن جثمان
 كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبقى له أثر كظل فان
 ويعيد ذا الممدوم أيضا ثانيا * محض الوجود اعادة بزمان
 هذا المعاد وذلك المبداء الذي * جههم وقد نسبوه للقرآن
 هذا الذي قاد ابن سيناء والالى * قالوا مقاتله الى الكفران
 لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرسول عناه بالايمان

هذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبده المبعوث بالبرهان
 أوصحبه من بعده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
 بل صرح الوحي المبين بأنه * حقا مغير هذه الاكوان
 فيبدل الله السموات العلى * والارض أيضا اذ ان تبدلان
 وهما كتيديل الجلود لساكنى النيران عند النضيج من نيران
 وكذلك يقبض أرضه وسماه * بيديه ما العدمان مقبوضان
 وتحدث الارض التى كئنا بها * أخبارها فى الحشر للرحمن
 وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
 أفبشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
 لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهى ذات كيان
 وتعد أيضا مثل مسدديننا * من غير أودية ولا كئنان
 وتقى يوم العرض من ألبادها * كالاسطوان نفائس الاعنان
 كل يراه بعينه وعيانه * مالا مرء بالاخذ منه يدان
 وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكئنان
 وتكون كالعن الذى ألوانه * وصباغه من سائر الألوان
 وتبس بسا مثل ذاك فتشنى * مثل الهباء لناظر الانسان
 وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
 وكذلك القمران يا ذن ربنا * لهما فيجتمعان يلتقيان
 هنى مكورة وهذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
 وكواكب الافلاك تنثر كلها * كلا على نثر على ميدان
 وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمور أيضا أيعا موران
 وتصير بعد الانشقاق كمثل هذا المهل أوتك وردة كدهان
 والعرش والكرسى لا يفنيهما * أيضا وانهما لمخ لوقان
 والخور لا نفنى كذلك الجنة المأوى وما فيها من الولدان
 ولاجل هذا قال جهنم انما * عدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
 مالبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
 وكذلك عجب الظهرا لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
 وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يلى اللحمان
 ولا جل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
 لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
 قال شان الارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
 اما عذاب أولعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
 وتصير طيراسار حامع شكلها * نجنى الثمار بحنة الحيوان
 وتظل واردة لانهار بها * حتى تمود لذلك الجثمان
 لكن أرواح الذين استشهدوا * في جوف طير أخضر ريان
 فلهم بذلك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
 بذلوا الجسوم لرهم فاعضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
 ولها قناديل اليها تنتهى * ماوى لها كساكن الانسان
 فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذى الدار في جثمان
 وعذاب أشقاها أشد من الذى * قد عاينت أبصارنا بعيان
 والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كلاء تبا لذى نكران
 واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد اللئان
 الفى على الارض الذى هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
 مطرا غليظا أبيض متابعا * عشرا وعشرا بعدها عشرا ان
 فتظل تبث منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
 حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
 أوحى لها رب السما فتشوقت * فبدا الجنين كما كمل الشبان
 وتخلت الام الولود وأخرجت * أنقلها أنى ومن ذكران
 والله ينشئ خلقه فى نشاة * أخرى كما قد قال فى القرآن

هذا الذي جاء الكتاب وسنة السهادى به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعمد خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

(فصل)

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المقول خارج ذاته * كالوصف غير الذات في الحسيان
والجبر مذهب الذي قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان ذا * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لا يمدوه اذ هو فاعل * بارادة وبقدره الحيوان
فاراحهم جهنم وشيعة من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ماحيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد في التحقيق شبه نامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فلذلك قال بان طاعات الورى * وكذلك ما فعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصح عنهم عند ذنبيان
نفي لقدرتهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفى ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القرбан
وكذلك ما شربوا وما قتلوا وما * سرقوا ولا فيهم غوى زان
وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الاعلى وجسه المجاز لانها * قامت بهم كالظم والالوان
جبروا على ماشاءه خلاقهم * ماثم ذوعون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كاليت أدرج داخل الا كفان
وكذلك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثنان

فإذا جمعت مقالتيه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
 إذ ليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل المعصيان
 فإذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفاعله الانسان
 فهناك لا خلق ولا أمر ولا * وحى ولا تكليف عبيد قان
 وقضى على أسمائه بمحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
 فانظر الى تعطيله الاوصاف وا لا فعال والاسماء للرحمن
 ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل * من نفى ومن جحد ومن كفران
 لكنه أبدى المقالة هكذا * في قالب التنزيه للرحمن
 وأنى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة النيران
 وكساه أنواع الجواهر والحلى * من لؤلؤ صاف ومن عقبان
 فراه نيران الورى قاصا بهم * كصاحب اخوتهم قديم زمان
 عجلان قدفتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثانى
 والناس أكثرهم قاهل ظواهر * تسدوا لهم ليسوا باهل معان
 فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
 ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذى السهمان
 لم ينبج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
 فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
 من كل شيعى خبيث وصفه * وصف اليهود محلى الحيتان
 ﴿ فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
 كن فى أمورك كلها متمسكا * بالوحى لا بزخارف الهذيان
 وانصر كتاب الله والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 واضرب بسيف الوحى كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
 واحمل بهزم الصديق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
 واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فإذا أصبت فى رضا الرحمن

واجمل كتاب الله والسنن التي * ثبتت سلاحك ثم صبح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يمد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأعداء والنصار والاعوان
قاله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتلهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فمساكر الشيطان
شتان بين العسكريين فمن يكن * متحيرا فلينظر القمئتان
وانبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله بك دان
واذ كرمقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
واذرا بلفظ النص في نحر العدى * وارجمهم بثواب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أخفاف من ذبان
واشغلهم عند الجدل ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحماهم ولا بجبان
وانبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشهبان
فاذا رأيت عصاة الاسلام قد * وافت عساكرهم مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالماجز الواني ولا الفزعان
وتعمر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
توب من الجهل المركب فوقه * توب التعصب بثمت الثوبان
وتحل بالانصاف أخر حلة * زينتها الاعطاف والكتفان
واجمل شعارك خشية الرحمن مع * نصيح الرسول فخذ الامران
وتمسك بجبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادي اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء في القرآن
والحق منصور ومتمحن فلا * تعجب فهذه سنة الرحمن
وبذلك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذلك الحرب بين الرسل والكفار مذقاهم الورى سيجلان
 لكننا المعنى لاهل الحق ان * قاتت هنا كانت لدى الديان
 واجعل لقلبك هجرتين ولا تتم * فهما على كل امرء فرضان
 فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سرفى اعلان
 فالقصد وجه الله بالا قول والاعمال والطاعات والشكران
 فبذلك ينجو العبد من اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
 والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
 فيدور مع قول الرسول وفعله * ثانيا وثابتا بلاروغان
 ويحكم الوحي المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان
 لا يحكمان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
 وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
 والحاكم الثانى كلام رسوله * ماثم غيرهما لذى ايمان
 فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
 قل لا كرامة لا ولا نعمة ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
 واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا است ذاعصيان
 واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * قانبت فصيحجتهم كمثل دخان
 يرقى الى الاوج الرفيع وبعده * يهوى الى قعر الخضيض الداني
 هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
 والله ما فتحو البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلا حسان
 وكذلك ما فتحو القلوب بهذه الآراء بل بالعلم والايمان
 وشجاعة الفرسان نفس الزهدي * نفس وذا محذور كل جبان
 وشجاعة الحكام والعلما زهدى * فى الثنا من كل ذى بطلان
 فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شددت ركائبه الى الرحمن
 واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
 واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان

ما عندهم والله خبر غيرما * أخذوه عن جاء بالقرآن
 والكل بعد فبعدة أوفرية * أوبحت تشكيك ورأى فلان
 قاصدع بالمرالله لا تخش الوري * في الله واخشاه تفر بامان
 واهجر ولو كل الوري في ذاته * لافي هوالك ونحوه الشيطان
 واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
 واهجرهم الهجر الجليل بلاذى * ان لم يكن بد من الهجران
 وانظر الى الافدارجارية بما * قد شاء من غي ومن ايمان
 واجمل لقلب مقلتين كلاهما * بالحق في ذا الخلق ناظر تان
 فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
 وانظر بعين الامر واحملهم على * احكامه فهما اذا نظران
 واجمل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن با كيتان
 لوشاعر بك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
 واحذر كائن نفسك اللاتي متى * خرجت عليك كسرت كسرهمان
 واذا انتصرت لها فانت كمن بغى * طغى الدخان بموقد النيران
 والله اخبر وهو اصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
 من يعمل السواى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
 هذى وصمية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان
 ﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا في مجلس الحكمين للرحمن وللنفس والشيطان
 الاول النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
 واحكم اذا في رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
 فترافقوا في سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
 قاتني فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
 ما تم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
 فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهو الغمام بعينه والثلج ولا مطار مع برد ومع حسابان
وهو الهواء بعينه والماء والتراب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ما هنا شيآن
وهو الفقير لها لاجل ظهوره * فيها كفقير الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقيقى
وتظل تلبسه وتخلعه وذا الايجاد والاعدام كل اوان
وتظل يلبسها وتخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثر الموجود كالأعضاء فى المحسوس من بشر ومن حيوان
أو كالقوى فى النفس ذلك واحد * متكرر قامت به الامران
فيكون كلا هذه أجزاءه * هذى مقالة مدعى العرفان
أو أنها لتكثر الأنواع فى * جنس كما قال الفريق الثانى
فيكون كلياً وجزئياته * هذا الوجود فهذه قولان
أحدهما نص النصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمسانى الذى * هو غاية فى الكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحد فى نفسه * مالتعدد فيه من سلطان
فالضيف والمأ كقول شئ واحد * والوهم يحسب ههنا شيآن
وكذلك الموطوء عين الوطاء والوهم البعيد يقول ذا اثنان
ولربما قال مقالته كما * قد قال قولهما بلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجلوه ذات توحد ومثان
فالظاهر المجلو شئ واحد * لكن مظاهره بلا حسابان
هذى عبارات لهم مضمونها * ما ثم غير قط فى الاعيان
فالقوم ماصا نوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيوان
كلا ولا علو ولا سفلى ولا * واد ولا جبل ولا كسبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الألوان

لكنه المظموم والملبوس والمشموم والمسموع والآذان
 وكذلك قالوا انه المنكوح والمذبح بل عين الغوى الزانى
 والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
 قالوا وما عبدوا سواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
 ولوانهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
 فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
 قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
 بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشأن
 ولذا غدا تفريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
 قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
 الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
 ولذلك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
 بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غيران
 واقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
 قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتما عميان
 ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
 فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لذى العرفان
 هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
 يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
 يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران
 ﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
 هو كالهواء بعينه لا عينه * ملاء الخلاء ولا يرى بعيان
 والقوم ما صانوه عن بر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
 بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان
 لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
 وعليهم رد الانمة أحمد * واصحابه من كل ذى عرفان
 فهم المخصوص لكل صاحب سنة * وهم المخصوص لمنزل القرآن
 ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان
 ﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فرىق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جدى الكفران
 فاسر قول معطل ومكذب * فى قالب التنزيه للرحمن
 اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
 بل قال ليس بيائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
 كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
 والعرش ليس عليه معبود سوى المدمم الذى لاشئ فى الاعيان
 بل حظاه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
 لو كان فوق العرش كان كهذه * الاجسام سيحان العظيم الشان
 ولقد وجدت لقاضل منهم مقما * ما قامه فى الناس منذ زمان
 قال اسمعوا يا قوم ان نبيكم * قد قال قولاً واضح البرهان
 لا تحكموا بالفضل الى أصلا على * ذى النون يونس ذلك الغضبان
 هذا يرد على الجسم قوله * الله فوق العرش والاكوان
 ويدل ان الهنا سبحانه * وبجده ياتى بكل مكان
 قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الايمان
 ألفا من الذهب العتيق فقال فى * تبينه فاسمع لذا التبيان
 قد كان يونس فى قرار البحر تحت الماء فى قبر من الحيتان
 ومحمد بعد السماء وجاوز السبع الطبايق وجاز كل عنان
 وكلاهما فى قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
 فاعلموا والسفل للذان كلاهما * فى بعده من ضده طرفان

ان ينسبنا لله نزه عنهم * بالاختصاص بليهما سيان
 في قرب من اضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
 فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشأن
 فاني النثار عليه من اصحابه * من كل ناحية بلا حسيان
 فاحمد الهك ايها السني اذ * عاقلك من تحريف ذي بهتان
 والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
 هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان
 والله ما بلي الجسم قط ذي السبلوى ولا أمسى بذى الخذلان
 أمثال ذا التأويل أفسد هذه الا * ديان حين سرى الى الاديان
 والله لولا الله حافظ دينه * تهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأنى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه في الميزان
 قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم * هذى الاماني هن شرأمانى
 أتعبت راحلتى وكلت مهجنى * وبذلت مجهودى وقد أعيانى
 فتشت فوق ونحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
 مادانى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هداى
 الاطوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
 قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 واليه يصمد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
 والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
 واليه أيدي السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
 واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قربه من ربه قوسان
 واليه قد رفع المسيح حقيقة * واسوف ينزل كي يرى بعيان
 واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواضي ثان
 بل فطره الله التي لم يفتروا * الاعليها الخلق والثقلان
 ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
 لكن اولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
 فسألت عنهم رفقتي وأحبتي * أصحاب جهنم حزب جنكس خان
 من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بأمر مالى الآذان
 ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
 أو ما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذالجان
 جاؤكم من فوقكم وأنتم * من تحتهم ما أنتم سيان
 جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنجاة الافكار والاذهان
 قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
 والعنهم لمناكير واغزهم * بعساكر التعطيل غير جان
 واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
 حذر صحابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصلبان
 واحذر تجادلهم قال الله أو * قال الرسول فتنتنى بهوان
 انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الاذهان والابدان
 فاذا ابتليت بهم فعاطهم على التناويل للاخبار والقرآن
 وكذلك غالطهم على التكذيب للاحاد اذان الصبحنا أصلا
 أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما يديك والاسنان
 واذا اجتمعت وهم بمشهد مجلس * فابدر بارادوشغل زمان
 لا يملكوه عليك بالاثاروا لا خبار والتفسير للفرقان
 فتصبر ان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
 واذا سكوت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
 هذا الذى والله أوصانا به * أشياخنا فى سالف الازمان
 فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيتى قد آذنت بحران

عطل ركابك واسترح من سيرها * ما ثم شيء غير ذي الاكوان
 لو كان للاكوان رب خالق * كان المجسم صاحب البرهان
 او كان رب بائن عن ذي الوري * كان المجسم صاحب الايمان
 ولو كان عند الناس اولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
 ولو كان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
 فدع التكاليف التي حملتها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
 ما ثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
 لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز واقتدار مـكان
 لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرقا وصوتا كان ذا جثمان
 فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي * يبقى على ذا النقي من ايمان
 فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم على البستان
 فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه * قد هيات لك سائر الالوان
 وترى بها ما لا يراه محجب * من كل ماتموى به زوجان
 واقطع علائقك التي قد قيدت * هذا الوري من سالف الازمان
 لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهى ولا فرقان
 لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
 لو قلت ما فوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
 والله ليس مكملا لعباده * كلا ولا متكلم بقران
 ما قاله قط ولا يقـول ولا له * قول بدا منه الى انسان
 لحالت طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس في هذيان
 لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
 وزعمت أن الله فوق العرش والكرسى حقا فوقه القدمان
 وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويبراهم من فوق سبع سمان
 وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لا ينبغي الا لذى الجثمان
 ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
 وزعمت أن الله يعلم كلها * فى الكون من سر ومن اعلان
 والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغير ذى جثمان
 وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
 أقسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذان
 وكذا النداء فانه صوت باجماع النحلة وأهل كل لسان
 لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
 فزعمت ان الله ناداه ونا * جاءه فى ذا الزعم محذوران
 قرب المكان وبعده والصوت بل * نواه محذوران ممتنعان
 وزعمت ان محمدا أسرى به * لئلا اليه فهو منه دان
 وزعمت أن محمدا يوم اللقاء * يدينه رب العرش بالرضوان
 حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
 وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اطى براكب عجلان
 وزعمت أن الله أبدى بفضه * للطور حتى عاد كالكنبان
 لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
 وزعمت للمعبود وجهها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان
 وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
 وزعمت أن يمينه ملائمة الخيرات ما غاضت على الايمان
 وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وحفض وهو باليزان
 وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهـ تفوق أصابع الرحمن
 وزعمت أيضا أن قلب العبدما * بين اثنين من أصابعه ان
 وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفتان يقتتلان
 من عبده يأتي فييدى نحره * لعدوه طلبا لئيل جنان
 وكذلك يضحك عندما يشب الفتى * من فرشه لتسلاوة القرآن

وكذلك يضحك من قنوط عباده * اذ أجذبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى ويفضبه عن أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بميدهم والداني
لما يناديه أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقيلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * في الأرض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخبر ذلك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يسط كفه * لمسينا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طى السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل في الدجى * في ثلث ليل آخر أو ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من ناداني
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثاني
وزعمت أن الله يبدو وجهه * لعباده حتى يرى بيمين
بل يسمعون كلامه وبرونه * فالملكتان إليه ناظرتان
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على الشيران
فهناك يدنو بعضهم من بعضها * وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه ويداني
بالحاء مع ضاد وجامع صاها * وجهان في ذا اللفظ محفوظان
في الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذاتك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق في البارى فكن في النفي غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
قالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صانعان
والله استبراج لهم بلى * اما حمارا أو من الشيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجلا له وجهان
أولا ففرق بين ما أثبتته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد في النفي ولا ثبات في عقل وفي ميزان
فتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أو أئت بالفرقان
ومتى نفي شيئاً وأثبت مثله * فجسم متناقض ديصان
فذرروا المراءى صرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الايمان
أو قاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
أولاً فلا تشلوا بعقولكم * وكنا بكم وبسائر الاديان
جميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه بيان
والناس بين مصدق أو جاحد * أو بين ذلك أو شبيهه أتان
فاصنع من التنزيه ترساً محكماً * وانف الجميع بصنعة وبيان
وكذلك لقب مذهب الانبياء بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة القرسان
فصرعت صرعة من غدامتلبط * وسط العرين ممزق للحمان

فلذلك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
ولذا علمنا رتبة الاديان من * أعناقنا في سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الى * جاؤا بآيات الصفات كمان
في آل فرعون وقارون وها * مان ونمـروذ وجنكسخان
ولنا الأئمة كالفلاسفة الى * لم يعبوا أصلاً بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
ما فهم من قال ان الله فـو * ق العرش خارج هذه الاكوان
كـلا ولا قالوا بان الهنا * متكم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكم * فوق السماء وانه متدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسي لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحامل القرآن والفقهاء في البلدان
اذهم مشبهة مجسمة وما * دانوا بدين أ كابر اليونان
ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعميط والتسكين آل سنان
ولنا تصانيف بها غاليتهم * مثل الشفا ورسائل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عندهم * قد ضمنت لقواطع البرهان
قد صرحت بالضد مما جاء في التوراة والانجيل والفرقان
هي عندهم مثل النصوص وفوقها * في حجة قطعية وبيان
واذا تخاضكمنا فان اليهم * يقع التحاكم لالي القرآن
اذ قد تساعدنا بان نصوصه * لفظية عزلت عن الايقان
فلذلك حكمنا عليه وانتم * قول المعلم أولا والثاني
ياويح جهنم وابن درهم والالي * قالوا بقولهما من الخوران
بقيت من التشبيه فيه بقية * نقضت قواعده من الاركان
ينفي الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خبر ولا قرآن
ويقول ان الله يسمع أو يرى * وكذلك يعلم سر كل جنان
ويقول ان الله قد شاء الذي * هو كائن من هذه الاكوان
ويقول ان الفعل مقدوره * والكون ينسبه الى الحدان
وبنفيه التجسيم يصرح في الوري * والله ما هذان متفقان
لكنتا قلنا محال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان
﴿ فصل في قدوم ركب الايمان وعسكر القرآن ﴾

وأني فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئكم من مطلع الايمان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فداني الهادي عليه * وحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصرح عقلي فاعتلى ببيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الرحمن والمقول في ايماني
شهدوا بان الله جل جلاله * متفرد بالملك والسلطان

وهو الاله الحق لامعبودا لا وجهه الاعلى العظيم الشأن
 بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الخضيض الداني
 وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
 وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
 ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
 فقيام دين الله بالاخلاص والا حسان انهما له أصلان
 لم ينجم من غضب الاله وناره * الا الذي قامت به الاصلان
 والناس بمد فشارك باله * أودو ابتداع أوله الوصفان
 والله لا يرضى بكثرة فملنا * لكن باحسنه مع الايمان
 فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
 وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
 وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
 فيرى ديب النمل في غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
 وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لا تشابه الصوتان
 وهو العليم بما يوسوس عبده * في نفسه من غير نطق لسان
 بل يستوى في علمه الداني مع القاصي وذو الاسرار والاعلان
 وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم في ذا الآن
 وبكل شيء لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذي الاعدان
 وهو التقدير بكل شيء فهو مقدوره طوعا وبلا عصيان
 وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
 هي خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
 لكن أهل الجبر والتكذيب لا * قد ارما افتتحت لهم عينان
 نظروا بعيني اعور اذفاتهم * نظر البصير وغارت العينان
 حقيقة القدر الذي حار الورى * في شأنه هو اقدرة الرحمن
 واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * مالممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * مالمنام لديه من غشيان
وكذلك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فصحح الاوصاف والافعال ولا سماء ^{حقا} اذ انك الوصفان
ولاجل ذاجاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذى عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم * سم الحى والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشأن
وله الارادة والكرامة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العارى عن التشبيه والتتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شأن
أىكون قد أعطى الكمال وماله * ذاك الكمال ذاك ذوامكان
أىكون انسان سميعا مبصرا * متكلم بعشيرة وبيان
وله الحياة وقسرة وارادة * والعلم بالكلى والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والا كل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم نقصان
وكذلوالوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن اعضاء ذى جثمان
والله ربى لم يزل متكلم * وكلامه المسموع بالاذان
صدقا وعدلا أحكت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايماذ بالخلق حاشاه من لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاد بالكلمات وهى صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * لفظا ومعنى ما هما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلاروغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقارى ولكن الكلام * م كلام رب العرش ذى الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتهت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهناك المخلوق نفس السمع لا * شئ من المسموع فافهم ذان
هذى مقالة احمد ومحمد * وخصوصهم من بعد طائفتان
احدهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشرط قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذى نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقام * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين تورا وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شئ واحد فى نفسه * لا يقبل التبويض فى الازهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربى ولا عبرانى
ودليلهم فى ذلك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصرانى
يا قوم قد غلط انصارى قبل فى * معنى الكلام وما اهدت والبيان
ولا جل ذا جملوه المسيح الهم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولا جل ذا جملوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متجددان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذى حدتان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذى الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست أخرى وقالت ان ذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومضى جامع * لجميعها كالاس للبيان
فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتنقان
ان الذي جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم ف قيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
قاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدنان
هذي مقالات لهم فانظر ترى * في كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلفه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدق بالبرهان
﴿ فصل في مجامع طرق أهل الارض واختلافهم في القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التي * فيها افتراق الناس في القرآن
فدارها أصلا ن قام عليهما * هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * في ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الأولى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احدهما جملة منه معنى قائما * بالنفس أو قالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالتفاظ كي * تبديه معقولا الى الازدهان
وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة دات على القرآن
ولربما سمي بها القرآن تسمية المجاز وذلك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكي كسكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثاني
فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معان

﴿ فصل في مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الاخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفضلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدنان
قالسين عند الباء لامسبوقه * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذات يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالاذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهديان
ليكن زاغونهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * باللعقول وزينة الازهان
ليس الوجود سوى حقيقة الذي الازهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس ايضا مثل ذا فاذا هما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
﴿ فصل في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾
والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احدهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
قالقول مفهول لديهم قائم * بالغير كالأعراض والا كوان
هذى مقالة كل جهمي وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني
وهم الا الى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الرباني
وكذلك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدنان
لكنما متأخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم هذا جهمية أهل اعتزا * ل توهم أضحي له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون في * عشر من العلماء في البلدان
واللا لكلى الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني
﴿ فصل في مذهب الكرامية ﴾

والقائلون بأنه بمشيئة * في ذاته أيضا فهم نوعان
احدهما جعلته مبدأ به * نوعا حذار تسلسل الايمان
فيسد ذلك عليهم في زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذا ك قالوا انه ذو أول * ما للقضاء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدا بل ليس يتهميان
قالوا لم ينصف خصوم جمجموا * وأنوا بتشنيع بلا برهان
قلبا كما قالوه في أفعاله * بل بينابون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
أفعاله ومقاله شروا بـ * ظل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بمجامع * وفراقع وقعا قع بشنان
﴿ فصل في ذكر مذهب أهل الحديث ﴾

والآخرون الواحد كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلم بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخالو عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلم * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف متربات مثل ما * قدر تبث في مسمع الانسان
 وقتان في وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجدان في آن
 من واحد متكلم بل يوجدان * بالرسم أو بـكلم الرجلان
 هذا هو المعقول اما الاقتران * فليس معقولا لذى الازهان
 وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
 الا لمن قام الكلام به فذا * لك كلامه المعقول في الازهان
 أ يكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ما سمع وغير عيان
 والسمع والابصار قام بهـيره * هذا المحال وواضح البهتان
 وكذا مريد والارادة لم تكن * وصفا له هذا من الهذيان
 وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطالان
 والله جل جلاله متكلم * بالنقل والمقول والبرهان
 قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينكره من أتباعهم رجالان
 فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلمًا بقـران
 والله قال وقائل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالقاني
 ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
 وكذا يكلم حزبه في الجنة الحيوان بالتسليم والرضوان
 وكذا يكلم رسله يوم اللقاء * حقا فيسالهم عن التبيان
 ويراجع التسليم جل جلاله * وقت الجدال له من الانسان
 ويكلم الكفار في العرصات تو * بيضا وتقريبا بلا غفران
 ويكلم الكفار أيضا في الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
 والله قد نادى السكيم وقبـله * سمع النداء في الجنة الابوان
 وأتى النداء في تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
 وكذا يكلم جبرائيل بأمره * حتى ينفذه بكل مكان
 واذا كر حديثا في صحيح محمد * ذاك البخاري العظيم الشأن
 فيه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والداني

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخارى الجسم بل رواه مجسم فوقان
أيصح فى عقل وفى نقل ندا * ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وصده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذلك حقيقة * هذا الحديث وحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود سريحا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه فى الجزا عشر من حسنات ما فهمن من نقصان
وانظر الى السور التى افتتحت بحسرفها ترى سرا عظيم الشأن
لم يات قط بسورة الا تى * فى اثرها اخبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الا عراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان
﴿فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام﴾

والله عز وجل موصى أمر * ناه منب مرسل لمبىان
ومخاطب ومحاسب ومنبى * ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل * ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفى بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * المرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة كلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
منه اليه من وراء حجابيه * اذ لا تراه ههنا العيان

والآخر التكميل منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذلك في الشورى أنى في أحسن التبيان
﴿فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾
واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذى * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلام * م فنفياً ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت في تشبيهه بالجماد * ت الناقصات وذامن الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان
﴿فصل في الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه﴾
وباطله عين كلام الله سبحانه

أوليس قد قام الدليل بان أفـ * ال العباد خليفة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الألف يحصى * بها الذى يعنى بهذا الشأن
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * ن كلامه سبحانه ذى السلطان
اذ كان منسوباً اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحاً ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم واسكن طرده في غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كميته وكلاهما خلقتان
فيقال ذا التخصص لا ينفى العموم * م كرب ذى الاكوان
ويقال رب العرش أيضاً هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم في الباقي وذا * في غاية الايضاح والتبيان
﴿فصل في التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أنى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذلك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
 والمطف عندهم كمطف الفرد من * نوع عليه وذلك في القرآن
 فيقال هذا ذوا متناع ظاهر * في آية التفريق ذو تيمان
 قاله بعد الخلق أخبر أنها * قد سخرت بالامر للجريان
 وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتيمان
 والامر اما مصدرا وكان مفعولا هما في ذلك مستويان
 مأموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
 فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كالمخلوق ينهى لا تنفعا الحدان
 وانظر الى نظم السياق تجده * سرا عجيبا واضح البرهان
 ذكر الخموص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في ذا الثاني
 فاني بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
 فندبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن
 فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى

من الاوصاف والاعيان

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجورور بمن نوعان
 عين ووصف قائم بالعين فالاعيان خلق الخالق الرحمن
 والوصف بالمجرور قائم لانه * أولى به في عرف كل لسان
 ونظير ذا أيضا سواء ما يضا * فاليه من صفة ومن أعيان
 فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كإرادة الرحمن
 واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقاً ماهما سميان
 فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفرقان
 وكلامه كحياته وكعلمه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
 لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
 فانظر الى الجهى لما فاته الحق المبين واضح البرهان
 كان الجميع لديه بابا واحدا * والصحيح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
 بل أربع كل يسمى بالقرآن * ن وذلك قول بين البطلان
 هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم يدعى المصحف العثمانى
 والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذى الثلاث خليفة الرحمن
 والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
 وأظنه قد رام شيئاً لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
 ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تحفى على انسان
 فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه بينان
 وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود فى الايمان
 بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
 قال شئ شئ واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
 والله أخبر أنه سبحانه * متمكلم بالوحي والفرقان
 وكذلك أخبرنا بان كلامه * بصدد ورأى العلم والايمان
 وكذلك أخبر أنه المكتوب فى * صحف مطهرة من الرحمن
 وكذلك أخبر أنه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
 والكل شئ واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
 وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهى خط بنان
 لكننا المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
 والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
 وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
 أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
 ولقد أتى فى نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
 ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربى آية وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذلك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز لا طلاق والاجمال دون بيان
قد أفسدنا هذا الوجود وخطبنا الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعنى به شيئان
يعنى به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذى الاكوان
ويراد أفعال العباد كهوتهم * وأدائهم وكلامهما خلقان
هذا الذى نصبت عليه أئمة الاسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذى قصده البخارى الرضى * لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيبانى
فى اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتمدى للنفى ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذلك يصلح نفس ملفوظ به * وهو القرآن فذان محتملان
فلذلك أنكر أحمد الاطلاق فى * نفى اثبات بلا فرقان
﴿ فصل فى كلام الفلاسفة والقرامطة فى كلام الرب جل جلاله ﴾
وأبى ابن سينا القرمطى مصانعا * المسلمين افك ذى بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو الفعل علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكى فاضل * حسن التخييل جيد التبيان
قاتى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لعمان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذى امكان
لا يقبلون حقائق المعقول الا فى مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

من جنس ما ألفت طباعهم من الحسوس في ذا العالم الجنان
 قاتوا بتشبية وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازهان
 ولذلك يحرم عندهم تاويله * لكنه حل لدى العرفان
 فاذا تاويلناه كان جنابة * منا وخرق سياج ذا البستان
 لكن حقيقه قولهم ان قد أنوا * بالكذب عند مصالح الانسان
 والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عدلان
 أما الرسول فيفيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبي ذى البرهان
 والحق عندهم فقيما قاله * اتباع صاحب منطق اليوناني
 ومضى على هذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
 منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
 فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء كل موحد ربانى
 واسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعداء رسل الله والقرآن
 صوفيههم عبد الوجود المطلق الممدوم عند العقل فى الاعيان
 أو ملحد بالاتحاد بين لالتوحيد منسلخ من الاديان
 معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
 الله أكبركم على ذا المذهب المملعون بين الناس من شيخان
 يبعون منهم دعوة ويقبلو * نأياديا منهم رجا الغفران
 ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجوههم لاشك بالصوان
 فابدر لهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
 واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
 وانظر الى أهبار كفر فخرت * ونهم لولا السيوف بالجران
 فصل فى مقالات طوائف

الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله

وأنت طوائف الاتحاد بملة * طمت على ما قال كل لسان
 قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جن ومن انسان

نظما ونثر ازره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
 فاسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع اغان
 والنوح والتعزيم والسحر الميمن وسائر البهتان والهذيان
 هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
 هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
 اذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود عين ذي الاكوان
 فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماهها قولان
 وكذلك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
 وكذلك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
 هذى مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخصة الاثمان
 وأظن لو فشت كتب الناس ما * ألفتها أبدا بذا التبيان
 زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهمية المغل الى * خرقوا سياج العقل والقرآن
 شرد بهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في نادهم باذان
 أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
 أصبح وصف الشيء بالمشق للمسلوب معناه لذي الازهان
 أصبح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
 ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
 ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
 هذا محال في المعقول وفي النقو * لوفي اللغات وغير ذي امكان
 فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
 أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محذوران
 نفى اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني
 أعنى الذي ما قام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه معدود من العميان
سميم الاعمى بصيرا اذاخو * مبصرو بعكسه فى الثانى
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * فى فعله كالخلق الاكوان
والفعل ليس بقائم بالهنا * اذلا يكون عمل ذى حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الواحدانى
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
ومخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربى حقيقته ولا العبرانى
والامر عين النهى واسننهما * هو عين اخبار بلافرقان
وكلامه كلياته ماذاك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذى قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذى قد قال ان كلامه * ذوأحرف قدرت بيان
وكلامه بمشيئة وارادة * كالفعل منه كلامه ماسيان
فهو الذى قد قال قولاً يعلم العقلاء صحتة بلا نكران
فلاى شىء كان ما قد قاتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شىء دائماً كفترتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوى واجثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفؤ فى الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة وبيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لاغيرهم * لتكون منصورالذى الرحمن
فتقول هذا القدر قد اعنى على * أهل الكلام وقاده أصلان

احدهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
 والقائلون إبانة هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
 لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
 عن فعله اذ فعله مفعوله * لكننه ماقام بالرحمن
 فعلى الحقيقة ماله فعل اذ المفعول منفصل عن الديان
 والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
 احدهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
 سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
 وخصوصهم لو ينصفوا في رده * بل كبروهم ما أتوا ببيان
 والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
 احدهما جعلته مفتحابه * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
 هذا الذي قالت كرامية * ففعاله وكلامه سيان
 والآخرون أدلوا بالحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيباني
 قد قال ان الله حق لم يزل * متكما ان شاء ذو احسان
 جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
 وكذلك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثان
 وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
 وكذلك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
 قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
 وكذا الامام الدارمي فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 قال الحياة مع الفعل كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
 صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبسيان
 الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أوقاسر الحيوان
 والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذلك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
اولست تسمع قول كل موحد * يادائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم السجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لاتواص ثان
اوليس فعل الرب تابع وصفه * وكلامه أفذاك ذو حدثن
وكلامه سبب الفعل وخلقه * افما لهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعل الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلعت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذى البطلان
ماذا الذى أضجى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا فى شان
والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا وجوده سيان
وتختلف التأثير بعد تمام مو * جبه محال ليس فى الامكان
والله ربى لم يزل ذا قدرة * ومشية ويليها وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعمل يتم بواضح البرهان
فلأى شئ قد تاخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * مازال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة فى رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة ولبست ذات نطق بيان
قابان أن الفعل والتكليم من * أو ثانهم لاشك مفقودان
واذاهما فقد افما سلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حقيق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقاً لم يزل * أبداً الله الحق ذا سلطان
 فكذلك أيضاً لم يزل متكلماً * بل قاعلاً ما شاء ذا احسان
 والله ما في العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
 بل ليس في المعقول غير ثبوته * للخالق الازلي ذى الاحسان
 هذا وما دون المهيمن حادث * ليس القديم سواء في الالكوان
 والله سابق كل شئ غيره * ما ربنا والخلق مقترنان
 والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
 لسنا نقول كما يقول الملحدين * نذيق صاحب منطق اليونان
 بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح في ازل وليس بغان
 هذى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الالكوان
 وأنى ابن سينا بمدراك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
 لكنه الازلي ليس بمحدث * ما كان معدوماً ولا هو قائم
 وأنى يصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
 أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحاً قط في الايمان
 والسيوف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فخر بعوان
 وكذا أنى الطومى بالحرب الصريح بهارم منه وسل لسان
 وأنى الى الاسلام يهدم أصله * من أسسه وقواعد البنيان
 عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
 وأنى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى اضمحان
 وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
 وأراد تحويل الشريعة بالنوا * مبس التي كانت لدى اليونان
 لكنه علم اللعين بان هذا ليس في المقدور والامكان
 الا اذا قتل الخليفة والقضاة * وسائر الفقهاء في البلدان
 فسمى لذلك وساعداً المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
 قاشاران يضع التتارسيوفهم * في عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
 فقد اعلی سيف التتار الالفی * مثل لها مضروبة بوزان
 وكذا ايمان مئينها فی الفها * مضروبة بالعد والحسبان
 حتى بكی الاسلام أعداء الیهو * دكذا المجوس وعابد الصليان
 فشفي اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
 وبوده لو كان فی أحد وقد * شهد الواقعة مع أبی سفیان
 لاقر أعينهم - وأوفى نذره * أو ان يرى متمزق اللحمان
 وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم الخلق بالبرهان
 وأدلة التوحيد تشهد ككلها * بحدوث كل ماسوی الرحمن
 لو كان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربانان
 اذ كان عن رب العلی مستغنيا * فيكون حينئذ لناربان
 والرب باسـتقلاله متوحد * أفمكن أن يستقل اثنان
 لو كان ذاك تنافيا وتساطلا * فاذا هما عدمان ممتنعان
 والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
 ولذلك اقترنا جميعا فی صفا * ت الله فانظر ذاك فی القرآن
 قالوا احد القهار حقا ليس فی الا * مكان أن تحظى به ذاتان
 ﴿ فصل فی اعتراضهم على القول بدوام قاعلية

الرب تعالى وكلامه والافتصال عنه ﴿

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقم وهو ذوا مكان
 كتسلسل التأثير فی مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
 والله ما فتر قلذی عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
 فی سلب امكان ولا فی ضده * هذى العقول ونحن ذواذهان
 فليات بالفرقان من هو فارق * فرقا بين لصالح الازهان
 وكذلك سوى الجهم بينهما * كذا العلاف فی الانكار والبطالان

ولا جيل ذا حكما بحكم باطل * قطما على الجنات والنيران
 فالجهم أفنى الذات والعلاف للـحركات أفنى قاله الثوران
 وأبو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني
 وجميع أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
 فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل * حـق وفي أزل بلا مكان
 قالوا لاجل تناقض الازلي والاحداث ما هذان يجتمعان
 لكن دوام الفعل في مستقبل * ما فيه محذور من النكران
 فانظر الى التلبس في ذا الفرق تر * ويجعل العوران والعيان
 ما قال ذو عقل بان الفرد ذو * أزل لذى زهر ولا عيان
 بل كل فرد فهو مسبوق بفرد * دقبـله أبدا بلا حـسبان
 ونظير هذا كل فرد فهو ملـحوق بفرد بعده حكما ان
 النوع والا حاد مسبوق وملـحوق وكل فهو منهما فان
 والنوع لا يفنى أخيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
 وتعاقب الآتات أمر ثابت * في الذهن وهو كذلك في الاعيان
 فاذا أيتم ذا وقلتـم أول الآتات مفتتح بلانكران
 ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الاسبـلب وجوده الحقاني
 فيقال ما تعنون بالآتات هل * تعنون مدة هذه الازمان
 من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
 ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
 هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
 هذا الكتاب وهذه الآثار والمعقول في الفطرات والاذهان
 انا نحاكمكم الى ما شئتم * منها فكم الحق في تبيان
 أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القرآن
 أوليس ذاك الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
 حقيقة الازمان نسبة حادث * اسواه تلك حقيقة الازمان

واذا ذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
 خمسين ألفاً من سنين عددها السمخات سابقة لذى الاكوان
 هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
 والناس مختلقون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الدين
 هل كان قبل العرش أو هو بعده * قولان عند أبى العلامه ماذانى
 والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
 وكتابة القلم الشريف تمقبت * ايجاده من غير فصل زمان
 لما براه الله قال اكتب كذا * فعدا بامر الله ذاجبريان
 فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
 أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
 أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له أبدا وذو إمكان
 فلتن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم لخلاف ذا التبيان
 ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
 فاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام هو اعن القرآن
 وعن الحديث ومقتضى المقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
 وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطالان
 نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
 فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
 اذا ثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
 فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
 فلا جمل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
 فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
 فن الذى يأتى بفتح بين * ينجم الورى من غمرة الحيران
 قاله بحجته الذى هو الله * من جنة الماوى مع الرضوان

(فصل)

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشيبه وهداك ذو الغفران
 هذا الدليل هو الذى ارداهم * بل هـدك قواعد القرآن
 وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
 مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دارق الاوراق والاذهان
 وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * قاتت لوازمه الى الايمان
 رفعت قواعده ونحت أسه * فهو البناء وخر الاركان
 وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
 حملوا بأسحة المحال فخانهم * ذاك السلاح فاشتقوا بطمان
 وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة القرسان
 يا حنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبنى ذى طغيان
 والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
 لم تخطفت أعداؤه أرواحنا * ولقطعت منا عرى الايمان
 أ يكون حقاً الدليل وما اهتدى * خير القرون له محال ذان
 وفقم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
 وهـد يتمونا للذى لم يهتدوا * أبدا به راشدة الحرمان
 ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبوا لذا الخذلان
 وسلكتم طرق الهدى والملمدو * ن القوم واعجبوا لذا البهتان
 وعرقم الرحمن بالاجسام والـا * عراض والحركات والالوان
 وهـم فما عرفوه منها بل من الـا * يات وهى فغير ذى برهان
 الله أكبر أتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران
 دع ذا اليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
 متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذوافنان
 معلومة للعقل أو مشـهودة * للحس أوفى فطرة الرحمن

أس سمعتم الدليل منكم في بعضها * خبرا أو أحسستم له ببيان
 أيكون أصل الدين ما تم الهدى * الأيه وبه قوى الإيمان
 وسواء ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينسج من كفران
 والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى في غاية التبيان
 فلا شيء أعرضنا عنه ولم * نسمعه في أثر ولا قرآن
 لكن اتانا بعد خير قروننا * بظهور أحداث من الشيطان
 وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
 ولذلك اشتد النكير عليهم * من سائر العلماء في البلدان
 صا حوا بهم من كل قطر بل رموا * في أثرهم بشواقب الشهبان
 عرفوا الذي يفضى إليه قلوبهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
 وأخوا الجهالة في خفارة جهله * والجهل قد ينسجى من الكفران

﴿ فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بأنه
 ليس على العرش الله يعبد ولا فوق السموات اله يصلي

لهو يسجدون إن فساد قلوبهم عقلا ونقلا

وانفة وفطرة ﴾

واقع كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهى ذو حدثان
 فصل المعطل هل يراها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
 لا بد من أحدهما أو أنها * هى عينه ما تم موجودان
 ما تم مخلوق وخالقه وما * شىء معاير هذه الأعيان
 لا بد من أحدى ثلاث ما لها * من رابع خلوها عن الروغان
 ولذلك قال محقق القوم الذى * رفع القواعد مدعى العرفان
 هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين إلا كوان
 كلا وليس مجانبيا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
 أن لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول فى الميزان

اذ ليس يعقل بعد الا أنه * أقدر حل فيها وهي كالأبدان
 والروح ذات الحق حل جلالة * حلت بها كمقالة النصراني
 فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
 بخلافه الوحيين والاجماع والمقل الصريح وفطرة الرحمن
 فعليه أوقع عدم عدم بلا * حدد الحال بغير ما فرقان
 بالامقول اذا نفيت مخبرا * ونقيضه هل ذاك في امكان
 ان كان نفى دخوله وخروجه * لا يصدقان معالذى الامكان
 الاعلى عدم صريح نفيه * متحقق ببداية الانسان
 أيصح في المعقول يا أهل النهى * ذاتان لا بالغير قائمتان
 ليست تباين منهما ذات لاخرى * أو نحائهما فتجتمعان
 ان كان في الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
 فلتنزعتم ان ذلك في الذى * هو قابل من جسم او جسمان
 والرب ليس كذا في دخوله * وخروجه ما فيه من بطلان
 فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
 ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحي المبين بحكمة اليونان
 والشئ يصدق نفيه عن قابل * وسواه في مهبود كل لسان
 انسيت نفى الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
 ونسيت نفى النوم والسنة التى * ليست لرب العرش في الامكان
 ونسيت نفى الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفى في القرآن
 ونسيت نفى ولادة أزوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
 والله قد وصف الجاد بانه * ميت أصم وماله عينان
 وكذا نفى عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح التبيان
 هذا وليس لها قبول للذى * ينفى ولا من جملة الحيوان
 ويقال أيضا ثانيا لو صحح هذا الشرط كان لهما ضدان

لا في التقيضين الذين كلاهما * لا يشتركان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفياً لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل اذا كفى قيامه بالنفس أو * بالغير في الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحد من ذينك لا مرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
في حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلا كما ينفي الاله حقيقة * وكلا كما في نفية سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * في النفي صرفا اذ هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفي في البطلان
فوزان هذا النفي ما قد قلته * حرقا بحرف أنتما صنوان
والختم يزعم ان ما هو قابل * انكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا بين مواقع ا لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها واخل العشر عنك وكثرة الهذيان
﴿ فصل في سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل محسنة * تردى قواعد من الاركان
قل للمعطّل هل تقول الهنا المعبود حقاً خارج الازهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقاً بالغ الكفران
واذا أقربه فسله ثانيا * أنراه غير جميع ذي الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ماهنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصراني أن يكونوا مثله * وهم الحمير وطابدوا الصليان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ما صانوه عن حيوان
واذا أقربانه غير الوري * عبد ومعبود هما شيان

فاساله هل هذا الوري في ذاته * أم ذاته فيه هنا امران
واذا أقر بواحد من ذينك لا * مرين قبل خدة النصراني
ويقول أهلا بالذي هو مثلنا * خشدا شنا وحبينا الحقاني
واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الا كوان
فلذلك قام بنفسه أم قام بال * عيان كالأعراض والا كوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرني هما * مثلان أو ضدان أو غيران
وعلى التقدير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيان
ضدين أو مثلين أو غيرين كما * نابل هما لاشك متحدان
فلذلك قلنا انكم باب لمن * بالانحداد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كعلم الصبيان

﴿ فصل في الاشارة الى الطريق النقلية الدالة على ان
الله تعالى فوق سمواته على عرشه ﴾

ولقد أتاناعشر أنواع من المنقول في فوقية الرحمن
مع مثلهما أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في * سبع أنت في محكم القرآن
وكذلك اطردت بلا لام ولو * كانت بمعنى اللام في الاذهان
لانت بها في موضع كى يحمل السباق عليها بالبيان الثاني
ونظيرذا اضمارهم في موضع * حملا على المذكور في التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكر المضمحل المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره * فاذا هم ألفوه ألف لسان
حسد فوه تخفيفا وإيجا زافلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجه يطل التفسير باستولى الذي العرفان
قد أفردت بمصنف لا نام هذا الشأن بحر العالم الحسراتي

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلى ولفظه الاعلى معر * فنة لقصد بيان *
ان العـلوه بمطلقة على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلون الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نقاة علوه سلبوها كـمال العلو فصار ذاتا نقصان
حاشاه من افك النقاة وسلبهم * فبيله الكمال المطلق الربانى
وعلوه فوق الخلقية كلها * فطرت عليه الخلق والنقلان
لا يستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلقه * وأمامه أوجان الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغير على الايمان
لا يستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بدائة الانسان
فن الحال القدح فى المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
واذا البدائة قابلهما هذه الشبهات لم تنتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثانى
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ما هما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مـصـحـوبـا بـمن وبدونها نوعان
احدهما هو قابل التاويل والا صل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تاويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التاويل فى لغة وعرف اسان
وأصفخ لفائدة جليل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أنى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان

أضحى كنص قاطع لا يقبل التساويل يعرف ذا أولوالاذهان
 فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لناصنوان
 احدهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
 فاذا أتى التاويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استهجان
 واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
 فعامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقت له ان كنت ذا عرفان
 والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
 لكن نقاة الفوق ما وافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
 بل فسروه بان قدر الله أعلى لا بفوق الذات للرحمن
 قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص العقيان
 هو فوق جنس الفضة البيضاء * بالذات بل فى مقتضى الايمان
 والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا تكران
 هذا الذى قالوا وفوق القهـ روالفوقية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها خروج الروح و الا ملاك صاعدة الى الرحمن
 ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتتملا على التقدير بالازمان
 فى سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
 وبسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالواهما يومان
 يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
 وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
 فالألف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
 هذى السما فانها قد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفتان
 لكنهما الخمسون ألف مسافة السبع الطباق و بعدذى الاكوان
 من عرش رب العالمين الى الترى * عندا الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول في تفسيره السبعوى ذاك العالم الرباني
 ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن اسحق الجليلي الشافعي
 قال المسافة بيننا والعرش ذاك المقدار في سير من الانسان
 والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهما لنا علمان
 واختاره الحسن الرضوي ورواه عن * بحر العلوم مفسر القرآن
 ويرجع القول الذي قد قاله * ساداتنا في فرقهم أمران
 احدهما ما في الصحيح لما منع * نزكاته من هذه الاعيان
 يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينه وكذلك الجنيان
 محمون ألما قدر ذاك اليوم في * هذا الحديث وذاك ذوتين
 فالظاهر اليومان في الوجهين يو * م واحد ما ان هما يومان
 قالوا وابراد السباق يبين المضمون منه باوضح التبيين
 فانظر الى الاضمار ضمن يرويه * ويراها ما تفسره ببيان
 فالיום بالتفسير أولى من عذا * ب واقع للقرب والجيران
 ويكون ذكر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
 فنزولهم أيضا هنالك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
 وعروجهم بعد القضا كعروجهم * أيضا هنا فلهنم اذا شانان
 ويزول هذا السقف يوم معادنا * فمروجهم للعرش والرحمن
 هذا وما اتضحت لدى وعلمها السمو كقول بعد لمنزل القرآن
 وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * علم وهذا غاية الامكان
 والله أعلم بالمساراد بقوله * ورسوله المبعوث بالفرقان

{ فصل }

هذا وخامسها صمود كلامنا * بالطيبات اليه والاحسان
 وكذا صمود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
 وكذا صمود تصديق من طيب * أيضا اليه عند كل أوان

وكذا عروج ملائكت قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
 قاله تعرج بكرة وعشية * والصبح بجمعهم على القرآن
 كي يشهدون ويرجعون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
 وكذلك سمي الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثاني
 وكذلك سمي اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
 وكذلك معراج الرسول اليه حق ثابت ما فيه من نكران
 بل جاوز السبع الطباق وقد دني * منه الى أن قدرت قوسان
 بل ماد من موسى اليه صاعدا * بمساعداد الفرض في الحسابان
 وكذلك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء في القرآن
 وكذلك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
 حقا اليه كي تفوز بقربه * وتعود يوم المرض للجهان
 وكذلك المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
 وكذلك المظلوم ايضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

(فصل)

هذا وسادسها وسابعها النزول * ل كذلك التنزيل للقرآن
 والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
 أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذوامكان
 أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
 وكذا نزول الرب جل جلاله * في النصف من ليل وذلك الثاني
 فيقول است بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشان
 من ذاك يسألني فيعطى سؤله * من ذابتوب الى من عصيان
 من ذاك يسألني فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
 من ذا يريد شفاء من سقمه * فانا القريب مجيب من ناداني
 ذا شأنه سبحانه وبمحمد * حتى يكون الفجر فجرا ثان

يا قوم ليس نزوله وعـلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيئا عنديكم * لا ذا ولا قول سواه ثان
كل مجاز لاحقيقة تحته * أول وزدوا نقص بلا برهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمعارج * أيضا له وكلاهما رفعان
وفيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيين
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعتـه على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحدد * عنه وخذ معناه في القرآن
فنظيرها المبدي لنا تفسيرها * في ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد في معا * رجه اليه جل ذو السلطان
ذات رفعة الدرجات حقا ما هما * الا سـواه أوها شبهان
نخذ الكتاب ببعضه بعضها كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء ذا بلا حسيان
قاسم حضرة الوحيين وانظر ذاك تـلقاه مينا واضح التبيين
ولسوف تذكر بعض ذلك عن قريب * كي تقوم شواهد الايمان
واذا أتت فلا تكن مستوحشا * منها ولاتك عندها بحيان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذا جمع السلف الكرام بان معـناها كعنى فوق بالبرهان
أوان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من الـمـخلوق شىء عز ذو السلطان
كل الجهات بأسرها عدمية * فى حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهـو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان

ما ذاك ينقم بعد ذوالتعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أبرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصوريا أولى الازهان
والله ما ردا مرء هـ ذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

(فصل)

هذا وعشرها اختصاص البعض من * أملا كه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لأنه يمكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستقويان
ونعم ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سريان
ان قائم عندية التكوين فالله انان عند الله مخلوقان
أو قائم عندية التقريب تقرب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

(فصل)

هذا وحادى عشرهن اشارة * لحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى جمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمتم * مستشهدا بالواحد الرحمن
يارب فاشهد انى بلغتكم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فعدا البنان مرفعا ومهوبا * صلى عليك الله ذوالغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿فصل﴾

هذان اثني عشرها وصف الظهور * رله كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه * شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا نفسه * ولقد رواء مسلم بضمان
قابله لا تقبل سواء من النفا * سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه * فظهره في غاية التبيان
أو ما ترى هذى السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والمكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطلحان
قانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذو بيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصف السفلى فيه وكونه تحفاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا يتجدهنهما وجود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذابعتان
وظهوره هو مقتضى لعلوه * وعلوه لظهوره بيان
وكذلك قد دخلت هناك الفاء لتسبب مؤذنة بهذا الشأن
فتاملن تفسير علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لغيره * أبدا اليك تطرق الايتان

﴿فصل﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فصل الممثل هل نرى من تحتنا * أم عن شمالكنا وعن أيمن
أم خلقنا وأمامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا بيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لاني مقابلة من السرائى محال ليس في الامكان
ومن ادعى شياسوى ذا كان دعواه مكابرة على الازهان
ولذلك قال محقق منكم لاهل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلاف وبينكم لذى التحقيق في معنى فيها اخوانى

شدوا باجمعنا لنحمل حملة * نذر الجسم في أذل هوان
 إذ قال إن الهناحقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 وتصير أبعاد العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
 لا ريب أنهم إذا قالوا بذا * لزم العلو لفاطر الاكوان
 ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذلك نحن وحزبهم خصمان
 استناسلم وأنتم اذنسا * عدنا على نفى العلول بنا الرحمن
 فملوه عين الحمال وليس فو * ق العرش من رب ولاديان
 لاتصحبوا معنا الخلاف فماله * طم فنعن واتم سليمان
 هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى بامن له عينان

(فصل)

هذاورابع عشرها اقرارسا * ثله بلفظ الاين للرحمن
 ولقد رواه أبو رزين بعدما * سال الرسول بلفظه بوزان
 ورواه تليماله ومقررا * لما أقربه بلا نكران
 هذاوما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
 كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
 دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
 والله ما قصد المخاطب غيره * ناهى الذى وصفته له الحقائق
 والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
 يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
 ويكاد قائلكم يكفرنا به * بل قدوه هذا غاية العدوان
 لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولوا واقرارهما نوعان
 والله ما كان الرسول بما جز * عن لفظ من مع انها حرقان
 والاين أحرفها ثلاث وهى ذو * ليس ومن فى غاية التبيان
 واقه ما الملاك انصح منه اذ * فى القبر من رب السمايسلان
 ويقول أين الله يعنى من فلا * والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما أيضا لذى * لغية ولا شرع ولا انسان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلانى
وأبو الوليد المالكي أيضا حكى * اجماعهم أعنى ابن رشد الثانى
وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحرانى
وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان
هــذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان
وكذلك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الا كوان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات الكلام لربنا الرحمن
وكذلك نقطع انهم جاؤوا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا بتو * حيد الاله وماله من ثان
وكذلك نقطع انهم جازا باثبات القضاء وماله من قولان
فالرسل متفقون قطعا فى أصو * ل الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا * فى الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين فى التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان
دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان
فن الحال بان يكون لرسله * فى وصفه خبران مختلفان
وكذلك نقطع انهم جاؤوا بعد * ل الله بين طوائف الانسان
وكذلك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهى قواعد الايمان
ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامه الابدان
وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان
هذى أصول الدين حقا لأصو * ل الخمس للقاضى هو الهمدانى
تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجود اوصاف الاله ونقيمهم * لمـ لوه وانفوق للرحمن
وكذلك نقيمهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القـمران
ونفوا قضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان
من أجل هاتيك الاصول وخذوا * أهل الكائنات في لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * للاصلاح الموجود في الامكان
حقا على رب الورى بمقولههم * سبحانك اللهم ذا السبحان
﴿ فصـ ل ﴾

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ لـ لم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لاعبرة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذى فوق السموات العلى * والعرش وهو مابين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليهم * بعدها بالكفر والايمان
واقرا تفاسير الائمة ذا كرى الا * سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسـير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كجاهد ومقاتل حـبران
وانظر الى الكلبى أيضا والذى * قد قاله من غير ما ذكران
وكذا رفيع التابعى أجـلهم * ذاك الرياحى العظيم الشأن
كم صاحب التى اليه علمه * فلذلك ما اختلفت عليه اثنان
فليهن من قد سبه اذ لم يوا * فق قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربـع * قد حصلت للفارس الطمان

وهي استقر وقد علا وكذلك ار * تفجع الذي مافيه من نكران
وكذلك قد صدق الذي هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيباني
يختار هذا القول في تفسيره * أدري من الجهمي بالقرآن
والاشعري يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول انبعاث الجهم وهو ذو بطلان
في كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقالة يبيان
وكذلك البغوي أيضا قد حكى * ه عنهم بمعالم القرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صرح عنه قول ذي انتقان
في الاسعواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الازهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والانتقان
الله حقا في السماء وعلمه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني
فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذي الاكوان
ذا ثابت عن مالك من رده * فلسوف يلقي مالكا بهوان
وكذلك قال الترمذي بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لكن علمه * مع خلقه تفسير ذي ايمان
وكذلك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء في البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايانهم بمعلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذي الاكوان
وكذلك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق العبدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لافشل ولا متسوان
فانظر الى المقضى في ذي الارض لكن في السماء قضاء ذي السلطان
وقضاؤه وصف له لم يتفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والافاظ للنعمان

من لم يقرر بهرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
 ويقرر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الازدهان
 فهو الذي لا شك في تكفيره * لله درك من امام زمان
 هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
 وانظر مقالة احمد ونصوبه * في ذلك تلقاها بلا حسابان
 جميعها قد صرحت بعلمه * وبلاستوى والحق للرحمن
 وله نصوص واردات لم تقع * اسواه من فرسان هذا الشأن
 اذ كان ممتحنا باعداء الحديث وشيعة التمهيط والكفران
 واذا أردت نصوبه فانظر الى * ما قد حكى الخلال ذوالالتقان
 وكذلك اسحق الامام فانه * قد قال ما فيه هدى الحيران
 وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
 قالوا له ماذا نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
 فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مبين الاكوان
 وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذوالالسلطان
 وهو الذي قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
 وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استماتتهم من الكفران
 وبأنهم يلقون بعد القتل فو * ق مزايل الميتات والاثنان
 فشفى الامام العالم الخبر الذي * يدعى امام ائمة الازمان
 ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * في كتيبه عنه بلا انكران
 وحكى ابن عبد البر في تمهيده * وكتاب الاستبصار غير جبان
 اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش بلا ايضاح والبرهان
 وأنى هناك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
 وكذا على الاشعري فانه * في كتيبه قد جاء بالتبيين
 من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
 وأنى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بلا ايضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو باحسن التـقرير فانظر كـتبه بـعيان
 والله ما قال الجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الرباني
 فارمءه ويحكم بما ترموا به * هذا الجسم يا أولى العدوان
 أولا فقولوا ان ثم حـزاة * وتنفس الصعداء من حران
 فسولوا الاله شفاء ذا الداء العضيا * لـجانب الاسلام والايمان
 وانظر الى حرب واجماع حكي * للهـدرك من فتي كـرمانى
 وانظر الى قول ابن وهب أوحد الـلماء مثل الشمس فى الميزان
 وانظر الى ما قال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
 من انه سبحانه وبـحمدـه * بالذات فوق العرش والا كوان
 وانظر الى ما قاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
 وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للمدد حيران
 وانظر الى تفسير عبد ما الذى * فيه من الآثار فى ذا الشأن
 وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثـبـت الرضى المتطلع الربانى
 ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سـفـيان فرازيان
 وانظر الى النساء فى تفسـيره * هو عندنا سفر جليل معان
 واقرأ كتاب العرش للعبسى وهــو محمد المولود من عثمان
 واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان
 واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصـرم حافظ ربانى
 واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فى الشيبانى
 ذاك ابن أحمد أوحد الحـفاظ قد * شهدت له الحـفاظ بالاتقان
 واقرأ كتاب الاتـمـعدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
 وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
 تصنيفه نظما ونـثر واضـح * فى السنة المثلى هما نجمان
 واقرأ كتاب السنة لاولى اتى * ابداه مضطاع من الايمان
 ذاك النبيل ابن النبيل كـتابه * أيضا تـيـدل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذلك حماد وحماد الامام الثاني
وانظر الى ما قاله علم الهدى * عثمان ذلك الدارمي الرباني
في نقضه والرد ياله ما كتبنا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى ما في صحيح محمد * ذلك البخاري العظيم الشأن
من رده ما قاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي * في ضمنها ان كنت ذاعرقان
وانظر الى ما قاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعي اللالكائي * في المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى التميمي في ايضاحه وييان
ذلك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى * يدعي بطلانكهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوي الرضى * واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي أبو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده ورسائل * والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقاً على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأنى بتقرير العلو وابطل السلام التي زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذافي كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطى الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه * أو اخرج عن جملة الاكوان
وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والتهذيب قول معاني
وانظر الى ما قاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى مقاله البغوى في * تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفي الاولى من القرآن
وانظر الى مقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الداني
وكذلك سنة الاصبهاني أبي الشيخ الرضى المسئل من حيان
وانظر الى مقاله ابن سريج الببحر الخضم الشافعي الثاني
وانظر الى مقاله علم الهدى * أعني أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه في الفقه وهو يمانه * يسدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التي قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين في الحسبان
منها لاهم عدة موجودة * فينا رسائل الى الاخوان
واللاء في ضمن التصانيف التي * شهرت ولم تحميج الى حسان
فكثيرة جدا فن يك راغبا * فيها بمجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الاسلام لا * أصحاب جهم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عيسائر * يعني الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعوا الى النيران
ما في الذين حكيت عنهم آثا * من حنبلي واحد بضم
بل كلمهم والله شيعه احمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك في كتبهم قد صرحوا * وأخو العماية ماله عينان
أنظهم لفظة جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الازهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه * بالنقل والمقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليوناني
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقدون أولاء بل اصمافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

يا قومنا الله في اسلامكم * لا تقسده لخنوة الشيطان
 يا قومنا اعتبروا بعصر من خلا * من قبلكم في هذه الازمان
 لم يمن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
 كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلاطان
 وبداهم عند انكشاف غطائهم * ما لم يكن للقوم في حسابان
 وبداهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
 ما عندهم والله غير شكابة * قاتوا بعلم وانطلقوا ببيان
 ما يشكي الا الذي هو عاجز * فاشكوا النذركم الى القرآن
 ثم اسمعوا ما اذا الذي يقضى لكم * وعليكم فالحق في الفرقان
 لبستم معنى النصوص وقولنا * فعداكم للحق تليسان
 من حرف النص الصريح فكيف لا * ياتي بتحريف على انسان
 يا قوم والله العظيم اساتم * بائمة الاسلام ظن الشافي
 ما ذنبهم ونبههم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
 ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذ جئتم بل شبهت صفان
 ما ذنب من قد قال ما نطق به * من غير تحريف ولا عدوان
 هذا كما قال الخبيث المحبسه * كلب الروافض اخبت الحيوان
 لما افاضوا في حديث الرفض عند القبر لانتخون من انسان
 يا قوم اصل بلائكم ومصائبكم * من صاحب القبر الذي تريان
 كم قدم ابن أبي عقافة بل غدا * يشي عليه ثناء ذى شكران
 ويقول في مرض الوفاة يؤمكم * عني أبو بكر بسار وغان
 ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى في صورة ميلان
 ويقول لو كنت الخليل لواحد * في الناس كان هو الخليل الداني
 لكنه الاخ والرفيق وصاحبي * وله علينا منة الاحسان
 ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
 الله ثالثنا وتلك فضيلة * ما حازها الا فتى عثمان

يا قوم ما ذنب النواصب بهذا * لم يدهكم الا كبير الشان
فتمترقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشهتان
وكذلك الجهمي ذاك رضيهمهم * فهما رضيما كفرهم بلبان
توبان قد نسج على المنوال يا * عريان لا تلبس فما توبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه في محكم القرآن
عن عبده موسى الحكيم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذبه موسى الحكيم بقوله * الله ربي في السما نباتي
ومن المصائب قولهم أن اعتقا * دالفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذافشيع له * أتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ما جاء في القصص التى * نحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا الى الصرح الرفيع اعلمنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذلك كذبه بأن الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والعوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التيمان
يا قومنا والله ان لقولنا * ألفاتدل عليه بل القان
عقلا ونقلا مع صرح الفطرة لا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مبين الاكوان

أترون انا تاركوا ذا كاه * لجماع التعطيل والهذيان
يا قوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقة * تحكم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الـ وحين حسب فذاك ذرايعان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطن
هذا وليس بمؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
يا قوم بالله العظيم نشدتكم * وبجريمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من * ذا شأن أبدا بكل زمان
ولاي شيء كان أحد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيباني
ولاي شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاي شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحراني
أعنى أبا العباس ناصر سنة المختار قانع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصده * فلذا لم ينصف الى انسان
ما منهم أحد دعا لقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتهم أتم لرأى فـلان
شأن بين الدعوتين فسيبكم * يا قوم ما بكم من الخـلان
قالوا لنا دعوناهم الى * هذامقالة ذى هوى مـلان
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة المـلاء بل عبرتهم العينان

وتركتكم أقوالهم هـ دراوما * أصغت اليها منكم اذنان
 لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نمد الذي قالوه قـ در بنان
 يا قوم والله العظيم كذبتهم * وأنتهم بالزور والبهتان
 ونسيتهم العلماء للامر الذي * هم منه أهل براءة وأمان
 والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
 كلا ولا في كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
 اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمصومين بالبرهان
 كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 فلذلك أوصاكم بان لا تجملوا * أقوالهم كائنص في الميزان
 لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
 لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشأن
 والله لا لوصية العلماء نفـ ذتم ولا لوصية الرحمن
 وركبتهم الجهلين ثم تركتم النصـ صين مع ظلم ومع عدوان
 قلنا لكم فعملوا قاتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
 من أين والعلماء أنتم فاستحووا * أين النجوم من الثرى التحتاني
 لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتهم العلماء في الاذقان
 والله لا علم ولادين ولا * عقل ولا بمرورة الانسان
 عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغي والعدوان
 ان أنتم الا الذباب اذا رأى * طعما في المساقط الذبان
 واذا رأى فرعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
 واذا دعوناكم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
 نحن المقلدة الالى القوا كذا * آباءهم في سالف الازمان
 قلنا فـ كيف تكفرون وما لكم * علم بتكفير ولا ايمان
 اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالأعمى هما اخوان

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذا والتقليد مستويان
 حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
 كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون تحسنكم من الشيران
 لكننا والله أنفع منكم * للارض في حرث وفي دوران
 نالت بهم خيرا ونالت منكم اليهود من بنى ومن عدوان
 فمن الذي خير وأنفع للورى * أتم أم الشيران بالبرهان
 ﴿فصل﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
 وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جـل الله ذو السلطان
 ولذلك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
 أو ان يكون له ظهير في الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
 أو ان يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
 أو ان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
 وكذلك نزه نفسه عن والد * وكذلك عن ولدهما نسبان
 وكذلك نزه نفسه عن زوجة * وكذلك عن كفو يكون مدانى
 ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كي لا يزور بخاطر الانسان
 فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انان
 وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
 وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
 وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الافعال عن عبث وعن بطلان
 وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
 ولقد حكى الرحمن قولاً قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
 ان الاله هو الفقير ونحن أصـحاب الغنى ذوالوجد والامكان
 وكذلك أضجى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحانه ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
 هذا وما القولان قط مقالة * منصورة في موضع وزمان
 لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
 قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الازهان
 فلا شئ شئ لم ينزه نفسه * سبجانه في محكم القرآن
 عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها في سائر الاديان
 بل دائما يمدى لنا اثباتها * ويعيده بادلة التبيين
 لاسيما تلك المقالة عندهم * مقرونة بعبادة الاوثان
 اوانها كمقالة لثلاث * عبد الصليب المشرك النصراني
 اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
 فاما بدون لمن على العرش استوى * بالذات لبوا عابدى الديان
 لكنهم عباد اوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
 ولذلك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المقول والبرهان
 هذا رأينا به كتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
 ولا شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها ببيان
 هذا وليس فسادها بمبين * حتى يخال لنا على الازهان
 ولذلك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم فى الانسان
 وخفاء ما قالوه من نفي على الازهان بل تحتاج للبرهان

﴿فصل﴾

هذا وتاسع عشرها الزام ذى التعميطيل أفسد لازم ببيان
 وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
 فسل المعطل عن ثلاث مائل * تقضى على التعميطيل بالبطلان
 ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
 أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
 فاذا انتهت هذى الثلاثة فيه كما * مسألة مبرأة من النقصان
 فلاى شئ عاش فينا كائنا * للنفي والتعطيل فى الزمان
 بل مفصحا بالبعد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
 ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
 المعجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصيح ام خلفاء هذا الشأن
 حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التـمـطـيل لا المبعوث بالقرآن
 ولاى شئ كان يذكر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
 أترأه أصبح عاجزا عن قوله اسـتـولى وينزل امره وفلان
 ويقول أين الله يعنى من بلفـظـ الاين هل هذا من التبيان
 والله ما قال الائمة كلها * قد قاله من غير ما كتمان
 لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
 وغدت بصائرهم تكفأش أنى * ضوء النهار فكف عن طيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
 وكذا عقولكم لو استشعرتكم * يا قوم كالخشرات والفيران
 أنست بأجاش الظلام وما لها * بمطالع الانوار قط يدان
 لو كان حقا ما يقول معطل * لهـلـوه وصفاته الرحمن
 لزمتمكم شنع ثلاث فارتوا * أوخـلة منهمـن أو ثنتان
 تقديمهم فى العلم أوفى نصـحـهم * أوفى البيان اذذاك ذوامكان
 ان كان ما قد قلتم حقا فتد * ضـلـ الورى بالوحى والقرآن
 اذفيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
 بل كان أولى أن يعطل منهما * ويخـال فى عـلم وفى عرفان
 اما على جهم وجمع أو على النـظـام أو ذى المذهب اليونانى
 وكذلك اتباع لهم فقع الفـلا * صم وبكم تابعو العميانى

وكذلك أفراخ القرامطة الالى * قد جاهدوا بعداوة الرحمن
 كالخاكية والالى والوهم * كابى سميد ثم آل سنان
 وكذاب سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
 وكذلك أفراخ الجوس وشبههم * والصائبين وكل ذى بهتان
 اخوان ابليس اللعين وجنده * لامرحبا بعساكر الشيطان
 أفن حواته على التنزيل والسوى المبين وحكم القرآن
 كغير أضجت حواته على * أمثاله أم كيف يستويان
 أم كيف يشمر نائه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
 قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف يفتحان
 ومفتاح الاقبال فى يد من له التصرير سبجان العظيم الشان
 فاساله فتح الفضل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

(فصل)

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الازهان
 سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى آتم بيان
 والنظم بمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
 فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خليجان
 فاذا كنصوص الاستواء فانها * فى سبع آيات من القرآن
 واذا كنصوص الفوق أيضا فى ثلا * ث قد غدت معلومة التبيان
 واذا كنصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
 واذا كنصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
 فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
 كون الكتاب كلامه سبحانه * وعالوه من فوق كل مكان
 وعدادها سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
 واذا كنصوصا تضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان

هي خمسة معلومة بالعد والـحسبان فاطلها من القرآن
ولقد أتى في سورة الملك التي * تنجي لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند الحرف ماها نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذي * قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الا عراف ثم الانبياء الثاني
فتدبر التعيين وانظر ما الذي * لسواه ليست تقتضي النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذان
ولديه في مزمـل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي فما لمعطـل * من راحة فيها ولا تبينان
وبسورة الشورى وفي مزمـل * سر عظيم شأنه ذو شان
في ذكر تفضير السماء فمن يرد * علمها به فهو القريب الداني
لم يسمح المتأخرون بنقله * جنبنا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الا سلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في * تفسيره حكيت به القولان

﴿فصل﴾

هذا وحاديها وعشرين الذي * قد جاء في الاخبار والقرآن
ايمان رب العرش جل جلاله * ومجئـه للفضل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع في القرآن تلفيـه صريح ببيان
ان المجيء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذاك الامران قد ذكرا ويـينـهما مجيء الرب ذي الغفران
والله ما احتمل المجيء سوا مجي * الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتي يا أولى المقول ان * كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ثلنا وعن ايمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السطان
كلا ولا من خلقهم وأمامهم * وعن الشائل أو عن الايمان

والله لا يائسهم الامن السـمـو الذي هو فوق كل مكان
﴿ فصل في الاشارة الى ذلك من السنة ﴾

واذ كر حديثا في الصحيح اضمنت * كلماته تكذيب ذى البهتان
لما قضى الله الخليفة ربنا * كتبت يده اكتب ذى الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
انى انا الرحمن تـبـق رحمتى * غضبى وذلك لرأتى وحنانى
ولقد أشار نبينا فى خطبة * نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى ويسمع قوله الثقـلـان
أتراه أمسى للسماء مستشهدا * أم للذى هو فوق ذى الاكوان
ولقد أنى فى رقية المرضى عن الهادى المبين أتم ما تبيين
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذان
ولقد أنى خبر رواه عمه العباس صنوايه ذوالاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمعت لك العينان
واذ كر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعنى أباعمران
اذ قال ربى فى السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادى البشير ولم يقل * أنت الجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذى مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله ياخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذ كر شهادته لمن قد قال ربى فى السماء بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذى * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهمما تشاء وانى * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهنم صاحب التعطيل والعدوان والبهتان

واذ كر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقاءهم يستشفعو * ن الى الرسول بره المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحانه ذي الملكوت والسلطان
والعرشه منه أطيظ مثل ما * قد أطر رحل الراكب العجلان
لله مالتى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
ويظلم بمدحه اذ كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
كم قدر أينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذ كر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أوثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
واذ كر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فوق * ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى الهتان
ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * ههنا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فتايت * وهو الصريح بغاية التيمان
والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذ كر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الرباني
شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفتقه بوزان
واذ كر حديثا للبراء رواه أصحاب المساند منهم الشيباني
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الرباني
قد صححوه وفيه نص ظاهر * ما لم يحرفه أولو العدوان
فى شان روح العبد عند داءها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقتها الرحمن

حتى تصير الى سماء ربها * فيها وهذا نصه بأمان
 واذ كر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران
 من سيخطر رب في السماء على التي * هجرت بلا ذنب ولا عدوان
 واذ كر حديثا قد رواه جابر * فيه الشفاء لطالب الايمان
 في شان أهل الجنة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
 بينهم في عيشهم ونعيمهم * واذا بنور ساطع الغشيان
 لكنهم رفعوا اليه رؤسهم * فاذا هو الرحمن ذو الغفران
 فيسلم الجبار جل جلاله * حقاً عليهم وهو ذو الاحسان
 واذ كر حديثا قد رواه الشافعي طريقه فيه أبو اليقظان
 في فضل يوم الجمعة اليوم الذي * بالفضل قد شهدت له النصان
 يوم استواء الرب جل جلاله * حقاً على العرش العظيم الشان
 واذ كر مقالته ألت أمين من * فوق السماء الواحد الرحمن
 واذ كر حديث أبي رزين ثم سقه بطوله كم فيه من عرفان
 والله ما لمعطى بسماعه * أبدا قوى الاعلى النكران
 فاصول دين نبينا فيه أتت * في غاية الايضاح والتبيان
 وبطوله قد ساقه ابن امامنا * في سنة والحافظ الطبراني
 وكذا أبو بكر بباريح له * وأبوه ذاك زهير الرباني
 واذ كر كلام مجاهد في قوله * أقم الصلاة وتلك في سبحان
 في ذكر تفسير المقام لاحمد * ما قيل ذا بالرأى والحسبان
 ان كان تحسيميا فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقاني
 ولقد أتى ذكر الجلوس به وفي * أثر رواه جعفر الرباني
 أعنى ابن عم نبينا وبغيره * أيضا أتى والحق ذو البيان
 والدارقطني الامام يثبت الا * نار في ذالباب غير حبان
 وله قصيد ضمننت هذا وفيها است المروى ذا نكران
 وجرت لذلك فتنة في وقته * من فرقة التعطيل والعدوان

والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
 لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفتان
 وقد اقتصرت على يسير من كثير قائم للعد والحسبان
 ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن
 ﴿ فصل في جناية التأويل على ما جاء به الرسول ﴾
 والفرق بين المردود منه والمقبول ﴿

هذا وأصل بلية الاسلام من * تاويل ذى التحريف والبطلان
 وهو الذى قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذى البرهان
 وهو الذى قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
 وهو الذى قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
 وهو الذى قتل الحسين وأهله * فغدوا عليه ممزق للحمان
 وهو الذى في يوم حربهم أبا * ح حمى المدينة معقل الايمان
 حتى جرت تلك الدماء كأنها * في يوم عيد سنة القربان
 وغداله الحجاج يسهكه او يقتل صاحب الايمان والقرآن
 وجرى بمكة ماجرى من أجله * من عسكر الحجاج ذى العدوان
 وهو الذى أنشأ الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
 ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
 ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهم ذو واحسان
 ولاجله قد قال أهل الاعتراف * ل مقالة هدت قوى الايمان
 ولاجله قالوا بان كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
 ولاجله قد كذبت بقضائه * شبه المجوس العابدى النيران
 ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ثر في الجحيم كما بدى الاوان
 ولاجله قد أنكروا الشفاعة المختار فيهم غاية النكران
 ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
 ولاجله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
 مافوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضمان
 ولاجله جحدت صفات كاله * والعرش أخلوه من الرحمن
 ولاجله أفنى الجحيم وجنة الـ ماوى مقالة كاذب فتان
 ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
 ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
 ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل نان
 ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
 ما عندنا شئ سوى المعلق والـ القرآن لم يسمع من الرحمن
 ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجازويح ذا البهتان
 ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشأن
 اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذك مخلوق من الاكوان
 وهو الذى جرابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
 فتاولوا خلق السموات العلى * وحدونها بحقيقة الامكان
 وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
 وتأولوا البعث الذى جاء به * رسل الاله لهذه الابدان
 بفراقها لعناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
 وهو الذى جرالقراطة الالى * يتأولون شرائع الايمان
 فتاولوا العمل مثل تاول السامى عندكم بلا فرقان
 وهو الذى جرانصير وحزبه * حتى أتوا بمساكر الكفران
 فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
 وجميع ما فى الكون من بدع واحداث تخالف موجب القرآن
 فاساسها التأويل دوالبطالان لا * تأويل أهل العلم والايمان
 اذذاك تفسير المراد وكشفه * ويبان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
 يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذى برهان
 هذا الذى قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
 فانظر الى التاويل ما تعنى به * خير النساء وأفقهن النسوان
 أنظنها تعنى به صرفا عن المعنى القوى لغير ذى الرجحان
 وانظر الى التاويل حين يقول علمه لبيد الله فى القرآن
 ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
 قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهى أخى بهتان
 وحقيقة التاويل معناه الرجوع * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
 وكذلك تاويل المنام حقيقة المرثى لا التحريف بالبهتان
 وكذلك تاويل الذى قد أخبرت * رسول الاله من الايمان
 نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد بروية وعيان
 لاخلاف بين أئمة التفسير فى * هذا وذلك واضح البرهان
 هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
 تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للآذان
 ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
 كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
 تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
 وهو الذى لا شك فى بطلانه * والله يقضى فيه بالبطلان
 فجعلتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
 وجعلتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محدوران
 كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
 وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
 اذ يشهدون الزوران مراده * غير الحقيقة وهى ذو بطلان
 ﴿فصل فيما يلزم مدعى التاويل لتصحيح دعواه﴾

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصل الى بالبرهان
اذ مدعى نفس الحقيقة مدع * للاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولتم بامرئان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذى * قلستم والمقصود بالتبيين

فاذا اتيتم ذاك طولتم بامرئان ثالث من بعد هذا الثانى
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذادكم انخرص الكهان
هب انه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذى عينتموه وقد يكون * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبيد وتلاوة ويكون ذا * ك القصد أضع وهو ذوامكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب للاذهان
واللهما القصدان فى حد سوى * فى حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف حاشا حكمة الرحمن
وكذلك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيين
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد ان قرآن منحرفان

﴿ فصل فى طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة فى التاويل ﴾

وأنى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم ياتف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تحيلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا فى مثال الحس كالصبيان
كىيز المعقول فى صور من المحسوس مقبولا لذى الاذهان
فتسلط التويل ابطالا لهذا القصد وهو جنابة من جان
هذا الذى قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ فى الاذهان
وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلقان
وكلاهما انقما على ان الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قسط بالتبيين

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عدت من الاحسان
 اذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
 فكلاهما ارتكبا أشد جنائيا * جنيت على القرآن والايمان
 جعلوا النصوص لاجلها غرضاً بهم * قد خرقوه باسم الهذيان
 وتسلبت الاوغاد والافواق ولا رذال بالعجريف والبهتان
 كل اذا قابله بالنص قا * بله يتاويل بلا برهان
 ويقول تاويل كتاويل الذين تناولوا فوقيمة الرحمن
 بل دونه فظهوره في الوحي بالنص حين مثل الشمس في التبيان
 أيسوغ تاويل العلوكم ولا * تناولوا الباقي بلا فرقان
 وكذلك ياويل الصفات مع انها * ملء الحديث وملء ذى القرآن
 والله تاويل العلوكم أشد من * تاويلنا لقيامة الابدان
 وأشد من تاويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
 وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالامكان
 وأشد من تاويلنا ببعض الشرا * ثبعت عند ذى الانصاف والميزان
 وأشد من تاويلنا لكلامه * بالفيض من فعال ذى الاكوان
 وأشد من تاويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان
 وأشد من تاويل كل مؤول * نصبا بان مراده الوحيان
 اذ صرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
 فلاى شىء نحن كفار بهذا التاويل بل أنتم على الايمان
 انا تناولنا وأنتم قد تناولتم فها توضح الفرقان
 ألكم على تاويلكم أجرين حيث لنا عني تاويلنا وزران
 هذى مقالاتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
 رودوا عليهم ان قدرتم او فنحو واعن طريق عسا كرايمان
 لا تخطمنكم جنودهم كطعم السيل ملاقى من الديدان
 وكذا نطابكم بامر رابع * والله ليس لكم بهذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الدعوى تتم سليمة الاركان
 لكن ذاعين الحال ولويسا * عدمكم عليه رب كل لسان
 قاذلة الاثبات حقا لا يقوم * لها الجبال وسائر الاكوان
 تنزل رب العالمين ووحيه * مع فطرة الرحمن والبرهان
 أنى معارضها كناسة هذه الاذهان بالشبهات والهذيان
 وجماجع وفراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظمآن
 فاتهمكم هذى الموم اللاء قد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
 بل عن مشايخهم جميعا ثم وفقتهم لها من بعد طول زمان
 والله ما ذخرت لكم لفضيلة * لكم عليهم يا أولى النقصان
 لكن عقول القوم كانت فوق ذا * قدرا وشانهم فاعظم شان
 وهم أجل وعالمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
 فلذلك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعت صون ذى احسان
 سميت التجريف تاويلا كذا السمع طيل تنزيها هما لقبان
 واضفتم أمرا الى ذا ثلثا * شرا وأقبح منه ذابتهان
 فجعلتم الاثبات تجسيدا وتشبيها * وذا من أقبح العدوان
 فقلبتكم تلك الحقائق مثل ما * قلبت قلوبكم عن الايمان
 وجمعتم المدح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللسان
 وأردتم أن تحمدوا بالاتباع * نعم لكن لمن يافرة البهتان
 وبغيتهم أن تنسبوا للابتداء * ع عساكر الآثار والقرآن
 وجمعتم الوحيين غير مفيدة * للعالم والتحقيق والبرهان
 لكن عقول الناكبين عن الهدى * لهم تقييد ومنطق اليونان
 وجمعتم الايمان كفرا والهدى * عين الضلال وذا من الطغيان
 ثم استحققتهم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القرآن
 حتى استجابوا مهطعين لدعوة السمع طيل قد هربوا من الايمان

يا ويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعا قعدوا قعدو جبان
 ﴿فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف﴾
 ﴿منهم وبراءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبهة﴾

هذان هم بلبسة مستورة * فيهم سابعها الحكم ببيان
 وراث المحرف من يهود وهم أولو التحريف والتبديل والكتمان
 فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصمت عليه غاية العصيان
 اذ كان لفظ النص محفوظا في التبديل والكتمان في الامكان
 فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
 فاني اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان
 فني حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقائق
 فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان
 وأنى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان
 اذ قال انهم مشبهة وانهم مثلهم فن الذي يلحاني
 في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن
 يا مسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولى وعوه وعى ذى عرفان
 ثم احكموا من بعد من هذا الذى * أولى بهذا الشبه بالبرهان
 أمر اليهود بان يقولوا حطة * قابوا وقالوا حنطة هو ان
 وكذلك الجهمى قيل له استوى * فاني وزاد الحرف للنقصان
 قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ما هما سبيان
 عشرون وجهها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن
 قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم ربانى
 ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان
 هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لا تختفى الا على العميان
 نون اليهود ولا م جهمى هما * فى وحى رب العرش زائدان
 وكذلك الجهمى عطل وصفه * ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذا في نعيمهم لصفاته العليا كما ينته اخوان

﴿ فصل في بيان بهتانهم في تشبيه اهل الانبيات بفرعون ﴾

﴿ وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم ﴾

﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن المجائب قولهم فرعون مذ * هبه العلو وذلك في القرآن
ولذلك قد طلب الصعود اليه بالصرح الذي قد رام من هامان
هذا رأيناه بكتبهم ومن * أفواهم سمعنا الى الاذان
فاسمع اذا من ذا الذي أولى بفرعون * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى من قال موسى كاذب * حين ادعى فوقية الرحمن
فمن المصائب ان فرعونيك * أضحى بكفر صاحب الايمان
ويقول ذلك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا من البهتان
ان المورث ذالهم فرعون حين رعى به المولود من عمران
فهو الامام لهم وهاديهم بمتسبوع يقودهم الى النيران
هو انكر الوصفين وصف الفوق والتكليم انكارا على البهتان
اذ قصده انكار ذات الرب قال تعطيل مرقاة لذا النكران
وسواء جاء بسلم وبآلة * وأنى بقانون على بنيان
وأنى بذلك مفكرا ومقدرا * ورث الوليد العابد الاوثان
وأنى الى التعطيل من أبوابه * لامن ظهور الدار والجدران
وأنى به في قالب التنزيه والتعظيم تلبيسا على العميان
وأنى الى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمن
فاللفظ قد أنشاه من تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان
والناس كلهم صبحي العقل لم * يبلغ ولو كانوا من الشيخان
الا أنانا ساءوا للوحى هم * أهل البلوغ واعقل الانسان
فاتى الى الصبيان قاعة دوا له * كالشاء اذ تنقادو للجوبان
فانظر الى عقل صغير في يدي * شيطان ما يلقي من الشيطان

﴿فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل﴾

قالوا اذا قال الجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوهم كم للعرش معنى واستوى * ايضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها ايضا لدى * عمرو فذاك امام هذا الشأن
بين لنا تلك المعاني والذي * منها اريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجمعا * جع ما الذي فيها من الهذيان
قل للمجمع ويحك اعقل ذا الذي * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود في الازهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل الحجاز ولاله وضمان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الازهان منه سر بل قيس ولا يتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بيان
كلا ولا العرش الذي أن ثل من * عبدهوى تحت الخضض الداني
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا غناب في حرث وفي بستان
اسكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * للاشـئـنـاك ولا بحجـاز ثـان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالتصـد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيـد * تمام صنعتها مع الاتقان
اسكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد قدم بالاركان
اسكنما الجهمى يفسر فهمه * عن ذافتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعبة كان معناه استوى مقدم والثاني

فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذاتقصان
 لا تلبسوا بالباطل الحق الذي * قد بين الرحمن في الفرقان
 وعلى الاستعلاء فهي حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشأن
 وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
 يوليحه بمعناه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
 لقضى بان اللفظ لا معنى له * إلا التلاوة عندنا بلسان
 فلذلك قال أئمة الاسلام في * معناه ما قد ساءكم بيان
 ولقد أحلناكم على كتب لهم * هي عندنا والله بالكيان
 فصل في بيان سبب غلطهم في اللفاظ والحكم عليها
 باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب * في الاعتبار فاهما سيان
 واللفظ في التركيب نص في الذي * قصد المخاطب منه في التبيان
 أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
 فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
 ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به انضاح بيان
 فالاولون لالفهم ذاك الخطأ * بوالفهم معناه طول زمان
 طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذلك الشأن
 والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
 ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
 فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريديه من التبيان
 لكن من هودونهم في ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
 ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * في ذهنه لاسائر الاذهان
 ولا لقيه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
 هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة العظمى من المتسلق السـمـخـدوع ذى الدعوى أخى الهذيان
 لم يعرف العلم الذى فيه السكلا * م ولاله الف بهـسـذا الشان
 لكنـه منه غريب ليس من * سـكـانه كلا ولا الجيران
 فهو الزنيم دعى قسوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان
 وكلامهم أبدا لديها مجمل * وبمعزل عن امرة الايقان
 شد التجارة بالزيف يخالها * نقدا صحيجا وهو ذو بطلان
 حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان
 فاراد تصحيحها اذ لم يكن * نقد الزيف يروج فى الايمان
 ورأى استحالة ذا بدون الطعن فى * باقى النقود نجاء بالعدوان
 واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يغييه بالبهتان
 عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهـم كامل الاوزان
 والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان
 والزيف يبتهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان
 اذهم قد اصابوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان
 فاذا اتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان
 ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره براسم السلطان
 فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكننا من الديوان
 والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويج ذى البهتان
 يامن يريد تجارة تتجيه من * غضب الاله وموقد النيران
 وتقيده الارباح بالجناات والـحـور الحسان ورؤية الرحمن
 فى جنة طابت ودام نعيمها * مـالـلقـناء عليه من سلطان
 هيئ لها ثمنها يباع بثمنها * لا تشترى بالزيف من ائمان
 نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان
 أظننت يا مغرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسيخان
 منك والله المحال النفس ان * طمعت بذنا وخذعت بالشيطان

فاسمع اذا عجب الضلال ومنشال... تخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محذوف به للفهم والتبيين
جند ينادى بالبيان عليه مثل ندائنا باقامة واذان
كي يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده وبصير في الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقه من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معني سواها في كلام ثان
فيكون دبوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم الهتان
وبذاك يفسد كل علم في الوري * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك في الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ما ركبت زال الذي * قد كان محتملا لذي الواحدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممنوع فان * يفرض يكن لاشك في الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثال الصوت تتعقده بتلك الضان
وهناك الاجمال والتشكيك والتجهيل والتجريف والايان بالبطلان
فاذا هم فعلاوه راموا نقله * لمركب قد حذف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذي * حكموا به للمفرد الواحداني
جهلا ونجهيلا وتدلينا وتلبسا * ليسا وترويجا على العميان
﴿ فصل في بيان شبه غلطهم في تجريد الالفاظ بغلط ﴾

﴿ الفلاسفة في تجريد المعاني ﴾

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم في منطق الانسان
كمجردات في الخيال وقديني * قوم عليها أو هن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح في الاذهان
اني وتلك مشخصات حصلت * في صورة جزئية بعيان

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ في الميزان
 يدعونه الكلي وهو معين * فرد كذا المعنى هما سريان
 تجريد ذاتي الذهن أوفى خارج * عن كل قيد ليس في الامكان
 لا الذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالتخيال لطيفة السكران
 لكن تجردها المقيّد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
 فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
 فرض من الازدهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
 الله أكبر كدهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
 تجريد ذاتي الالفاظ عن تركيبها * وكذلك تجريد المعاني الثاني
 والحق ان كليهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الازدهان
 فيقودك الخصم المعاند بالذي * سلمته للحكم في الاعيان
 فعليك بالتفصيل انهم أطلقوا * أو أجهلوا فعليك بالتيان

﴿ فصل في بيان تناقضهم وعجزهم ﴾

﴿ عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب ﴾

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
 وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين وأعجبا من الخذلان
 قول الشيوخ محرم تأويله * انقصدهم للشرح والتبيان
 فاذا تأولنا عليهم كان ابسطا لما راموا بلا برهان
 فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
 ياليتهم أجروا نصوص الوحي ذاللا مجرى من الآثار والقرآن
 بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزات عن الايقان
 لم تكن شيئا طالب الحق الذي * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
 وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
 فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
 فاذا مررت بال عمران فهمت القصص ففهم موقف رباني

وعلمت أن حقيقة التأويل تبين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يحتمل
اللفظ هم أنشأه معنى هذا * لك الاصطلاح وذلك أمر دان
وأثروا إلى الاتحاد في الأسماء والتحرير للالفاظ بالهتان
فكسوه هذا اللفظ تليسا وقد * ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب * من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى مجده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأثي بتأويل كتبهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فاتوا نحاكمكم إلى الوزن
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذلك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقرتم انا بأبيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءكم وأين أصولها * وعلى يدي من يأولى النكران
فلأى شئ نحن كفار وأنتم * مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا إلى ايقان
فلذلك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فلأى شئ قدر ميثم بيننا * حرب الحروب ونحن كالأخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي مـ عزول ونحن وأنتم صنوان
لألنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذلك فنحن مصطلحان
فدروا عداواتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا في حربهم سيان
تلك الجسمة اللالى قالوا بـ ن الله فوق جميع ذى الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذى الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذلك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قدته بكل مكان
وكذلك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
الابتداء وال انتهاء وذان للا * جسام أين الله من هذان
وكذلك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أ يكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس في الامكان
وكذلك قالوا ما حكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذرنا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعنا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزق الراحمان
فلقد كونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا وبنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثاني
وكذلك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف الدفع للقرآن
وكذلك أنتم منهم أيضا به * هذا المنزل الضمك الذي تريان
ان جئتموهم بالعقول أنوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم خالفنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
ما فوقه شيء سوى العدم الذي * لاشي في الاعيان والاذهان
ما الله موجود هناك وانما العدم المحقق فوق ذي الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا جما عتنا على التحقيق في التوراة والانجيل والعرفان
ليست كلام الله بل فيض من الصفات أو خلق من الاكوان

قالارض ما فيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
 بشرأتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلالن
 ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين الحال وليس فى الامكان
 وزعمتم أنا نراه رؤية الـمعدوم لا الموجود فى الاعيان
 اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أو غيره لا بد فى البرهان
 من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
 ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
 أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
 هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
 سمع الامين كلامه منه وأداه الى المختار من انسان
 فله الاداء كما الاداء الرسول * والقول قول الله ذى السلطان
 هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين الحال وذاك ذو بطلان
 فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
 الا كبيت الله تلك اضافة الـمخلوق لا الاوصاف للديان
 فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
 فاذا أيتتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
 عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
 أولا فلامنا ولا منهم وذا * شأن المناق اذله وجهان
 هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
 هو قائم هو قاعده هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
 يوما بأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران
 فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول وما لا يتأول

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
 فيقول ما ينضى الى التجسيم * ولناه من خبر ومن قرآن
 كلاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذا لفظ يدان

اذ هذه اوصاف جسم محدث * لا ينبغي للواحد المشان
فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضى الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذى الاكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسى وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الاوصاف حقا فأت بالقرآن
بين الذى يفضى الى التجسيم أو * لا ينضميه بواضح البرهان
والله لو نشرت شيو خك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان
﴿ فصل فى ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم فى نفسه * فرقا سوى هذا الذى تريان
هذه الصفات عقولنا دات على * اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذلك صناها عن التأويل قاء * يجب يا أبا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل فى العقل تجسيم أم * العقول تنفيه كذا النقصان
ان قاتم تنفيه فائقوا هذه الاوصاف وانسلخوا من القرآن
أو قلتم تقضى باثبات له * فقراركم منها لاى معان
أو قاتم تنفيه فى وصف ولا * تنفيه فى وصف بلا برهان
فيقال ما لفرقان بينهما وما البرهان قاتوا الآن بالفرقان
ويقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابى القرآن
ولذلك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب وبعسض منه مع مقت لذى العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع فى القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضى اليها فهى فى الفرقان
أفنى آحاد الدلائل يكون للمدلول نفيا يا أولى العرفان
أونفى مطلقه يدل على انتفاء المدلول فى عقل وفى قرآن

افبعدذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونحوه الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى القرآن والآثار والايمان
﴿فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق

أهل الاستقامة عقلا ونقلا﴾

واعلم بأن طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الاحكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابهة متحملا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أنت للغي والبهتان
اذمن سفاح لانكاح كونها * بنس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فسكنها جيش لذي سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذلك أقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أو خالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتقويـض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهم وبه عليهم دوننا * ويحاله ماحيلة العميان
الا تمسكهم بأيدي مبصر * حتى يقودهم كذى الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير ما برهان *
وعمءاءن الوحين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذي الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الوحين لا الواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذى عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذى تبيان
أفيسوى النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذى ألقى المداوة بيننا * فى الله نحن لاجله خصمان

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلا ن مناقط يلتقيان
انا آيينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفي الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه دان فلا كفا * والله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه دان فلا شفا * والله في قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه دان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه دان فلا هدا * والله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل أنتانه * جيف الوجود وأخبث اللتان
الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
الشامئ أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام خلوقهم * فأنه يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتبها زائدا * وتجاوزا للمراتب الانسان
لو كان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا في فهمها * فأتوا من التقصير في العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذمى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل في بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم

أشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالاثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما هتدوا المعان
فانظروا الى ذال بهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغي والعدوان
 والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
 كفرتهم أصحاب سنته وهم * فساق ملتته فمن يلحني
 ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفتنان مستويان
 شتان بين مكفر بالسنة العمليا وبين مكفر العصيان
 قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فتنان باغيتان
 ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
 وهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
 ألكم على تأويلكم أجزان اذ * لهم على تأويلهم وزران
 حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم في حكمه سيان
 وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
 هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
 لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الازهان
 فلاي شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايان
 هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
 لكنكم قدمتم رأي الرجا * ل عليهم ما أفاتم عدلان
 أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصهاح لمن له عيمان
 والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
 هذا ونحن فمنهم بل منكم * برأء الامن هدى وبيان
 فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بالاميلان
 من ذا الذي منا اذا أشباههم * ان كنت ذاعلم وذا عرفان
 قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعمل وماذى قسمة الديان
 وكذلك الجهمي قال نظيرذا * لكنه قد زاد في الطغيان
 قل الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
 وكذلك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل في العبارة وهي مو * همة التحرك وانتقال مكان
 وكذلك قلت بان ربك في السما * أوهمت حين خالق الا كوان
 كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذى السلطان
 وكذلك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
 وكذلك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
 كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أو من محمل نان
 وتقول أين الله والايين ممتنع عليه وليس في الامكان
 لو قلت من كان الصواب كما ترى * في القبر يسأل ذلك المملكان
 وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع وبنان
 نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك في الازهان
 والله ما ندري الذى نبديه في * هذا من التأويل للاخوان
 قلنا لهم ان السما هي قبلة الداعى * كييت الله ذى الاركان
 قالوا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
 قالنا طرأنا يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
 لا يسألون القبلة العليا ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
 قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل القهرقان
 اترأه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
 وكذلك قلت بأنه متمكلم * وكلامه المسموع بالاذنان
 نادى الحكيم بنفسه وكذلك قد * سمع النداء في الجنة الابوان
 وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
 انى أنا الدين آخذ حق مظالم من العبد الظالم الجانى
 وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس في الامكان
 قول بلا حرف ولا صوت يرى * من غير ما شفة وغير لسان
 او وقعت في التشبيه والتجسيم من * لم ينف ما قد قلت في الرحمن
 لو لم تقبل فوق السماء ولم تشير * باشارة حسية ببيان

وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
كننا انتصفتنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيدهوان
لكن منعتهم سلاحا كلما * شأوا لنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التي أعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يقل بالسكتما
يبدوا على فلتات السهم وفي * صفحات أوجههم يرى بيمان
سيما اذا قرى الحديث عليهم * وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجمالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الرباني
يا من يغفل بأننا حفنسا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشبا كها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الارأيت الطير في قفص الردى * يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في عال من الافنان
وأنى الى تلك المازابل يبتغى الفضلات كالخشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشياك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لى الاله بفضله * من ليس نجزيه يدى ولسانى

حبرأتى من أرض حران فيا * أهـلابن قد جاء من حران
 فأنه يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
 أخذت يداه يدي وسار فلم يرم * حتى أراى مطاع الايمان
 ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
 ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
 ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباءه كلالى التيجان
 ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
 ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لزال يشخب فيه ميزابان
 ميزاب سنته وقول الهه * وهما ممدى الايام لا يمان
 والناس لا يردونه الامن ا لآلاف أفـرادا ذوو ايمان
 وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أتم عذاب هوان
 فبحق من أعطاكمذا العدل والانصاف والتحقى والتخصيص بالعرفان
 من ذا على دين الخوارج بعدذا * أنتم أم الحشوى ماتريان
 والله ما أنتم لدى الحشوى أهـلابان يقدمكم على عثمان
 فضلا عن الفاروق والصدى فضـلا عن رسول الله والقرآن
 والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامـل راية الايمان
 وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
 من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
 ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
 أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
 يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
 نظروا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
 أى الطوائف بعدذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 فاذا تبين ذا فاماتبعوا * أو تعذروا أو تؤذون بطعان
 فصل فى تلقيهم أهل السنة بالحشوية وبيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا القلب من الطائفتين وذ كر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة ❦

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحى من اثر ومن قرآن
حشوية يمتنون حشوا في الوجوه * وفضلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذ قولهم فوق العباد في السما * عارب ذوا الملكوت والسلطان
ظن الحيربان في للظرف والرحمن محوى بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الازمان
لا تبتهوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبالذى الهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذوا السلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * ياقومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * قالبت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة السمختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلا جحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضى من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد الله ذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمر اكم وورثوا عبد الله انى يستوى الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قد حشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذاهو الحشوى لأهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التى * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذى الا وساخ والاقدار والانتان
وكسائم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

﴿فصل في بيان عدواتهم في تلقيب أهل القرآن والحديث﴾

بالجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث ﴿

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بته مشبهة جاهل فتان
 أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
 سميتموهم أتم وشيوخكم * بهابها من غير ماسلطان
 وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
 ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحي الله والفرقان
 وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
 وأبوا يدنسوا بالذى دنس به * من هذه الاراء والهذيان
 وصفوه بالاوصاف في النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
 ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلا به ما فيه من نكران
 انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
 والله ما قل امرء منا بان الله جسم يا أولى البهتان
 والله يعلم اننا في وصفه * لم نعد ما قد قال في القرآن
 أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
 أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
 سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
 بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
 ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
 لسنن لديكم فهي غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
 فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحتته تبدوا الى الازمان
 في ذكرايات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
 بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
 واذا جعلتم ذابجازا صرح ان * ينقى على الاطلاق والامكان
 وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم قاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظان * دلت عليه حفظكم تقيان
ونصبتنا اثبات ذلك جميعه * لفظا ومعنى ذلك اثباتان
فن المعطل في الحقيقة غيركم * لقب بالكذب ولاعدوان
واذا سببتهم بالحال فسينا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضا محكم وتهتك سفركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يا بعد ما بين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
حقيقة التجسيم ان يك عندهم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التي شهدت بها * آياته ورسوله العادلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * في كل مجتمع وكل مكان
انا محسمة بفضل الله والى شهد بذلك معكم النعلان
الله أكبر كشرت عن نابها الحرب العوان وصيحه بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين وانضحت لنا القسمان
﴿ فصل في بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا

بالقلوط عن مورد السلسيل ﴾

ياوارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك والاسنان
أوما ترى آثارها في القلب والنيات والاعمال والاركان
لو طاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
ياوارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشم الحشوى حشو الدين والقرآن والآثار والايان
أهلا بهم حشوا لهندي وسواهم * حشوا الضلال فما هماسيان
أهلا بهم حشوا ليقين وغيرهم * حشوا الشكوك فماها مصنوان
أهلا بهم حشوا للمساجد والسوى * حشوا الكنيف فماها عدلان
أهلا بهم حشوا لجنان وغيرهم * حشوا للجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لوترى الحشوى وارد منهل الفرقان

(١١١)
وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ربحان
اعذرته ان بال في القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
يلوارد القلوط لا تكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقـلان
والله ليس بأصعب الورد ين * هو أسهل الورد ين للظما ن
﴿ فصل في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان

بعزلهـم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي * قد قاله ذو الرأي والحسبان
فاقل شئ ان يسكونا عندهم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لتفليسة * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بعزل غير ذى سلطان
فبجهـدنا تأويلها والدفع في * اكتافها دفعا للذى الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عنده ذى * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * اسواك تصلح فاذهبن بأمان
وبوده لو كان شئ غـير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكننى وليس يمكن * لحكمت من ذا المصحف العثماني
ذ كراستواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممثـع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولد كدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ما جرى لأمة الا سلام من محن على الازمان
 لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقوا في الناس مع سلطان
 وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
 ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلابه الابوان
 فيرى عمام ذات اذنان على * تلك الفشور طويلة الاردان
 ويرى هياول لا تهوى لمبصر * وتهول أعمى في ثياب جبان
 فاذا أصاخ يسهمه ماؤه من * كذب وتليس ومن بهتان
 فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * ياخذون العينين والاذنان
 فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلاكيل ولا ميزان
 وآتوا الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك لي تدخلوا بأمان
 فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
 فاذا رأوه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا وحي آل فلان
 هو في الطريق يعوق مولانا عن السلام قصود وهو عدو هذا الشان
 فاذا هم غرسوا العداوة واظبوا * سقى العراس كفعل ذى البستان
 حتى اذا ما أثمرت ودناهم * هناك وقت الجذاذ وصالا المكان
 ركبوا على جرد لهم وحمة * واستنجدوا بعسا كرا الشيطان
 فهناك ابتليت جنود الله من * جنود اللعين بسائر الالوان
 ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشما ظاهرا البهتان
 فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
 من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
 يأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
 تبأ لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
 وسببتموهم ثم استم كفؤهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
 هذا وهم قبلوا وصية ربهم * في تركهم لمسبة الاوثان
 حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك أصحاب الحديث قانهم * ضربت لهم واسمك بذا مثلاً
 سبوكم جهالهم فسببتهم * سنن الرسول وعسكر الايمان
 وصددتهم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
 ودعوتهم للذي قالت له أشياخ لكم بالحرص والحسبان
 فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
 والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
 قوم اقامهم الاله لحفظ هـذا الدين من ذى بدعة شيطان
 واقامهم حرساً من التبديل والتحريف والتميم والنقصان
 يذك على الاسلام بل حصن له * ياوى اليه عساكر الفرقان
 فهم الحرك فمن يرى متقصا * لهم فزندق خبيث جنان
 ان تتهمة فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
 أيضا اقداتهم والخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
 وهو الحقيق بذاك اذ عادى روا * عا الدين وهى عداوة الديان
 فاذا كرت الناصحين لرهم * وكتبته ورسوله بلسان
 فاعمله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
 اتسبهم عدوا ولست بكفهم * قاله يفدى حزبه بالجانى
 قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
 شتان بين التاركين ونصوصه * حقاً لاجل زبالة الازهان
 والتاركين لاجل آراء من * آراؤهم ضرب من الهديان
 لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
 فذلك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
 والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطيع الايمان
 وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطيع القرآن
 قوم اذا مانا جسد النص بدا * طاروا بالجمع والوحدان
 واذا بدا علم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذا هم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
 ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قدراح بالنقصان والحرمات
 واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
 عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بهان
 ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
 عزلوه في المنى وولوا غيره * كابي الربيع خليفة السلطان
 ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه في ظاهر الاثمان
 والامر وانهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
 باللعقول أيستوى من قال بالقـرآن والآثار والبرهان
 ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستـويان
 بل فطرة الله التي فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
 والوحي جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ما هما حـربان
 سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
 فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
 فالعقل اما فاسد ويظنه الـرأى صحيحا وهو ذوبطلان
 أو أن ذاك النص ليس بثابت * ما قاله المصنوع بالبرهان
 ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضها فسل عنها عليم زمان
 واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
 أو أن يكون البعض ليس بثابت * ما قاله المبعوث بالقـرآن
 لكن قول محمد والجهم في * قلب الموحـد ليس يجتمعان
 الا ويترد كل قول ضده * فاذا هما اجتمعا فقتـلان
 والناس بعد على ثلاث حـزبه * أو حربه أو فارغ متـوان
 فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
 من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
 ان المعطل لا اله له سوى الـمنحوت بالافكار في الاذهان

وكذا اله المشركين نحيته الايدى هما في نحتهم سيان
 لكن اله المرسلين هو الذي * فوق السماء مكنون الا كوان
 تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى السكتمان
 والله ما في المرسلين معطل * نافي صفات الواحد الرحمن
 كلا ولا في المرسلين مشبهه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
 فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سبيان
 فصل في بطلان قول الملحدين ان الاستدلال

بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيما وكانوا شيعه الشيطان
 واسأل خيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بتصيحة وبيان
 قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن
 اذ كل ذلك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
 فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجاوز بالزيمد والنقصان
 وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
 والنقل آحاد فوقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
 اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذوامكان
 وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فاین القطع بالبرهان
 هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذلك المعارض صاحب السلطان
 وهو الذى باعقل يمرض صدقه * والنسب مظنون لدى الانسان
 فلاجل هذا قد عزلناها ووليننا العقول ومنطق اليونان
 فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
 وانظر الى القرآن معزولا لديهم * عن نقوذ ولاية الايقان
 وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم * ليس ذا سلطان
 والله ما معزولوه تمظيماله * أيظن ذلك قط ذو عـرفان
 ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنسك سخان

يا ويلهم ولوانتائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
 ورزاهم ولوا اشارات ابن سيناء حين ولوا منطق اليونان
 وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرب ممزق الاحمان
 بالطنع بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
 والاشراك وبالحجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
 وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
 وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالواصف للرحمن
 لكنما المقبول حكم العقل لا * احكامه لا يستوى الحكمان
 يبكي عليه أهله وجنوده * بدماهم ومدا مع الاجفان
 عهدوه قد ما ليس يحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
 ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * لهما لهم دون الوري حكمان
 فأتاهم ما لم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذي الطغيان
 بجنود تعطيل وكفران من المفحول ثم اللاص والعسلان
 فعلوا بملته وستته كما * فعلوا بأتمته من العسدوان
 والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
 والله ما ولوه الا بعد عز * ل الوحي عن علم وعن ايقان
 عزلوه عن سلطانه وهو السيقين المستفاد لئامن السلطان
 هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى تمموا الكفران بالبهتان
 جعلوا القرآن عظيم اذ عضوه انواعا معددة من النقصان
 منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
 لكنته خلق من اللوح ابتدا * أوجبرائيل أو الرسول الثاني
 ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذي الكفران
 تباهم سلبوه أكل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
 هل يستوى بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
 من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهــذـه الاكوان
 هذا وقد عضهوه ان نصوبه * معزولة عن امرة الايقان
 لكن غايتهما الظنون وليتنا * ظنا يكون مطابقا ببيان
 لكن ظواهر لا يطاق ظنها * ما في الحقيقة عندنا بوزان
 الا اذا ما أوت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
 أو بالكناية واستعارات وتشبيه وأنواع الجاز الثاني *
 فالقطع ليس يفيد والظن منفي كذلك فانتفى الامر ان
 فلم الملامة اذ عزلناها وولينا العقول وفكرة الازهان
 قاله معظم في النصوص أجوركم * يا أمة الآثار والقـرآن
 ماتت لدى الاقوام لا يحيونها * أبدا ولا تحيهم لهـوان
 هذا وقولهم خلاف الحس والسمع قول والمنقول والبرهان
 مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمن
 قاله قد فطر العباد على التقى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
 كل يدل على الذي في نفسه * بكلامه من أهل كل لسان
 فترى المخاطب قاطع بمراده * هذا مع التقصير في الانبان
 اذ كل لفظ غير لفظ نبينا * هو ودونه في ذا بلا نكران
 حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيان
 لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
 فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
 ما بعد تبيان الرسول لناظر * الا العمى والعيب في العميان
 فانظر الى قول الرسول اسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
 حقاً ترون الحكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
 كالبدر ليل تمامه والشمس في * نحر الظهيرة ما هما مثلان
 بل قصده تحقيق رؤيته ناله * فأتى بأظهر ما يرى بعين
 رنق السحاب وذلك أمر مانع * من رؤية القمرين في ذا الان

فأتى اذا بالمقتضى ونفى المواقف * نفع خشية التقصير في التبيان
 صلى عليه ما هذا الذي * يأتي به من بعد ذا ببيان
 ماذا يقول القاصد التبيين يا * أهل العمى من بعد ذا التبيان
 فبأي لفظ جاءكم قد تم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
 وضربتم في وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم ببيان
 لو أنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
 فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
 هذا وليسوا في بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
 والله لو صح الذي قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
 فالعقل لا يهتدي الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
 فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
 فهناك لا علم أفادت لا ولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
 لو صح ذلك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
 وغدا التخطب فاسدا وفساده * أصل الفساد نوع ذا الانسان
 ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلالا ولا ايمان
 وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسمع معان
 وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخطب الرجلان
 أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
 اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
 بل لا يسوغ لشاهد أبدا شها * دته على مدلول نطق لسان
 بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
 بل لا يباح الفرج بالاذن الذي * هو شرط صحته من النسوان
 أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمان
 هذا وجهه ما يقال بأنه * في ذافساد العقل والاديان
 هذا ومن ههناهم ان اللغا * تأت بتقل الفرد والوحدان

فانظر الى الالفاظ في جريانها * في هذه الاخبار والقرآن
 اتظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أو نقل ذى وحدان
 أم قد جرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهى ذات بيان
 الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذلك ذو بيان
 ومن المصائب قول قائلهم بأ ن الله أظهر لفظه بلسان
 وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذاك أم سريانى
 وكذا اختلافهم اشتقا يرى * أم جامدا قولان مشهوران
 والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذلك ذوالوان
 هذا ولفظ الله أظهر لفظا * نطق اللسان بهامدى الزمان
 فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
 هل خالف العقلاء ان الله رب العالمين مدبر الاكوان
 ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولاله وضمان
 والخلف فى احوال ذاك اللفظ لا * فى وضعه لم يختلف رجلا
 واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
 أفينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
 واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
 أفينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذوالبرهان
 ونظير هذا ليس يحصر كثرة * يا قوم فاستحيوا من الرحمن
 أبئى ذالهديان قد عزلت نصو * ص الوحي عن علم وعن ايقان
 فالحمد لله المعافى عبده * مما بلاكم يا ذوى العرفان
 فلاجل ذانبدالكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
 ولاجل ذالك غدوا على السنن التى * جاءت وأهلها ذوى أضغان
 يرمونهم كذبا بكل عظمة * حاشاهم من افك ذى بهتان

﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشرعية عن

الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرى البرىء بما جناه مباحثا * ولذلك عند الغريشة بهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وعابدى أوئان
وكذلك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصعابة تم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبهه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذلك شبهه قوله بكلامنا * حتى نقاه وذان تشبيهان
وكذلك شبهه وصفه بصفاتنا * حتى نقاه عنه بالبهتان
وأقنى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بأنه من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث الخبيث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكل ذى شان
لكن نفي صفاته تشبيها * بالجمادات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شئ وهو معدوم وان يفرض فى الاذهان
فن المشبه بالحقيقة أتم * أم مشيت الاوصاف للرحمن
فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين

من المشركين والموحدين

هذا وثم لطيفة عجب ساببها لكم يا معشر الاخوان
قاسم فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لا بد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
قالوا رثون له على مناجه * والوارثون لضده فتتان
احداهما حرب له ولحزبه * ما عندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بظلم * هم أهلها لآخرة الرحمن
فأتى الالى ورثوهم فرموا بها * ورأه بالبنى والعبدوان
هذا يحقق أثر كل منهما * قاسم وعه يامن له أذنان

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيئا وقالوا غيره بلسان
وكذا المعطل مضمير تعطيله * قد أظهر التنزيه للرحمن
هذى موارد العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا ونم لطيفة أخرى بها * سلوان من قدسب بالبهتان
تجد المعطل لأعنا لمجسم * ومشبهه لله بالإنسان
والله يصرف ذلك عن أهل الهدى * كمحمد ومذمهم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمد * عن شتمهم في معزل وصيان
صان الإله محمدا عن شتمهم * في اللفظ والمعنى هما صنوان
كهيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارتان
والسب مرجعه عايمهم اذهم * أهل لكل مذمة وهوان
وكذا المعطل يلعب اسم مشبه * واسم الموحّد في حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيزان
ويرده الحروم من خذلانه * لانشقنا اللهم بالحرمان
يافرقة نفت الإله وقوله * وعلوه بالجحد والكفران
موتوا بغيظكم فربى عالم * بسرائر منكم وخبت لجنان
قاله ناصر دينه وكتابه * ورسوله بالمعلم والسلطان
والحق ركن لا يقوم لهده * أحد ولو جمعت له الثقلان
توبوا إلى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففي النيران
﴿ فصل في بيان اقضية التجهّم والجبر والارجاع ﴾

للخروج عن جميع ديانات الانبياء

واسمع وعه سرا عجييا كان مكموما من الاقوام منذ زمان
فأذعته بعد اللثيا والتي * نصحا وخوف معرفة الكتمان
جسيم وجيم ثم جسيم مهمما * مقرونة مع أحرف بوزان

فيها لدى الاقوام طلسم متى * تحمله تحمال ذروة العرفان
 فاذا رأيت الثور فيه تقارن البـ جيمات بالثعلب شرقران
 دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
 جبروا رجاء وجيم تجهـم * فتأمل المجموع في الميزان
 فاحكم بطالها لمن حصمت له * بخلاصه من ربة الايمان
 فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الخدوع على قوى الجدران
 وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى * الافعال فعل الخالق الديان
 فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذى الرجفان
 لا فاعل أبدا ولا هو قادر * كليت أدرج داخل الاكفان
 والامر والنهى اللذان توجهـا * فهما كامر العبد بالطيران
 وكأمره الاعمى بنقطه مصاحف * أوشكها حذرا من الالخان
 واذا ارتفعت دريحة أخرى رأيت * الكل طاعات بلا عصيان
 ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل * لكن أعطت ارادة الرحمن
 ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضى به وكلاهما عبدان
 عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفترقان
 فانظر الى ما قادت الجيم الذى * للجبر من كفر ومن بهتان
 وكذلك الارزاء حين تقربا بالمعبود تصبح كامل الايمان
 فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان
 واقتل اذا ما سطعت كل موحد * وتمسجن بالقس والصلبان
 واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
 واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاونان
 وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده البارى لذى الاكوان
 وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحى والقرآن
 فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
 هذا هو الارزاء عند غلاتهم * من كل جهمى أخى الشيطان

فاضف الى الجيمين جسيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
 قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
 بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
 بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذي لاشيء في الايمان
 بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوا مرو زواجر وقمران
 كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
 انى وحظ العرش منه لحظ ما * تحت الثرى عند الخضيض الداني
 بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
 فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
 هذا الذى اعطته جسيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
 تالله ما استجمع عن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
 والجهم أصلا جميعا فاعتدت * مقسومة في الناس بالميزان
 والوارثون له على التحقيق هم * أعجابها لاشيعة الايمان
 لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 لكن نجبا أهل الحديث الخضر اتسباع الرسول وتابوع القرآن
 عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولوا العرفان
 وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
 مدوا يدان نحو العلى يتكلف * وتختلف وتكبر وتوان
 أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون القانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾
 ﴿اذا سأل المعطل والمثبته عن قول كل واحد منها﴾

وسل المعطل ما تقول اذا أتى * فثبتان عند الله يخلصان
 اخداهما حكمت على معبودها * بمقولها وبفكرة الاذهان
 سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
 والنص قطعا لا يفيده فحن أ و لنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا واست بخارج الاكوان
والعرش اخليناه منك فاست فو * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذلك لست بقاتل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشأن
ونسبته حقا اليك بنسبة التشریف تعظيما لذى القرآن
وكذلك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذى الجنان
وكذلك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصير فكيف يدان
وكذلك قلنا لا ترى في هذه الدنيا * ولا يوم المعاد الثمانى
وكذلك قلنا ما فعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلار جحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الـوحيين تسلكوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * او فاقبلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظاً * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الـوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكم به لارأى أهل الاختلاف وظن ذى الحسبان
آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضية لاصل طهارة الايمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشأن
انا أئينا ان ندين بـبدعة * وضلالة وافك ذى بهتان
لكن بما قد قلته أوقاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذلك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالعرفان
 فمن الذي منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
 لا بد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
 وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
 فتقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا قامنا الوحيان
 فافعل بنا ما أنت أهل بهددا * نحن العبيد وأنت ذوالاحسان
 أفقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
 ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
 وهو الذي أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
 ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه ياذوى العرفان
 تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان
 (فصل في تحمیل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)

(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغي على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
 قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
 واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والا كوان
 فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحانه ذى السلطان
 والامر ينزل منه ثم يسرى الا قطار سبحانه العظيم الشان
 واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
 واليه قد صعد الرسول وقبيله * عيسى بن مريم كاسر الصليبان
 وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
 وكذلك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذوايمان
 واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
 سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالعرفان
 هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
 سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الاذان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
 واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
 والله قال بنفسه لرسوله * انى انا الله العظيم الشأن
 والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
 والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول ييان
 واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء في القرآن
 وبكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
 واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
 نص ينبغي لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
 واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتشبيك بالنكران
 ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
 ذا عابد الممدوم لاسبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
 واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاسماء والاصناف للديان
 وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان الايمان
 قالوا عليم وهو ذو عليم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
 وكذا بصير وهو ذو بصير ويبصر كل مرثى وذى الاكوان
 وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
 متكلم وله كلام وصفه * ويكلم الخصوص بالرضوان
 وهو القوى بقوة هى وصفه * عليك يقدر يا أخا السلطان
 وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
 والوصف معنى قائم بالذات والاسماء اعلام له بوزان
 اسمائه ذات على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته دلت على أسمائه * والفعل مرتبط به الامران
والحكم نسبتها الى متعلقاتها * ت تقتضى آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قدرة الفعل والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هذا بين البطلان
واشهد عليهم انهم قالوا به هذا كله جهرا بلا كتمان
واشهد عليهم انهم يراء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهم انهم يتأولوا * ن حقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعنى به لا قائل الهذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا الجازم الثانى
الا اذا ما اضطروهم لجازمها المضمطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها باحتته بغير تحائف اللانم والعدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو * تسكم بما قلتم من الكفران
اذ أنتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقة الايمان
الا اذا عاندتم وردتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أ كفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الا قدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والاصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد عيسى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان حاصينا كايـمان الامين منزل القرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـــــمان الرسول معلم الايمان
 واشهد عليهم انهم لم يخلدوا * اهل الكباثر في جميع آن
 بل يخرجون باذنه بشفاعة * وبدونها لمساكن بجنان
 واشهد عليهم ان ربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
 واشهد عليهم ان اصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
 حاشا النبيين الكرام فانهم * خير البرية خيرة الرحمن
 وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
 والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم بيمين
 كل يحسب السبق أفضل رتبة * من لاحق والفضل للمنان
 ﴿فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 يا من هو الحق المبين وقوله * ولقاؤه ورسوله بيمين
 اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
 واجعله مؤتمما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
 وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
 وانعش به من قصده احبائه * واعصمه من كيدا مرء فتان
 واضرب بحقك عنق اهل الزيغ والتبديل والتكذيب والطغيان
 فوحيك نعمتك التي اوليتني * وجعلت قلبي واعى القرآن
 وكتبت في قلبي متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
 ونشلتني من حب اصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
 وجعلت شربي المنهل انعذب الذي * هو رأس ماء الوارد الظمان
 وعصمتني من شرب سفل الماء تحسنت نجاسة الاراء والاذهان
 وحفظتني مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشريعة البهتان
 نبذوا امتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
 وأريتني البدع المضلة كيف يالـــــقيها من خرفة الى الانسان

شيطانه فيظلل ينقشها له * نقش المشبه صورة بدهان
 فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل اللائح في القيعان
 لاجاهدن عداك ما أبقيتني * ولا جعلن قناهم ديداني
 ولا فضحتهم على روس الملا * ولا فرين أديهم بلساني
 ولا كشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقك منهم بيمان
 ولا تبعنهم الى حيث اتهمو * حتى يقال أبعاد عبادان
 ولا رجمهم باعلام الهدى * رجم المرید بثاقب الشهبان
 ولا قعدن لهم مراصد كيدهم * ولا حصرنهم بكل مكان
 ولا جعلن لحومهم ودماءهم * في يوم نصرك أعظم القربان
 ولا حمان عليهم بعساكر * ليست تفراذا التقى الزحفان
 بعساكر الوحيين والفطرات والمعقول والمنقول بالاحسان
 حتى يبين لمنزلة عقل من الاولى بحكم العقل والبرهان
 ولا نصحن الله ثم رسوله * وكتابه وشرائع الايمان
 ان شاء ربي ذا يكون بحوله * ان لم يشأ فالامر للرحمن
 ﴿ فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾

﴿ انه ليس في السماء اله يعبد ولا لله بينا ﴾

(كلام ولا في القبر رسول الله)

انا تحملنا الشهادة بالذي * قلتم تؤذيها لدى الرحمن
 ما عندكم في الارض قرآن كلا * م الله حقا يا أولى العدوان
 كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطاع بواجب الشكران
 كلا ولا في القبر أيضا عندكم * من مرسل والله عند لسان
 هاتيك عورات ثلاث قبدت * منكم فغطوها بلا روغان
 فالروح عندكم من الاعراض قا * نمة مجسم الحى كاللوان
 وكذا صفات الحى قائمة به * مشروطة بحياة ذى الجثمان
 فاذا انتفت تلك الحياة فينتفى * مشروطها بالعقل والبرهان

(١١٠)
ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الازهان
(فصل في الكلام في حياة الانبياء في قبورهم)

ولاجل هذا راسم ناصر قولكم * ترقية يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقره حى كما * قد كان فوق الارض والرجمان
من فوقه أطباق ذلك الترب والسببات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا فى الضريح حياته * قبل الممات بعير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من قو * قها والله هذى سنة الرحمن
أترأه تحت الارض حيا نم لا * يفتيههم بشرائع الايمان
ويربح أمتهم من الآراء والخلف العظمى وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فالحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوها ببيان
هذا ولم لاجاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حى يشاهدكم شهود عيان
هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فأجابهم بحواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شهدت ركائبه عن الحجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
أترأه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدمتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكمن أمر اشكل بعده * أعنى على علماء كل زمان
أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذاتبيان
بالجد فى ميراثه وكالالة * ويوعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو فى الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حتى يشاهدوهم ويسمعوهم ولا يأتي لهم بيان
أفكان يعجز أن يحيب بقوله * أن كان حيا داخل البنيان
يا قومنا استحيوا من العلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لا قدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبالغ علمه * فليست بالصمت والكنمان
ولقد أبان الله أن رسوله * ميت كما قد جاء في القرآن
فجاء أن الله باعثه لنا * في القبر قبل قيامة الابدان
أنثلاث موتات تكون لرسوله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرء * في الارض حيا قط بالبرهان
أفهل يعوت الرسل أم يبقوا اذا * مات الوري أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لا الدعوى وجيئوا بالدليل فنحن ذراذهان
أولم يقل من قبلكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حتى فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجذب زمان
هكذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة النسوان
فنبههم حتى ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان
(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل في القبور)

فان احتججتم بالشهادة بانه * حتى كما قد جاء في القرآن
والرسل أكمل حالة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذلك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينسخ * فتساؤه في عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس في هذا دليل انه * حي لمن كانت له اذنان
 أولم ير المختار موسى قائما * في قبره لصلاة ذى القربان
 أقميت يأتي الصلاة وان ذا * عين الحال وواضح البطلان
 أولم يقل اني أرد على الذي * يأتي بتسليم مع الاحسان
 أيرد ميت السلام على الذي * يأتي به هذا من البهتان
 هذا وقد جاء الحديث بأنهم * أحياء في الاحداث ذاتيان
 وبأن أعمال العباد عليه تعرض دائما في جمعة يومان
 يوم الخميس ويوم الاثنين الذي * قد خص بالفضل العظيم الشأن
 (فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم في ذاك حجتنا عليكم وهي ذات بيان
 ان الشهيد حياته منصوصة * لا بالقياس القائم الاركان
 هذا مع التمس المؤكد اننا * ندعوه ميتا ذاك في القرآن
 ونسأؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
 هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
 لكنه مع ذاك حي فارج * مستبشر بكر امة الرحمن
 فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسم وهذه الابدان
 وهي الطرية في التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
 ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقد وجدوه رأى عيان
 فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
 اكن رسول الله خص نسأؤه * بنحبيصة عن سائر النسوان
 خيرن بن رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
 شكر الاله هن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذو شكران
 قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذى الاحسان
 وكذلك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسيبان
 زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حرم من على سواه بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
 لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد ومازيم الاوطان
 هذا ورؤيته الكليم مصليا * في قبره أُر عظيم الشأن
 في القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ما قد قال ذو البرهان
 ولذا ك أعرض في الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
 والدار قطني الامام أعلمه * برواية معلومة التبيان
 أنس يقول رأى الكليم مصليا * في قبره فاعجب لذا الفرقان
 فرواه موقوفا عليه وليس بالمررفوع واشواق الى العرفان
 بين السياق الى السياق تفاوت * لا تطرحه فما هما سيان
 لكن تقلد مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
 فرواه الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين في الازمان
 لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
 فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذاشان
 فيه صلاة العصر في قبره الذي * قدمات وهو محقق الايمان
 فتمثل الشمس الذي قد كان ير * عاها لاجل صلاة ذى القربان
 عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدمان
 حتى أصلي العصر قبل فواتها * قالوا ستفعل ذلك بعد الآن
 هذا مع الموت المحقق لا الذي * حكيت لنا بثبوت القولان
 هذا وثابت البناني قد دعا الى * رحمن دعوة صادق الايقان
 أن لا يزال مصليا في قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
 لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذى الاكوان
 يرويه أصحاب الصحيح جميعهم * والقطع موجب بلا نكران
 ولذا ك ظن مارضيا لصلاته * في قبره اذ ليس يجتمعان
 وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
 فراه ثم وفي الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقفان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتي بتسليم مع الاحسان
 ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
 من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذوايمان
 رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
 وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
 فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذاعلم بهذا الشأن
 هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
 والترتبتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمايل ثم عن أيمان
 مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
 بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال في الشهداء في القرآن
 لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
 هذا وأما عرض أعمال العبا * دعليه فهو الحق ذوا مكان
 وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذانكران
 لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
 فعلى أبنى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
 ان كان سعيها صالحا فرحوا به * واستبشروا بالذة الفرحان
 أو كان سعيها سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاحسان
 ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
 يارب انى عائد من خزنة * اخزي بها عند القريب الداني
 ذاك الشهيد المرتضى ابن راحة المحبوب بالغفران والرضوان
 لكن هذا ذواختصاص والذى * المصطفى ما يعمل الثقلان
 هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضمك صعب الشأن
 والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الازهان
 ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها اللالف بالابدان
 قارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل في عقولهم بان الروح في * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعه في سائر الازمان
وكذلك ان زرت القبور مسلما * ردت لهم ارواحهم للآن
فهم يردون السلام عليك ~~الـ~~ كن است تسمعه بذى الاذان
هذا و اجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شأن
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفه غير الفرد في الازمان
هذا وأمر فوق ذالو قتلته * بادرت بالانكار والعدوان
فلذلك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريرت في الميدان
هذا وقولى انها مخلوقة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هذا وقولى انها ليست كما * قد قال أهل الافك والبهتان
لادخل فينا ولا هي خارج * عنا كما قالوه في الديان
والله لا الرحمن اثبت ولا * ارواحكم يمدعى العرفان
عطاتم الابدان من ارواحها * والعرش عظاتم من الرحمن
﴿ فصل في كسر المنجنيق الذى نصبه

أهل التعطيل على معاقل الايمان

وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفز عنك قعاقع وفراقع * وجماعع عريت عن البرهان
ما عندهم شئ يهولك غير ذاك المنجنيق مقطوع الاخاذ والاركان
وهو الذى يدعو به التركيب من ~~من~~ صبوا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشرقات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الكفار من ذا المنجنيق الجاني
والله ما نصبوه حتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركت من كفرهم ووافق من * فى الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضل * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هدمته الاركان
فاسألهم ما ذا الذى يعنون * بالتركيب فان تركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركيب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قدركت من أربع الاركان
أفلازم ذالاصفات لربنا * وعلاه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهاة * ذالازم الاثبات بالبرهان
فالبيت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها فتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجـ وازه للحملة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذويتان
أفلازم دامن ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من مثمائل * يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو صورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عنـد الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمتبوتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
أوست عشرة قد حكاه الاشعرى لذي مقالات على التبيان

أفلازم دامن ثبوت صفاته * وعلمه سبحانه ذي السبحان
 والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
 والجوهر الفرد الذي قد أثبتوا * ه ليس ذا امكان
 لو كان ذلك ثابتا لزم انهما * ل لو اوضح البطلان والبهتان
 من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدا لاجل صعوبة الاوزان
 أن تكون خردة تساوى الطود في الاجزاء في شئ من الازهان
 اذ كان كل منهما أجزاءه * لا تنتهي بالعد والحسبان
 واذا وضعت الجوهرين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
 فلا جله افتراقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
 مامسه احدهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
 هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيين
 والخامس التركيب من ذات مع الا * وصاف هذا باصطلاح ثان
 سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذك في عرف ولا قرآن
 لسنا نقر بلفظة موضوعية * الاصطلاح لشيعية اليونان
 أو من تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذى عرفان
 من وصفه سبحانه بصفاته العليا * ويترك مقتضى القرآن
 والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
 سموه ماشتم فليس الشأن في الا * سماء بالالقاب ذات الشان
 هل من دليل يقتضى ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
 والله لو نشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لو أتى الثقلان
 والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماهنا شيثان
 الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني ففي الاعيان
 فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
 أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
 من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الثقلان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل في العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبجنا أوجبا * شكوا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيئا
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نقينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود في الازهان
وحكوا أقويلا ثلاثا ذيك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الا على وبين وجود ذي الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطل والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخر * نور كبير بل حقير الشأن
قال الصواب الوقف في ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك في الله العظيم الشأن
(فصل في أحكام هذه التراكيب الستة)

فالاولان حقيقة التركيب لا * تعدو هما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقل في تركيب ذي الجثمان
ولهم أقويل ثلاث قد حكيناها وبيننا أم يريان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التي تريان
أتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلمه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له * بالعقل والمنقول ذي البرهان
من جملة التركيب ثم نقيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المراقبة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لا حجب في هذا على انسان
فنقول نقيم بهذا الاصطلاح * ح صفاته هو بطل البطلان
وكذلك نقيم به لعلمه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذلك نقيمكم به كلامه * بالوحي كالتسوية والقرآن
وكذلك نقيمكم لرؤيتنا له * يوم المماد كما يرى القمران
وكذلك نقيمكم لسائر ما أتى * في القنل من وصف بغير ممان
كالوجه واليد والاصابع والذي * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجـمعه الى خلقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعالوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعالوه * مالمسورى رب سواء ثان
فلأى معنى تجحدون عالوه * وصفاته بالفسر والهذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أو أن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أر بت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحد ابل دائم الاحسان
فبأى برهان نقيتم ذا وقلتم ليس هذا قط في الاله كان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما في ذاك من نقصان
النقص في أمرين سلب كماله * أو شركة بالواحد الرحمن
أ تكون أوصاف الكمال نقيصة * في أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * في سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أو ان
ولذلك أعلم خلقه أدرهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان

ولذلك يثنى في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
 بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
 وثنائؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
 والعقل دل على انتهاء الكون أجـمعه الى رب عظيم الشأن
 وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضى ابطال ذا انبرهان
 والكون يشهد أن خالقه تعا * لى ذوالكمال ودائم السلطان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
 وكذلك يشهد انه سبحانه المعبود لاشئ من الاكوان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان
 وكذلك يشهد انه الفعـال حقا كل يوم ربنا في شان
 وكذلك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
 وكذلك يشهد انه الحى الذى * مـال للممات عليه من سلطان
 وكذلك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذى الاكوان
 وكذلك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
 وكذلك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحى والقرآن
 وكذلك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
 لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
 واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
 بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
 وكذلك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
 وكذلك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
 وكذلك الفطر التى ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
 وكذا العقول المستنيرات التى * فيها مصابيح الهدى الربانى
 أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمى واليونانى

هذه الشهود فان طلبتم شاهدة * من غيرها سيقوم بعد زمان
اذ ينجلي هذا الغبار فيظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نفيتم ذا وقلتم انه * ملزوم تركيب فمن يلحني
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم * وصرخت فيما بينكم باذان
هل يجعل الملزوم عين اللازم الحقني هذا بين البطلان
قالشيء ليس لنفسه ينفي لدى * عقل سليم يذوي العرفان
قلتم نفينا وصفه وعالوه * من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مع * تغيير احدي اللفظتين بشأن
بل صورة البرهان أصبح شكها * شكلا عقيما ليس ذا برهان
لو كان موصوفا لكان كذاك مو * صوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح اماره البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحه بدعية * مذمومة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيد نجعله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيين
واللفظ بالتوحيد أولى بالصفاء * ت وبالعالو لمن له اذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا * أصحاب جهنم شيعة الكفران

﴿ فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾

﴿ المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعه هي خمسة * قد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسو من اليونان
مالاله لديهم ماهية * غير الوجود المطلق الوجدان
مسلوب أو صاف الكمال جميعها * لكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجود * د المطلق المسلوب كل معان

فلذلك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
 ولذلك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
 بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الزمان
 ما اختار شيئاً قط يفعله ولا * هـذاله أبداً بذى امكان
 وبنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامه الابدان
 ولذلك قالوا ليس يعلم قط شيئاً أمان الموجود فى الاعيان
 لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذاتك القمران
 بل ليس بسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
 بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيل من الطاعات والعصيان
 كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بمنابت الاغصان
 علما على التفصيل هذا عندهم * عين الحال ولازم الامكان
 بل نفس آدم عندهم عين الحما * لولم يكن فى سالف الزمان
 مازال نوع الناس موجودا ولا * يفنى كذلك الدهر والموان
 هـذاهو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
 قالوا والجأنا الى ذاخشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
 ولذلك قلنا ماله سماع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
 وكذلك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
 جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صـنـوان
 فبذلك حقاً صرحوا فى كتبهم * وهم القحول أئمة الكفران
 ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران يتجازوا ولا الايمان
 والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
 غير الوجود فصارت ثم ثلاثة * فلذا نقيمتا اثنين بالبرهان
 نفى الوجود فلا يضاف اليه شئ * غـيره فيصير ذا امكان
 (فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الاحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سـبـعين وشـيـعته أولى البهتان

كل اتحاد نفى عنه * معبوده مسطوؤه الحقاني
 توحيدهم ان الاله هو الوجود * دامطلق المشبوت في الاعيان
 هو عينها لا غيرها ما ههنا * رب وعبد كيف يفترقان
 لكن وهم العبد ثم خياله * في ذى المظاهر دائماً يلججان
 فلذلك حكمهما عليه نافذ * قابن الطبيعة ظاهر النقصان
 فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
 تجريده عن عقله أيضاً فان العقل لا يدينه من ذا الشأن
 بل يحرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
 قالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول في الازهان
 حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوباً عن العرفان
 هذا و ا كنفها حجاب الحس والمعقول ذاك صاحب الفرقان
 فهناك صرت موحدا حقاً ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
 والشرك عندهم فتنوع الوجود * دوقولنا ان الوجود اثنان
 واحتج يوماً بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك في القرآن
 لكننا التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
 رب وعبد كيف ذاك وانما الوجود فرد ماله من ثان
 (فصل في النوع الثالث من التوحيد لاهل الاتحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان
 نفى الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
 فالعرش ليس عليه شيء بقة * امكنه خلو من الرحمن
 ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
 بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتاني
 فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
 وانظر الى ما قد حكينا عنه في * مبدا القصيد حكاية التبيان
 هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلوا فيحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم فائبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذاوكل الرسل قد * جاؤا به ياخيصة الانسان
(فصل في النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ما ترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن انفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت في الا كفان
وهو المولوم على فعال الهه * فيه وداخل أجاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * في صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * في نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * ماثم في التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله الممالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ما عندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتهم ان هـذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا الجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان
(فصل في بيان توحيد الانبياء والمرسلين)

(ومخالفته لتوحيد الملائكة والمعطين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجمعه داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم نوعان قولى وفعلى كلا نوعيه ذو برهان
 فالاول القولى ذو نوعين أيضا فى كتاب الله موجودان
 احدهما سلب وذانوعان أيضا فيه مذكوران
 سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه همانوعان معقولان
 سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروقان أما الثانى
 سلب الشريك مع الظهير مع الشفييع بدون اذن المالك الديان
 وكذلك سلب الزوج والولد الذى * نسبوا اليه عابدو الصليبان
 وكذلك نفى الكفء أيضا والولى الماسوى الرحمن ذى العفران
 والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذى نقصان
 كالموت والاعياء والتعب الذى * ينفى اقتدار الخالق المنان
 والنوم والسنة التى هى أصله * وعزوب شىء عنه فى الاكوان
 وكذلك العيث الذى تنفيه حكمته * وحمد الله ذى الاتقان
 وكذلك ترك الخلق اهما الاسدى * لايعدون الى معاد ثان
 كلا ولا أمر ولانهى عليهم من اله قادر ديان
 وكذلك ظلم عباده وهو الغنى فماله والظلم للانسان
 وكذلك غفلته تعالى وهو علا * م العيوب فظاهر البطلان
 وكذلك النسيان جل الهنا * لايعدتريه قط من نسيان
 وكذلك حاجته الى طعم ورز * ق وهو ورزاق بلا حسابان
 هذا وثانى نوعى السلب الذى * هو أول الانواع فى الاوزان
 تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
 استئناسه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
 كلا ولا تخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
 من مثل الله العظيم بخلقته * فهو النسيب لمشارك نصرانى
 أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان
 ﴿فصل فى النوع الثانى من النوع الاول وهو الثبوت﴾

هذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
 كملوه سبحانه فوق السما * وات العلى بل فوق كل مكان
 فهو العلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذابيان
 وهو الذى حقا على العرش استوى * قد قام بالتدبير للاكو ان
 حى مرید قادر متكلم * ذو رحمة وارادة وحنان
 هو أول هو آخر هو ظاهر * هو باطن هى أربع بوزان
 ما قبله شىء كذا ما بعده * شىء تعالى الله ذو السلطان
 ما فوقه شىء كذا ما دونه * شىء وذا تفسير ذى البرهان
 فانظر الى تفسيره بتدبر * وتبصر وتعمل لمعان *
 وانظر الى ما فيه من أنواع معرفة لخالقنا العظيم الشان
 وهو العلى فكل أنواع العلوه فتأبقة بالانكران *
 وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يخصيه من انسان
 وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققة بلا بطلان
 وهو الجليل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكو ان
 من بعض آثار الجليل فر بها * أولى وأجدر عند ذى العرفان
 فجما له بالذات والاصواف والا فعال والاسماء بالبرهان
 لاشىء يشبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتان
 وهو المجيد صفاته أوصاف تعظيم فشان الوصف أعظم شان
 وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الكون من سر ومن اعلان
 ولكل صوت منه سمع حاضر * فالسر والاعلان مستويان
 والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليه بعيدها والدانى
 وهو البصير يرى ديب النملة السوداء تحت الصخر والصوان
 ويرى مجارى القوت فى أعضاءها * ويرى نياض عروقها بعيان
 ويرى خيانات العيون بالحفظها * ويرى كذاك تقلب الاجفان
 وهو العالم أحاط علمنا بالذى * فى الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذانسيان
وكذلك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذلك أمر لم يكن لو كان * ن كيف يكون ذا امكان

﴿فصل﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملا* الوجود جميعه ونظيره * من غير ماعد ولاحسان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذى الاحسان

﴿فصل﴾

وهو المتكلم عبده موسى يتكلم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتمداد بل عن حصر ذى الحسان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نقدت ولم تفقد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو التقدير وليس يحجزه اذا * مرام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جمعاتها * لى رب ذى الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذى السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شى هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هى وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهى التى كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذلك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيمان
بل ذلك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المر بوب من احدهما * أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
 هو أمره الدينى جاءت رساله * بقيامه فى سائر الازمان
 لكنما الكونى فهو قضاءه * فى خلقه بالعدل والاحسان
 هو كله حق وعدل ذر رضى * والشأن فى المقضى كل الشأن
 فذلك نرضى بالقضاء ونسخط بالمقضى حين يكون بالمصيان
 قاله يرضى بالقضاء ويسخط بالمقضى ما الامر ان متحدا
 فقضاؤه صفة به قامت وما المقضى الا الصنعة الانسان
 والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
 هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
 ويحل ما قد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
 من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
 فذلك لا يمدوه ذم أوفوا * تالحمد مع أجر ومع رضوان
 وموافق الدينى لا يمدوه أجر بل له عند الصواب اثنان
 ﴿فصل﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
 احدهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
 احكام هذا الخلق اذا مجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
 وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
 والحكمة الاخرى فى كنه شرعه * أيضا وفيها ذاك الوصفان
 غاياتها اللاتى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان
 ﴿فصل﴾

وهو الحى فليس يفصح عبده * عند التجاهر منه بالمصيان
 لكنه يلتقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
 وهو الحليم فلا يعاجل عبده * بمقوية ليتوب من عصيان
 وهو العفو فمغفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو الصبور على اذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للمبتدئين
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافهم ويرزقهم وهم * يؤذونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر والاولا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الخفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمرعان
وهو اللطيف بعبده ولامبده * واللفظ في أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللفظ عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد في الغفلات عن ذا الشأن

﴿فصل﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الايمان
وهو الحبيب يقول من يدعو أحبه أنا الحبيب لكل من ناداني
وهو الحبيب لدعوة المضطراذ * يدعوهم في سروفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * دجيمهم بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولوانه من أمة الكفران
وهو المقيت لكل مخلوقاته * وكذا يحجب اغائة اللهفان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبهم * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذى جعل الحبة في قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حق الامما * وضة ولالتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالاحتياج منه لشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلاحسان
ماللهاد عليه حق واجب * هو أوجب الاجرام العظيم الشأن

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعده له أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أنى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان
لاقاه بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من أوصافه * والتوب في أوصافه نوعان
أذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذي * صمدت اليه الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه * ه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان
لوم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان
وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر في أوصافه قسمان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان
والثاني جبر القهر بالعزيز الذي * لا ينبغي لسواه من انسان
وله مسمى ثالث وهو العلو فليس يدنو منه من انسان
من قولهم جبارة للنخلة العملية التي قامت لسكر بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافي العيد كل أوان
وهو الرشيد فقلوه وفعاله * رشد ورك مرشدا لخيران
وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للإرشاد ذاك الثاني
والعدل من أوصافه في فعله * ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولوا وفعلا ذلك في القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر في أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه * قال بر حينئذ له نوحان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بدين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوحان
رزق على يد عبده ورسوله * نوحان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان
هذه هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للثمان
وانثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار * وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم فى أوصافه أمران
أحدهما القيوم قام بنفسه * والكرن قام بهما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشأن
والحى يتلوه قاصفات السما * لهما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم ان تتخلف ال * و صاف أصلا عنهما بيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لا مهل طاعته وذا * عز حقيق بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطى برحمته ويمنع من يشاء * بحكمته والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحانه ذى البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمى عنه بلا نكران
ما عنده ليل يكون ولا نها * رقلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبرانى
فيه استنار العرش والكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتبه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب * بلا حرق السبعات للاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * فى الارض يوم قيامه الابدان
وكذلك دار الرب جنات العلى * نور تلاءم ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ما هما والله متحدهان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيان
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجلاه * فهوى الى قعر الخيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فانى بكل مصيبة وبليدة * ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلوى الذى هو خدنه * من ههنا حقهما اخوان
ويقابل الرجلين ذو التعطيل والحبس الكثيفة ما هما سيان
ذا فى كثافة طبعه وظلامه * وبظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محبوب فلا هذا ولا * هذاله من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذاك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا اذ هما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذلك قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعان مختلفتان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * دقيما بها بالفعل ذى الامكان
والفعل والمفعول شئ واحد * عند المقسم ما هما شيان
فلذلك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عديمة ببيان
جميع أسماء الافعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التى للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفعال فهذهى قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعى قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن المجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هى وصفه هذا محال * ل غير معقول لذى الازدهان
وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لو لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذى * ردوا به أقوالهم بموزان
ان كان هذا ممكنا فكذلك قو * ل خصوصكم أيضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتأخير كو * نى ودينى هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقى ونسبى ولا يخفى المثال على أولى الازدهان
والله قدر ذلك أجمعه باحكا * م واتقان من الرحمن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ما ليس بـ فرد بل يقال اذا أتى بقران

وهي التي تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذذاك مؤهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كل مانع المعطى وكالضار الذي * هو نافع وكل ماله الامران
ونظير هذا القابض المقرن باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المزمع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فهو * قوف كما قد قال ذو العرقان
ما جاء في القرآن غير مقيد * بالجرمين وجا بذو نوعان
﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلاث * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمننا * وكذا التزاما ووضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أن الاسم يفهم منه مفهوم
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشق منه الاسم بالميزان
اسكن دلالة على احدهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالة على الصفة التي * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا يسنا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احدهما بعض لذا الموضوع فهي تضمن ذاتا ووضح التبيان
اسكن وصف الحى لازم ذلك السمعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالة عليه بالتزام * م بين والحق ذو تبيان
﴿ فصل في بيان حقيقة الاتحاد في أسماء ﴾

﴿ رب العالمين وذكرنا تقسام الملحين ﴾
أسماءه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والاتحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الاتحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والانسكان
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فملابهم غضب من الرحمن

المشركون لانهم سموها * أو ثابتهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخالق عكس مشبه الخلاق بالإنسان
وكذلك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
والمشركون أقل شركائهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذلك كانوا أهل شرك عندهم * لو عموما كان من كفران
والملاحدة الثاني فذوالتمطيل اذ * ينفي حقائقها بلا برهان
مائمه غير الاسم أوله بما * ينفي الحقيقة نفى ذى بطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم أول وانقها * واقذف بتجسيم وبالكفران
للمشبتين حقائق الاسماء ولا وصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك أدلة لفظية * عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تضافرت الأدلة كثيرة * وغلبت عن تقرير رذائيل
فعليك حينئذ بقانون وضـ عنه لدفع أدلة القرآن
ولسكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الا مران عند العقل يتفقان
مائمه الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين أو عكسه أو تلغى الـ معقول ما هذا بدى امكان
العقل أصل النقل وهو أبوهان * تبطله يبطل فرعه التحتاني
فتعين الاعمال للمعقول ولا إلغاء للمنفوق بالقانون ذى البرهان
اعماله يفضى الى الغائه * فاحجـه هجر الترك والنسيان
والله لم ينكذب عليهم اننا * وهم لدي الرحمن محتصمان
وهناك يجزى الملاحدون ومن نفى الا لحاد يجزى ثم بالكفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة * يا ميثب الاوصاف للرحمن
 فلسوف تجني أجر صبرك حين يحني الغير وزر الائم والعدوان
 قاله سائلنا وسألهم عن ال اثبات والتمطيل بعد زمان
 فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
 هذا وثالثهم فنا فيها ونا * في ما تدل عليه بالهتان
 ذا جاحد الرحمن رأسالم يقـر بخالق أبدا ولا رحمن
 هذا هو الاتحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
 وتفوز بالزلفي لديه وجنة السماوى مع العقران والرضوان
 لا توحشك غربة بين الورى * فالناس كالأموات فى الحيمان
 أو ما علمت بان أهل السنة الـغرباء حقا عند كل زمان
 قل لى متى سلم الرسول وحبه * والتابعون لهم على الاحسان
 من جاهل ومعاذ ومنافق * ومحارب بالبغي والظنيان
 وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى فى نصرة الرحمن
 كلا ولا جاهدت حق جهاده * فى الله لا يـسد ولا بلسان
 منك والله المحال النفس فاسـتحدث سوى ذا الرأى والحسبان
 لو كنت وارثه لآذاك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل فى النوع الثانى من نوعى توحيد الانبياء ﴾

﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثانى نوعى التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
 أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
 فتقوم بالاسلام والايمان والاحسان فى سر وفى اعلان
 والصدق والاخلاص ركن ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
 وحقيقة الاخلاص توحيد المراد * د فلا يـزاجه مراد ثان
 لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
 ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصمه بالتوحيد مع احسان

أو كان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذلك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لساالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطاني
فلو احدثكن واحدا في واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للدى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هي اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فيثنى * متايلا كمتاييل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلقا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـ * راه عليه لاعلى الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركابتهم الى معبودهم * ورسوله يا خيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الفقران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحببه كحبة الديان
والله ما ساووهم بالله في * خلق ولا رزق ولا احسان
قاله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
اسكنهم ساووهم بالله في * حب وتعظيم وفي ايمان
جمـ لواحبهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لو كان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
 فإذا ادعيت له المحبة مع خلا * فكما يجب فأنت ذو بهتان
 أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حباله ماذا في إمكان
 وكذا تعدادي جاهدا أحيائه * أين المحبة يا أخا الشيطان
 ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان
 والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجنان
 ووقافه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذي الاحسان
 هذا هو الاحسان شرط في قبو * ل السعي فافهمه من القرآن
 والاتباع بدون شرع رسوله * عين الحال وأبطل البطلان
 فإذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعته أمر النفس والشيطان
 وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت بجانب الايمان
 ولقد رأينا من فريق يدعى الاسلام شركا ظاهر التبيين
 جعلوا له شركاء والوهم وسوء وهم به في الحب لا السلطان
 والله ما ساووههم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
 والله ما غضبوا إذا انتهكت محبا * رم ربهم في السر والاعلان
 حتى إذا ما قيل في الوثن الذي * يدعونه ما فيه من نقصان
 فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن شتم ومن عدوان
 وأجارك الرحمن من ضرب وتعمير * زبر ومن سب ومن تسجان
 والله لو عطلت كل صفاته * ما قابلك ببغض ذا العدوان
 والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيين
 وتبعته قول شيوخهم أو غيرهم * كنت الحق صاحب العرفان
 حتى إذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
 نادوا عليك ببدة وضلالة * قالوا وفي تكفيره قولان
 قالوا تنقصت الكبار وسائر العلماء بل جاهرت بالبهتان
 هذا ولم نسابهم حقاً لهم * ليكون ذا كذب وذاعدون

واذا سلبت صفاته وعـلوه * وكلامه جـهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لا يخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظراتيوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشير الفرخان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طيب زمان
﴿فصل في صف العسكريين وتقابل﴾

﴿الصفين واستدارة رضى الحرب﴾

﴿العوان وتواصل الاقران﴾

يا من يشب الحرب جهلا مالكم * بقتال حزب الله قـط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصر الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهـو بجانب للعقل والايمان
أوكل مبتدع وجهى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهـل الاعتزال البين البطلان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئان
أو من غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملدح حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكـرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصاة الا سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة السنتى وأهل حقائق العرفان
 العارفون برهم ونبيهم * ومراتب الاعمال في الرجحان
 صوفية سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
 هذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
 فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياً وهم أولوا مكان
 فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
 طحنتكم طحن الرحي للحب حتى صرتم كالبحر في القيعان
 انى يقاوم ذى العساكر طمطم * أو تنكوشا أو أخوال يونان
 أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
 ذاك المعلم أولاً للحرف والشانى لصوت بثت العلمان
 هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
 أو ذاك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
 أعنى ابن سينا ذاك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
 وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايهان
 نصر والضمالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
 فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تحرق قط بسالف الازمان
 أوجعدا وجههم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
 أوحفص أو بشر والنظام ذا * لك مقدم الفساق والمجان
 والجمع قران كذاك شيطان ويد * عى الطاق لا حيت من شيطان
 وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهـل الجهل بالقرآن
 والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأى قسلان
 وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
 لكنكم والله ما أتم على * اثباته والحق ذو برهان
 هو قال ان الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذى بهتان
 فى كتبه طرا وقرقر قول ذى ا لا ثبات تقريراً عظيم الشأن

لكنكم أ كفرتموه وقتلتم * من قال هذا فهو ذو كفران
 خفيار عسكركم فاتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
 هذى العساكر قد تلاقى جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
 صفوا الجيوش وعبيئوها وأبرزوا * للحرب واقربوا من الفرسان
 فهم الى لقياءكم بالشوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
 ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشقيه غير موائد اللحمان
 تبنا لكم لوتعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
 من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
 ما عندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
 هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
 والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
 الا بجمعة وفرقة وغمة وقمة * بكل لسان *
 ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عسفران
 وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا ما كلكم بكل سنان
 وبحقنا نحى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
 قبح الاله مناصبا وما كلا * قادت على العدوان والطغيان
 والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
 كنا لكم شاو يش تعظيم واجل * لال كشاو يش لذى سلطان
 لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
 ما العلم نصيبك للخلاف فهاة * بين الرسول وبين رأى فلان
 كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
 كلا ولا نفى العلو لفاطرا لا * كوان فوق جميع ذى الاكوان
 كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تقيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزات عن الايقان
 والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
 سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
 كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
 كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيين بالبهتان
 كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
 هذى علومكم اتى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان
 ﴿فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين﴾
 ﴿المطلة وأهل الاحاد حزب جنكس خان﴾

يا قوم صالحتم نفاة الذات والاصناف صلحا موجبا لامان
 وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهمم بشنان
 ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسير عان
 ولطفتم في القول أوصانتم * وأتيتم في بحسكم بدهان
 وجلستم معهم مجالسكم مع الا سناذ بالآداب والمميزان
 وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجاني
 فغزوتم بسلاحهم لعاكرا لا ثبات ولا آثار والقرآن
 ولاجل ذا صانتموهم عندحر * بكم لهمم باللفظ والاذعان
 ولاجل ذا كنتم مخائشا لهم * لم تنفتح منكم لهم عيان
 حذرنا من استرجاعهم اسلاحتهم * فترون بعد السلب كالنسيان
 ويحتمم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
 وقلبتم ظهر الحزن له واجسبتهم عليه بمسكر الشيطان
 والله هذى ريبة لا ينجتني * مضمونها الا على الثيران
 وهذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان في الرحمن ينجتصمان
 هذا نفي ذات الاله ووصفه * تقيا صريحا ليس بالكتمان
 لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الرباني

ونفى النقائص والعيوب كنفية التشبيه للرحمن بالانسان
 فلاى شئ كان حر بكم له * بالحدود معطل الرحمن
 قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفسكان ذلك كامل الايمان
 لا تنطق نيران غيظكم على * هذا الجسم يا أولى النيران
 قاله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن
 يا قومنا لقد ارتكبتم خطية * لم يرتكبها قط ذو عرفان
 وأعنتم أعداءكم بوقاقتكم * لهم على شئ من البطلان
 أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فعدت تجر بذلة وهوان
 قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان
 وكسرت الباب الذى من خلقه * أعداء رسل الله والايمان
 فاقبى عدو ما لكم بقتالهم * وبجرهم أهد الزمان يدان
 فعدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الازقان
 حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوى ارسال
 صالوا عليكم بالذى صلت به * أنتم علينا صولة الفرسان
 لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العربى ممزقى اللحمان
 لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صلتهم عليهم صولة الشجعان
 وليتم الاثبات اذا صلت به * وعزائم التعطيل عزل مهان
 وأتيتهم تغزوننا بسرية * من عسكر التمطيل والكفران
 من ذابحى الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان
 تالله ما يدرى الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان
 ﴿ فصل فى مصارع النفاة والمعطلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران
 وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الازقان
 وتراهم تحت الزماح دريئة * ما فيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمن
وتراهم انسلخوا من الوحيين والـ عقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم بوعزادها الـ جبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشئت شملهم * ما فيهم رجـلان مجتـمان
قد عطل الرحمن أفئدة لهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخـلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهـل والبهـتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الرباني
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـ بحر الخيط بسائر الخـلجان
واقـر كتاب العقل والنقل الذي * ما في الوجود له نظـير ثان
وكذلك منهاج له في رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذلك أهل الاعتزال فانه * أرداهم في حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجـوبة للعالم الرباني
وكذلك أجوبة له مصرية * في ست أسفار كتبه سمان
وكذا جواب للتصاري فيه ما * يشفي الصدور وانه سفران
وكذلك شرح عقيدة للاصبها * في شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التي اثباتها * في غاية التقرير والتبيان
والله مالا ولي الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيـه في أم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمـان
وقرأت أ كثرها عليه فزادني * والله في علم وفي ايمان
هذا ولو حدثت نفسي انه * قبلي يموت لكان هذا الشان
وكذلك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه تقص أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكذلك تسمينية فيها له * رد على من قال بالنفساني
تسعون وجها يثبت بطلانه * أعني كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعده الكبار وانها * أوفى من المائتين في الحسبان
لم يتسع نظمي لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبيان
وكذا رسائله الى البلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هي في الوري مبنوثة معلومة * تتباع بالغالي من الاثمان
وكذا فتاواه فأخبرني الذي * أضحي عليها دائم الطوفان
بلغ الذي ألقاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي * قد فاتني منها بلا حسان
هذا وليس يقصر التفسير عن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هي كالجوهر اسالك حيران
وله المقامات الشهيرة في الوري * قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه * ورسوله بالسيف والبرهان
أبدى فضائهم وبين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الخضيض وطالما * كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن الجائبات بسلاتهم * أرادهم تحت الخضيض الداني
كانت نواصيتنا بأيديهم فما * مناهم الا أسيرعان
فعدت نواصيتهم بأيدينا فلا * يلقوننا الابحجـل أمان
وغدت ملوكهم مماليك لانصار الرسول بمنة الرحمن
وأنت جنودهم التي صالوا بها * منقادة لعاكر الايمان
يدري هم هذا من له خبر بما * قد قاله في ربه الفئتان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * حضوره ومغيبه سـيان

﴿ فصل في بيان ان المصيبة التي حلت باهل ﴾
 ﴿ التعطيل والكفران من جهة الاسماء التي ﴾
 ﴿ ما أنزل الله بها من سلطان ﴾

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
 هي عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
 فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
 والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
 وهي التي اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
 سميت عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا فكان
 وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفي ذابوزان
 وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما * وهذا غاية البهتان
 وجعلتم الموصوف جسماقابل الا عراض والاكوان والالوان
 وجعلتم أوصافه عرضا * وهذا كله جسرا الى النكران
 وكذلك سميت حلول حوادث * أفعاله تلقب ذى عدوان
 اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ * نقرتها من التشبيه والنقصان
 فكسوتهم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذى بطلان
 ليست تقوم به الحوادث والمرا * دالنفي للأفعال للديان
 فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعدوى السلطان
 فبأى شئ كان ربا عندكم * يافرقه التحقيق والعرفان
 والقصد نفي فعاله عنه * هذا التلقب فعل الشاعر الفتان
 وكذلك حكمة ربنا سميت * عللا واغراضا وذان اسمان
 لا يشعران بمدح بل ضدها * فيهمون حينئذ على الازهان
 نفي الصفات وحكمة الخلاق * والافعال انكارا لهذا الشأن
 وكذا استواء الرب فوق العرش * قلتم انه التركيب ذو بطلان
 وكذلك وجه الرب جل جلاله * وكذلك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفي حينئذ عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم نزهه عن الاعراض والا غراض والا بعض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثنان
والقصدي صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبسون خوفا معرفة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * في قالب ويرده في ثاب
والقصدان الذات والوصاف والا فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ماشتم فليس الشأن في الا سماء بل في مقصود ومعان
كم ذا توساتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والا كوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذلك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح واكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمقول لذى الازهان
وكذلك حين نقول ينزل ربنا * في ثلث ليل آخر اوثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذلك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كى يرى بيمان
أم كان ذاجهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أو قلنا كذلك يدان
وكذلك ان قلنا كفى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذلك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذلك ان قلنا يداه لارضيه * وسماؤه فى الحشر قابضتان
وكذلك ان قلنا سيكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان

وكذلك ان قلنا يحى لفصله * بين العباد بعدل ذى سلطان
قامت قيامتكم كذلك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
والله لو قلنا الذى قال الصحاح * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجعتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالمهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
وبنيتهم تفى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول وتفى اثبات العلول فاطر الاكوان
وركبتكم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزرالنفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعداكم أجران أجرالصدق والايان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الهكم * والمؤمنين فبالكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرزالكبر والتهيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحر والعلو باعين الكن لم تطل منكم لها الباعان
وأيتتموها من سوى أبوابها * لكن تسورت من الحيطان
وغلقتم بابين لوفتحالكم * فرتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحي من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتهم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتهم عنه والسباب الحريق فمنطق اليونان
فدخاتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتكم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الاغاز والتلبس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لوتعالكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الهدى بذا التحريف والهذيان
لكشكم أوقدتم للحرب نا * رابين طائفتين مختلفان
والله مطلقها بالسنة الاولى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق الجسم في دم التجسيم من قدم الى الاذان
فانص أعظم عنده واجل قد * را أن يعارضه بقول فلان
﴿فصل في كسر الطاغوت الذي نقوابه صفات﴾

﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذا الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذى التعميل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتييل تحت ذا الطاغوت في الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبالكل جبان
وترى الخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبي العقل يفزعه اسمه * كأنقول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبجانه * أبدا وسبجان العظيم الشان
كم ذا الترس بالجمال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيهه اما * تعيون من فشر ومن هذيان
أنتم وضعت ذلك الطاغوت ثم به تقيم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا بل حاكما * هذا على من يا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجماع ليس شئ تحتها * الا الصدى كالوم في الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لو كان موصوفا لكان مر كبا * فالوصف والتركيب متحدان
 ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هـدما دياركم الى الاركان
 والله ربى قد أعان بكسرذا * وبقطع ذاسبحان ذى الاحسان
 فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
 قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
 منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
 لا يرتضيها عالم أوعاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
 فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
 فجوابنا الثانى امتناع النفى فى * ماتدعون لزومه ببيان
 ان كان ذلك لازما للنص والنص * هو وهو ذوبرهان
 والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشئ ذا بطلان
 ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس فى الامكان
 فتعين الازام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
 وجعلتم اتباعه مانسترا * خوفا من التصريح والكفران
 والله ما قلنا سوى ماقله * هذى مقاتلنا بلا كتمان
 فجعلتمونا جنة والقصد مفهوم فنحن وقاية القرآن
 هذا ونال ما نحب به هو اسـتفساركم يافرقة العرفان
 ماذا الذى تعنون بالجسم الذى * ألزمتونا أوضحوا ببيان
 تعنون ما هو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
 أو ذا الذى قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
 أو ما تركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
 أو ما هو الجسم الذى فى العرف أو * فى الوضع عند تخاطب بلسان
 أو ما هو الجسم الذى فى الذهن ذا * ك يقال تعليم ذى الازهان
 ماذا الذى من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
 فأنا بتعيين الذى هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا ببرهان الزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
 والله لو نشرت لكم أشياءكم * عجزوا ولو اطاعهم الثقلان
 ان كنتم أنتم فولا فبرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
 واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكاوى الى الوحيين لا القاضي ولا السلطان
 فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * باشافيا فيه هدى الحيران
 الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس في الامكان
 فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
 أو ليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالتزام بالبهتان
 فالمنع في احدي المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
 المنع اما في اللازم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
 هذا هو الطاغوت قد أضى كى * أبصرتموه بمنة الرحمن
 ﴿ فصل في مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين ﴾

الموحدين وبين النفاة المعطلين ﴿

يا قوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا في قديم زمان
 انا تحيزنا الى القرآن والنسقل الصحيح مفسر القرآن
 وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
 هي أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضها على ميزان
 والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتكم بلسان
 اذ قلتم العقل الصحيح يعارض المنقول من أثر ومن قرآن
 فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
 فاذا عجزنا عنه ألفيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
 ولكم بذنا سلف لهم تابعتم * لمادعوا الاخذ بالقرآن
 صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
 ولقد أصيبوا في قلوبهم وفي * تلك العقول بغاية التقصان
 فأتوا بأقوال اذا حصلت * أسمعت ضحكة هازل محبان

هذا جزء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
 واضرب لهم مثلاً بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبرذى طغيان
 ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
 وكذلك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشراتى بالوحى والقـرآن
 ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
 وكذلك عباد الصليب حوابتا * ركبهم من النسوان والولدان
 وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
 وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
 حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أو ان يرى متحيزا بمكان
 فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الازهان
 لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
 جعلوه فى الآبار والانجاس والـخـبـائـث والخربات والقيعان
 والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
 فتلونتم بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
 وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
 ووردتم سفلى المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمان
 وأخذتم أنتم بنيان الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
 وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبالذك الترس عند طمان
 ورميتم أهل الحديث باسمهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
 فترسوا بالوحى والسنن التى * تتلوه نعم الترس للشجمان
 هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
 أفتاركوه لفسركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنـة الرحمن
 ودعوتهم للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
 فاشد ذلك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وتا صلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
 بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وب عقله الخوان
 فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالفسر والمذيان
 ومعارض الامر مثل معارض الاخبارهم في كفرهم صنوان
 من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
 أو ما عرفتم انه القدرى والجبرى أيضا ذاك في القرآن
 اذ قال قد أغويتني وفتنتني * لازين لهم مدى الازمان
 فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
 فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتصويب والميراث بالسهمان
 فسألكم بالله من ورائه * منا ومنكم بعد ذا البيان
 هذا الذى ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
 أصاتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا حين تقابل الاصلان
 ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران
 أصاتم أرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
 هذا وكم رأى لهم فبرأى من * نزن النصوص فاوضحوا ببيان
 كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
 واخصم أصل حكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
 وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البيان
 وعلى شفا جرف بنيتم أتم * فانت سيول الوحي والايمان
 قلعت أساس بنائكم فتمدمت * تلك السقوف وخر الاركان
 الله أكبر لو رأيتم ذلك الـبنيان حين علا كمثل دخان
 تسموا اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
 فاصبر له وهنا ورد الطرف تـلقاه قريبا فى الخفيض الدانى
 ﴿فصل فى بيان ان التعميل أساس الزندقة والكفران﴾

﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الاكوان
 كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
 فتلاثة والله لا يتبقى من الايمان حبة خردل بوزان
 وقد استراح معطل هذى السلا * ث من الاله وجملة القرآن
 ومن الرسول ودينه وشريعته الا سلام بل من جملة الاديان
 وتتمام ذاك وجوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
 وتتمام ذا الايمان اقرار القتي * بالله قاطر هذه الاكوان
 فاذا اقربه وعطل كل مفروض ولم يتوق من عصيان
 لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
 وتتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان
 لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
 هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الازهان
 فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
 هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
 لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
 ما قال هذا غيركم من سائر النظائر فى الاتفاق والازمان
 تسعون وجها يثبت بطلانه * لولا القريض اسقتها بوزان
 يا قوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
 ما فوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حر قام من القرآن
 ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
 وارحمته لكم غبتكم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
 ونسبتكم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
 هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقدارتضى بالجهل والخسران
 وتتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أغنى المعاد الثانى
 وتتمام هذا قولكم بمثناء * راخلد فالداران فانيتان

يا قومنا بلغ الوجود باسمه الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
 والخلق والامر المنزل والحزا * ومنازل الجنات والنيران
 والناس قد ورثوه بعد فتمهم * ذوالسهم والسهمين والسهمان
 بنس المورث والمورث والترات * ثلاثة أهل لكل هوان
 يا وارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سريان
 شتان بين الوارثين وبين مو * روئيهما وسهام ذى سهمان
 يا قوم ما صاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
 الا لما عرفوه من أقواله * وماها بحقيقة العرفان
 قول الرسول وقول جهم عندنا * في قلب عبد ليس يجتمعان
 نصحوكم والله جهن نصيحة * ما فيهم والله من خوان
 فخذوا بهديهم فربى ضامن * ورسوله ان تقموا بحنان
 فاذا أيتهم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
 سيروا على نجب العزائم واجملوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
 سبق المفرد وهو ذا كر ربه * في كل حال ليس ذا نسيان
 لكن أذا الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى الغيلان
 صيد السباع وكل وحش كاسر * بنس المضيف لا عجز الضميفان
 وكذلك الشيطان بصطاد الذى * لا يذكر الرحمن كل أوان
 والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لرئسا المنان
 وثبوتها أصل لهذا الذكر والنفائى لها داع الى النسيان
 فلذلك كان خليفة الشيطان ذا * لامر حبا بخليفة الشيطان
 والذاكرون على مراتبهم فاعـ سلامهم أولو الايمان والعرفان
 بصفاته العليا اذ قاموا بحـ حمد الله فى سر وفى اعلان *
 واخص أهل الذكر بالرحمن اعـ لهم بها هم صفوة الرحمن
 وكذلك كان محمد وأبوه ابـ راهيم والمولود من عمران
 وكذلك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
 وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
 وكذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهى القصد بالقرآن
 ليصير معروفا لنا بصفاته * ويصير مذكورا لنا بجنان
 ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان
 مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
 والله مقام البناء لدين رسول الله بالتعطيل للديان
 مقام الايا لصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
 فهى الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
 وكذلك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
 والله ما فى الارض زندقة بدت * الامن التعطيل والنكران
 والله ما فى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
 هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
 ما فيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
 ويقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى والقرآن
 ويقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الاذان
 ويقول ان النقل غير معارض * للعقل بل أمران متناقضان
 والنقل جاء بما يحار العقل فيسه لالحال البين البطلان
 فانظر الى الجهمى كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
 بماول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
 يدري بهذا عارف بما اخذ لا قوال مضطاع بهذا الشأن
 والله لو حذقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
 لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة السكحال فى العميان

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾

﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجباً لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتاج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشأن
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلاً ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الباطل والكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشاً لظاهر القرآن
من قال في الرحمن ما دلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصائبكم يافارقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاقه * اذ لم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذاك كله التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق يا عجباً لهذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل السمع قول ثم المنطق اليونان
أى التنقيص بعد ذلك لولا الوفا * حة والجرأة يا أولى العدوان
يا من له عقل ونور قد غدا * يمشى به في الناس كل زمان
اكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبدته * حقاً وليس لنا اله ثان
فلذا لم نعبد مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبد حقه هما حقان
 لا تجملوا الحقين حقاً واحداً * من غير تمييز ولا فرقان
 فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح هذا القربان
 وكذا السجود ونذرناو عيئنا * وكذا ماتب العبد من عصيان
 وكذا التوكل والابانة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
 وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
 وعالمهما قام الوجود بأسره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
 وكذلك التمديح والتكبير والتلهيل حق الهنا الديان
 لكننا التميز والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
 والحب والايان والتصديق لا * يخص بل حقان مشتركان
 هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا أولى العدوان
 حق الاله عبادة بالامر لا * يهوى النفوس فذاك للشيطان
 من غير اشراك به شيئاً هما * سببا النجاة فحبذا السبيان
 ورسوله فهو المطاع وقوله المسموع اذ هو صاحب البرهان
 والامر منه الحتم لا تخير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
 من قال قولاً غيره قمتنا على * أقواله بالسير والميزان
 ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرأس تشال كالتيجان
 أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
 أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
 هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
 فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
 وهو المقدم فى محبتنا على الالهين والازواج والولدان
 وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمهها الجنبان
 ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدي الصليبان
 انا نقصصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان

لو قلتم ولد الله خالق * وفيتموه حقه بوزان
 وكذلك أشباه النصارى مذغلوا * في دينهم بالجهل والطغيان
 صاروا معادين الرسول وديننا * في صورة الاحباب والاخوان
 فانظر الى تبديلهم توحيدهم * بالشرك والايمان بالكفران
 وانظر الى تجريد التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
 واجمع مقالهم وما قد قاله * واستدع بالنقد والوزان
 عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هذا وذا لا تطغ في الميزان
 فهناك تعلم أى حزينا هو الله * متنقص المنقوص ذو الودان
 راحى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقع الحيوان
 كعبير للناس بالزغل الذى * هو ضربه فاعجب لذى البهتان
 يافارقة التنقيض بل يأمة الدعوى * بلا علم ولا عرفان
 والله ما قدمتم يوما مقاما * لته على التقليد للانسان
 والله ما قال الشيوخ وقال الا * كنتم معهم بلا كتمان
 والله أغلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
 وكذا قضيتكم بالذى حكمت به * جهلا على الاخبار والقرآن
 والله انهم لديكم مثل معصوم * وهذا غاية الطغيان
 تبالكم ماذا التنقص بعد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
 والله ما يرضيه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
 وكذلك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
 والله يشهد ذا بجزوقلوبكم * وكذلك يشهده أولو الايمان
 والله ما عظمتهم طاعة * ومحبة يافارقة العصيان
 انى وجهكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معلومان
 أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه فى سالف الازمان
 خالفتم قول الشيوخ وقوله * فعداكم خالفان متفقان
 والله امركم عجيب محجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
 كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
 لكن تجردتم لنصر الشرك والسبوع المضلة في رضا الشيطان
 والله لم يقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
 ورضا رسول الله من لا غلو للشرك أصل عبادة الاوثان
 والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
 والله لو يرضى الرسول سجدونا * كنا نخرله على الاذقان
 والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
 ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدى الصليان
 ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
 ودعابن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان
 فاجاب رب العالمين دعاه * وأحاطه بشالاة الجدران
 حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان
 ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن بصرخ فيهم بأذان
 وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصليان
 والله لو لاذك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
 قصدوا الى تسنيم حجرتة ليمتنع السجود له على الاذقان
 قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
 يافرقه جهات نصوص نبهم * وقصوده وحقيقة الايمان
 فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبغي والعدوان والبهتان
 لانجبلوا وتبينوا وثبتوا * فصا بكم ما فيه من حيران
 قلنا الذى قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
 القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
 ورحلتا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الداني
 من لم يزر بيت الاله فماله * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوي خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الإطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا السكن النعمان يأبى ذا وللعنـمان
أصل هو النافي الوجوب فانه * ما جنسه فرضا على الانسان
ولنا براهـين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناظر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف في سوا * ما خلاذا الحجر والاركان
وكذا صلاة في قبا فكعمرة * في أجرها والفضل للـمنان
فاذا أتينا المسجد النبوي صلينا التحية أولا ثـنـتـان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولوعلى الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل في السر والاعلان
فكانه في القبر حى ناطق * فالواقفون نوا كس الاذقان
ملكتم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأنى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يوطئ بالقبر أسـبـوعا * كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجـها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لا تلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم تنكسوى الـبدع المفضلة يا أولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل في تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة ﴾

﴿ النجاة من النيران ﴾

يا من يريد نجاته يوم الحسبا * ب من الحجيم وموقد النيران
اتبع رسول الله في الاقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما العقيد الدين والايمان واسطمان
واقراهما بعد التجرد من هوى * وتعب وحمة الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * ما فيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة لا شيخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذي * قلده من غير ما برهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذوتبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذاعقل وذو ايمان
عرض الذي قالوا على أقواله * أو عكس ذلك فذاك الامران
هي مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيف والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطاع الايمان
واجمل جلوسك بين صاحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ما تلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس في هذا بلاغ مسافر * ينبغي الاله وجنة الحيوان
لولا التناسل بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط في الحسبان
قال رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ما ثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلا شيء يعدل الباغي الهدى * عن قوله لولا عي الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذي عصمة ما عندنا قولان
والعكس عند سواه في الامرين يا * من يهتدى هل يستوى النقلان

تالله قد لاح الصباح لمن له * عيمان نحو الفجر ناظران
وأخو العماية في عمايته يقو * ل الليل بهدأ يستوى الرجالان
تالله قد رفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جئنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جمان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج * السمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عبوه * ولوانه منه القريب الداني

﴿ فصل في تيسير السير الى الله على ﴾

﴿ المبتئين الموحدين وامتناعه على ﴾

﴿ المعطلين والمشركين ﴾

يا قاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذم لان
حتى متى هذا الرقاد قد سرى * وفد الحبة مع أولى الاحسان
وحدث بهم عزما تم نحو العلى * لاحادى الركبان والاضلعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا وريدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا التمهيط والتعريف والذكران
عرفوه بالاوصاف فامتلات قلوبهم له بالحب والايمن
قتطيرت تلك القلوب اليه بالاشواق اذملت من العرفان
وأشدهم حباله أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذوتبيان
ولذلك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشأن
ولذلك كان العالمون بربهم * أحبابه وبسرعة الايمان
ولذلك كان المنكرون لهاهم الا * عداء حقاهم أولو الشنآن
ولذلك كان الجاهلون بذواذ * بغضاهم حقاذوي شنان
وحياة قلب العبد في شئين من * يرزقهما يحيى مدى الايمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فمتمنعان
 من صاحب التعطيل حقا كما متنا * ع الطائر المقصوص من طيران
 أحبه من كان يشكرو وصفه * وعالوه وكلامه بقران
 لا والذي حقا على العرش استوى * متكلم بالوحى والفرقان
 الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تبه لمن يرضى بالاحسان
 وترى المخلف في الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
 الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
 وله على هذا وهذا الحمد في لا * ولى وفي الاخرى هما حمدان
 حمد لذات الرب جل جلاله * وكذلك حمد العدل والاحسان
 يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غيبا بيعها بهوان
 ويرون خسرانا مبينا بيعها * فى اثر كل قبيحة ومهان
 ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون نقجم الميـدان
 ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أخصيت بالعدو الحسنان
 ويرون ان أمامهم يوم اللقاء * لله مسائلان شاملتان
 ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتكم من أى بالحق والبرهان
 هاتوا جوابا للسؤال وهبوا * أيضا صوابا للجواب يدان
 وتمقنوا ان ليس بتجسيم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
 تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاثوان
 وكذلك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
 والله ما يتجنى الفتى من ربه * شىء سوى هذا بلاروغان
 يا رب جرد عبدك المسكين را * حى الفضل منك أضعف العبدان
 لم تنسه وذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
 وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
 فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذى الفقران
 أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هى أضعف الاركان

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهــوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعالو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسعت الى ابوين رحمتك التي * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * في جنب حلمهما لدى الميزان
جزء يسير والعدو فواحد * لهما واعداً بلا حسابان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سؤلته وغرّها * هذا العدو لها غرور امان
فتيقنت يارب انك واسع الغفران ذو فضل وذو احسان
ومقلنا ماقاله الابوان قبل مقالة العبد الظلوم الجاني
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذو خسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان
﴿ فصل في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم ﴾

﴿ التباسه الاعلى من ليس بذى عينين ﴾

والفرق يشكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت بيمان
ما أنتم منهم ولا هم منكم * شتان بين السعد والديران
فاذا دعونا للقران دعوتكم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتكم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتهم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالا سبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتكم مكربين بسمعها * فوضتموها لاعلى العرفان

لكن بحجل للذي سبقت له * تفويض اعراض وجهل معان
 فاذا ابتليت باحتجاج خصوصكم * أوليتموها دفع ذي صولان
 فالجحد والاعراض والتأويل والجهيل حظ النص عند الجاني
 لكن لدينا حفظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذي الاحسان
 ﴿فصل في التفاوت بين حظ المثبتين والمعتلين﴾

﴿من وحرب العالمين﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه الجاز الثاني
 وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
 وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاوضونا الى البرهان
 وكذلك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
 وكذلك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
 وكذلك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
 هذى اليهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفي والنكران
 وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
 وخيامنا مضروبة بمشاعر الوحيين من خبر ومن قرآن
 وخيامكم مضروبة بالتيه فالسكان كل ملد دحيران
 هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
 والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
 ولنا المساند والصحاح وهذه السنن التي نابت عن القرآن
 ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هي كثيرة الهديان
 شبه يكسر بعضها بعضها كبيت من زجاج خر للاركان
 هل ثم شيء غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
 ونقول قال الله قال رسوله * في كل تصنيف وكل مكان
 لكن تقولوا قال أرسطو وقا * لابن الخطيب وقال ذوالمرفان
 شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان

وخيار ماتون قال الاشعري وتشهدون عليه بالبهتان
 فلا شعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذى الاكوان
 في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
 هذا ونحن فتاركو الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
 لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتهم القانون ذا البهتان
 والنفي عندكم على التفصيل ولا ثبات اجمالا بسلا نكران
 والمثبتون طريقهم نفي على لا جمال والتفصيل بالتيبان
 فتدبروا القرآن مع من منكم * وشهادة المبعوث بالقرآن
 وعرضتم قول الرسول على الذى * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
 فالحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل فى الازهان
 لكنكم النص المخالف قولهم * متشابه متأول بعمان *
 واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح يقوم رأى فلان
 والله لو كان الموافق لم يكن * متشابهها متأولا بلسان
 لكن عرضنا نحن أقوال الشيوخ * على الذى جاءت به الوحيان
 ما خالف النصين لم نعبأ به * شيئا وقلنا حسبنا النصان
 والمشكك القول المخالف عندنا * فى غاية الاشكال لا التبيان
 والعزل والابقاء مرجعه الى الآراء عندكم بلا كتمان
 لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
 والكفر والاسلام عين خلافه * ووقفه لا غير بالبرهان
 والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووقفهم حقيقة الايمان
 هذى سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعود الرحمن بعد زمان
 وهناك يعلم أى حزينا على الحق الصريح وفطرة الديان
 قاصبر قليلا انما هى ساعة * فاذا أصببت فى رضا الرحمن
 قال قوم مثلك يألمون ويصبرون * ن وصبرهم فى طاعة الشيطان

﴿ فصل في بيان الاستغناء بالوحى المنزل ﴾

﴿ من السماء عن تقليد الرجال والآراء ﴾

يطلب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خيرالذى * عندالورى مذشب حتى الآن
مازال مذكعت يراه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للزمات أمـر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * وأليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يبتغى نورا لهمـديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لايزداد الاقوة * وانصبح مقهور بذى السلطان
حتى بدت فى سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فأتى ليقبها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها بامان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذلا * مستشعرا فلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزول عنه ربة الشيطان
كان الرقى الى اثر يامصعدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار أطام المدينة كالخيام تشوفها العيان
ورأى على طرقها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنا نفسه متذكرا * ما قاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على الحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لوقيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتك على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقر بكم * وحلت منكم بالحل الدانى
لاعفرن الحرسكرا فى الثرى * ولا كلن بتر بكم أجفانى

ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طر * فاعن سوى الآثار والقرآن
 واترك رسوم الخلق لاتعبأ بها * في السعد ما يغنيك عن دبران
 حذق لتليقك في النصوص كمثلهما * قد حذقوا في الرأي طول زمان
 واحل جفون القلب بالوحين واحذر كحلمهم يا كثرة العميان
 قاله بين فيهما طرقت الهدى * لعباده في أحسن التبيين
 لم يخرج الله الخلائق معهما * لخيال فلتان ورأى فلتان
 قالوحي كاف للذي يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
 وتفاوت العلماء في أفهامهم * للوحي فوق تفاوت الابدان
 والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران في التركيب متفقان
 نص من القرآن أو من سنة * وطيب ذاك العالم الرباني
 والعلم أقسام ثلاث ما لها * من رابع والحق ذوتبيان
 علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
 والأمرو والنهى الذي هو دينه * وجزاؤه يوم المهاد الثاني
 والكل في القرآن والسنة التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
 والله ما قال امرء متحذلق * بسواهما الا من الهذيان
 ان قلتم تقريره فقرر * بأتم تقرير من الرحمن
 أو قلتم ايضاحه فبين * بأتم ايضاح وخير بيان
 أو قلتم ايجازه فهو الذي * في غاية الایجاز والتبيان
 أو قلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وعيان
 أو قلتم نحن التراجم فاقصدوا الـ معنى بلا شطط ولا نقصان
 أو قلتم بخلافه فكلامكم * في غاية الانكار والبطلان
 أو قلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
 نوع يخالف نصه فهو الخا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
 وكلامنا فيه وليس كلامنا * في غيره أعني القياس الثاني
 مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به في سائر الأزمان

لكنه عند الضرورة لا يصح * رايه الا بعد هذا الفقدان
 هذا جواب الشافعي لاحمد * لله درك من امام زمان
 والله ما اضطر العباد اليه في--- ما بينهم من حادث يزمان
 فاذا رأيت النص عنه ساكتا * فسكوته عفو من الرحمن
 وهو المباح اباحة العفو الذي * ما فيه من حرج ولا نكران
 فأضف الى هذا عموم اللفظ والـ--- معنى وحسن الفهم في القرآن
 فهناك تصحيح في غنى وكفاية * عن كل ذي رأى وذى حسابان
 ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقرآن
 وهى التى فيها اعتراك الرأى من * تحت المعجاج وجولة الازدهان
 لكن هنا أمران لوتعلما احـ--- تتجنا اليه فبذا الامران
 جمع النصوص وفهم معناها المرـ * د بالفظها والفهم مرتبتان
 احدهما مدلول ذاك اللفظ وضـ--- ما أولو ما ثم هذا الثانى
 فيه تفاوتت الفهوم تفاوتنا * لم ينضبط أبدا له طرفان
 فالشئ يلزمه لوازم جمـ * عند الخبير به وذى العرفان
 فبقدر ذاك الخبر يخصى من لوا * زمه وهذا واضح التبيان
 ولذلك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
 وكذلك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
 وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
 ولذلك يعرف من صفات الله ولا * فعال والاسماء ذى الاحسان
 ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ما قالت الثقلان
 وكذلك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاحمال في القرآن
 ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقاب كالمشهود رأى عيان
 وكذلك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
 يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقة مربوبة ببيان

وكذلك يعرف ما الذي فيهما من الحاجات والاعدام والنقصان
وكذلك يعرف ربه وصفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * أن كنت ذاعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضدنا * في النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيه على الاحسان
﴿ فصل في بيان شروط كفاية ﴾

﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجريد التلقى عنهما لمان
وكذلك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غل الى الازقان
وكذلك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانها الوحيان
وكذلك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطال لاتعابها * شيئا اذا ما قاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهذه الآراء لاتسعت عرى الايمان
لكنها والله ضيقة العرى * فاحتاجت الايدي لذلك توان
وتعطت من أجلها والله اعاد من النصين ذات بيان
وتضمنت تقييد مطلقها واطلاق المقيد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عتمته والتعميم للمخصوص بالاعيان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجهها للذى وسمتها بالفرقان
وتضمنت تضيق ما قد وسعته وعكسه فلتنظر الامران
وتضمنت تحليل ما قد حرمته وعكسه فلتنظر النوعان
سكنت وكان سكوتها عفو فلم * تعف القواعد باتساع بطن
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تكن * ممنوعة شرعا بلا تبيان

الا باقيسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان
 عن أت هذى القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان
 ما أسسوا الانباع . نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان
 بل أنكروا الآراء نصحاء منهم * لله والداعي وللقـرآن
 أوليس في خلف بها وتناقض * مادل ذالب وذا عرفان
 والله لو كانت من الرحمن ما اخـتلفت ولا انتقضت مدى الازمان
 شبه تهافت كالزجاج تحالها * حقا وقد سقطت على صفوان
 والله لا يرضى بها ذو هممة * علياء طالبة لهذا الشان
 فخالها والله في قلب الفتى * وثباتها في منبت الايمان
 كالزروع ينبت حوله دغل فيمـنعه النـمـا فتراه ذا نقصان
 وكذلك الايمان في قلب الفتى * غرس من الرحمن في الانسان
 والنفـس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهي كثيرة الافنان
 فيعود ذاك الغرس يبسا ذابا * أو ناقص الثمرات كل أوان
 فتراه يجرث دائبا ومغـله * نرودا من أعظم الخسران
 والله لو نـكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان
 لآتى كأمثال الجبال مغـله * واسكان أضـهـا فابلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيـها كما فعل الجهول الجانى
 بل فى التى قد خالفت قول الرسـو * ل ومحكم الايمان والفرقان
 أوفى التى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها يا قوم من سلطان
 فهى التى كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن
 هذا وترجوان وضعها فلا * يعـبـوه أجر أوله أجران
 اذ قال مبلغ علمه من غيراـحـاب القبول له على انسان
 بل قد نهانا عن قبول كلامه * تصا بتقليد بلا برهان

وكذلك أوصانا بتقديم النصوص * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذنا وخلص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
وإذا بنى الاحسان أو لم يبن * لو قاله خصم له ذو شأن
لزمه بالداء المضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا﴾

ولوازم المعنى تراد بذلك * من عارف بلزومها الحقائق
وسواء ليس بـلازم في حقه * قصد اللوازم وهي ذات بيان
إذا قد يكون لزومها الجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * إذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذلك لم يك لازمًا للمذاهب العـلـماء مذهبهم بلا برهان
قالمقدمون على حكاية ذلك مذ * هبهم أو لو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني
سواء إذا ما كان ليس بـلازم * لكن يظن لزومه بجهل
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جميلة * وخفية تخفى على الأذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في * آياته رزقا بلا حساب
واحذر حكايات لأرباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لو اذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولى الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جحمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بأن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا يحو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتـحـيـير الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له لا أعضاء جل الله عن بهتان
 وحكى المعطل ان مذهبه هو التشبيه للخلاق بالانسان
 وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياءهم بلسان
 ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
 فعليه في هذا ما ذير ثلا * ث كلها متحقق البطلان
 ظن الزوم وقذفهم بلزومه * وتام ذلك شهادة الكفران
 يا شهدا بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
 يا قائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزوماتها ببيان
 والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
 والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
 ولزوم ذلك بين جدالمن * كانت له أذنان واعيتان
 والله لولا ضيق هذا النظم بيئنت الزوم بأوضح التبيان
 ولقد تقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
 ان الذكي ببعض ذلك يكتفى * وأخو البلادة ساكن الجبان
 يا قومنا اعتبروا بجمل شيوخكم * بمحاثق الايمان والقرآن
 أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
 ان السموات العلى والارض قبيل العرش بالاجماع مخلوقان
 والله ما هذى مقالة عالم * فضلا عن الاجماع كل زمان
 من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
 فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
 زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضع لسان
 كذب المعطل ليس ذالغة الى * قد خطبوا بالوحى والقرآن
 فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
 يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

﴿ فصل في الرد عليهم في تكفيرهم أهل العلم ﴾

﴿ والايان وذكر انقسامهم الى أهل ﴾

﴿ الجهل والتفريط والبدع والكفران ﴾

ومن المجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشعبة القرآن
اذ خالفوا رأياه رأى ينأ * قضيه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووافقكم حقيقة الايمان
فوافقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل * بيد المظف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حيا وأدنى مسكة * من دين او علم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعبدوان
هكم تأولتم وساغ لكم أبكفر من يخالفكم بلا برهان
هذي الوقاحة والجراعة والجهالة * لة ويحكم يافرة الطغيان
الله أكبر ذاعقوبة تارك الوحيين الآراء والهذيان
لكنتنا نأني بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يانصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذووالعناد وذلك القيمان
جمع وفرق بين نوعيهما * في بدعة لاشك يجتمعان
وذووالعناد قاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
ممكنون من الهدى والعلم بالا سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخذوا * واستهلوا التقليد كالعميان
لم يبدلوا المقدور في ادراكهم * لاحق تهوينا بهذا الشأن
فهم الى لاشك في تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظاهرة حيلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغى والعدوان
 هبكم عذرتهم بالجهالة انكم * ان تعذروا بالظلم والطغيان
 والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
 وكذلك استحلل قتل مخالفكم قتل ذى الاشراك والكفران
 ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
 وسمعتهم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
 انكم أنتم أجبتم قتلهم * بوفق سنته مع القرآن
 والله مازادوا النفيز عليهم * لكن بتقرير مع الايمان
 فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
 أنتم أحق أم الخوارج بالذى * قال الرسول فأوضحوا بيان
 هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
 هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿فصل﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
 * بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
 قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قاله أشياخ ذروا سنان
 وديانة في الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
 لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
 فأولاء معذورون ان لم يظلوا * ويكفروا بالجهل والعدوان
 والآخرين فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شيطان
 مع بحنهم ومصنفات قصدهم * منها وصوهم الى العرفان
 احدهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متورى الجدران
 وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
 فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
 فتترى أفاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدري الطريق الا عظم السلطاني
 بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسيبان
 فالوقوف غايته وأخر أمره * من غير شك منه في الرحمن
 أودينته وكتبته ورسوله * ولقائه وقيامته الابدان
 فأولاء بين الذنب والاجرين أو * احدهما أو واسع الغفران
 فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
 وانظر الى أحكامهم فينا لا جمل خلافتهم اذ قاده الوحيان
 هل يستوي الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذي ايمان
 الكفر حرق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
 من كان رب العالمين وعبدته * قد كفره فذاك ذوالكفران
 فهل ويحكم نحناكم الى النصين من وحي ومن قرآن
 وهناك يعلم أي حزبنا على الكفران حقا أو على الايمان
 فليحكمكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
 لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
 حظا يصير الاجر أجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفيلان
 ان كان ذاك مكفرا يا أمة السعدوان من هذا على الايمان
 قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوي بلا برهان
 كفرتم والله من شهد الرسو * ل بأنه حقا على الايمان
 ثنتان من قبل الرسول وخصلة * من عندهم أفأنتما عدلان
 ﴿ فصل في تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾

﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين والايمان مثل تلاعب الصبيان
 خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
 كم ذا تقولوا بجملة ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
 حتى اذا رأى الرجال أناكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التي ان جاءها * ضوء النهار ففي كوى الحيطان
 عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية فيها الى الطيران
 حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * جالت بظلمته بكل مكان
 فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهم في محنة وهوان
 وارحمته اعينيه ولاذنه * يا محنة العينين والاذنان
 ان قال حقا كفر وهوان يقو * لوا باطلا نسبوه للايمان
 حتى اذا مارده عادوه مثل عداوة الشيطان للانسان
 قالوا له خالفت أقوال الشيو * خ ولم يبالوا الخلف للفرقان
 خالفت أقوال الشيوخ فأنتم * خالفت من جاء بالقرآن
 خالفت قول الرسول وانما * خالفت من جراه قول فلان
 يا حباذا ذلك الخلاف فانه * عين الوقاق لطاعة الرحمن
 أو ما علمت بأن أعداء الرسو * ل عليه عابوا الخلف بالبهتان
 لشيوخهم ولما عليه قدمضى * أسلافهم في سالف الازمان
 ما العيب الا في خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الازهان
 أنتم تعيمونا بهذا وهو من * توفيقنا والفضل للمنان
 فلا يهينكم خلاف النصوص ويهنتنا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
 والله ما تسوى عقول جميع أهـل الارض نصا صحح ذاتبيان
 حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين محرفي القرآن
 والله ان النص فيما بيننا * لاجل من آراء كل فلان
 والله لم ينقم علينا منكم * أبدا خلاف النص من انسان
 لكن خلاف الاشعري بزعمكم * وكذبتم أنتم على الانسان
 كفرتم من قال من قد قاله * في كتبه حقا بلا كتمان
 هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافكم في الفوق للرحمن
 فلا شعري مصرح بالاستوا * ء وبالعلو بغاية التبيان
 ومصرح أيضا باثبات الـيدين ووجه رب العرش ذى السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عيمان ناظران
ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح أيضا باثبات الاصاب * بع مثل ما قد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره ألو الايمان
جهر ا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجي * ء وانه يأتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بهر ذي السلطان
ومصرح ان الاولي قالوا هذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلتقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم برنا الرحمن
في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفوق والاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفر او كما * ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لقنا لرأى الجهم ذي البهتان
والله مالمكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذي الشكوى الى الساطان
فهو الجواب لديكم ونحن منتظر - روه منكم يا أولى البرهان
والله لا اللاش - عرى تبعتم * كلا ولا لنص بالا حسان
يا قوم فانتبهوا لا تفسكم وخذلوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لا ترضوا برياسة البقر التي * رؤسائها من جملة الثيران

﴿ فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾

﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصة ﴾

﴿ ولا يبغيض الا نصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾

يا مبعضا أهل الحديث وشاعرا * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أو ما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمن والقرآن
 أو ما علمت بان أنصار الرسو * لهم بلاشك ولا نكران
 هل ينعض الانصار عبيد مؤمن * أو مدرك لروائع الايمان
 شهد الرسول بذلك وهى شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
 أو ما علمت بان خزر ج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
 ما ذنبهم اذ خالفوك اقله * ما خالفوه لاجل قول فلان
 لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد أنهم حقاً أولوا الايمان
 لما تحيزتم الى الاشياخ والمحازوا الى المبعوث بالقرآن
 نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
 هذا التساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
 فلذا اغضبتم حيث ما نسبوا الى * خبر الرسول بنسبة الاحسان
 فوضعتهم من الالقاب ما * تستعجبون وذامن العدوان
 هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
 ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقارضا الرحمن
 يامن يعاديهم لاجل ما كل * ومناصب ورئاسة الاخوان
 تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
 واسوف تخين غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذى الايمان
 فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك الماكل فى سريع زمان
 فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان
 وهناك تعلم ما بضاعتك اتى * حصلتها فى سالف الزمان
 الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع فى الميزان
 قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذى الازهان
 والله ما يجدي عليك هناك الا * ذا الذى جاءت به الوحيان
 والله ما ينجيكم من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
 والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يردى الايمان * عن قرب وتقرع ناجذا الندمان
 رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
 فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
 لا الماء تمسكه ولا كلاهما * يراه ذو كبد من الحيوان
 هذا الذالم يحرق الزرع الذى * بجوارها بالنار أو بدخان
 والجاهلون بذاهم زوا * ن الزرع أى والله شر زوان
 وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
 يمتص ماء الزرع مع تضيقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
 ذاهلهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
 فعليه من قبل الاله تهيئة * والله يبقيه مدى الازمان
 لولاه ما سقى الفراس فوق ذا * لك الماء للداب العظام الشان
 فالغرس داب كله وهو الذى * يسقى ويحفظ عند أهل زمان
 فالغرس فى تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
 لكنما البلوى من الخطاب قطاع الفراس وعافر الحيطان
 بالقوس يضرب فى أصول الغرس كى * يجثها ويظن ذا احسان
 ويظل يحلف كاذبا لم أعتمد * فى ذا سوى التثبيت للعيدان
 يا خيبة البستان من خطابه * ما بعد ذا الخطاب من بستان
 فى قلبه غل على البستان فهو * وموكل بالقطع كل أوان
 فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولوا الاحسان
 والجاهلون خيار أحزاب الضلا * ل وشيعة الكفران والشيطان
 وشرارهم علماءهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان
 فصل فى تعيين الهجرة من الآراء البدع الى سنته كما كانت
 ﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾
 يا قوم فرض الهجرة بين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
 قاله جرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سر وفى اعلان

حتى يكون القصد وجه الله با لا قوال والاعمال والايمان
 ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
 والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
 لله أيضا هكذا الاعطاء والسمع اللذان عليهما يقفان
 والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *
 وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
 والهجرة الاخرى الى المبعوث با لا سلام والايمان والاحسان
 أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هي هجرة الايمان
 قطع المسافة بالقلوب اليه في * درك الاصول مع القروع وذان
 أبدا اليه حكمها لاغيره * فالحكم ما حكمت به النصان
 يا هجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
 يا هجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب القواد جبان
 يا هجرة والعبد فوق قراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
 ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذم لان
 هذا وتنظره أمام الركب كالعالم العظيم يشاف في القيمان
 رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
 نار هي النور المبين ولم يكن * لسيراه الامن له عينان
 مكحولتان بمرد الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
 فلذاك شمر نحوها لم يلتفت * لآعن شمائله ولا ايمان
 * يا قوم لوهاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
 ورأيتم ذلك اللواء وتحتته الرسل الكرام وعسكر القرآن
 أصحاب بدر والى قدبايعوا * أركى البرية بيعة الرضوان
 وكذا المهاجرة الى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
 والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
 لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم ذاك الغرور وسوات * لكم النفوس وساوس الشيطان
 ونبتتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الازدهان
 وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم في رأى كل فلان
 وعزلتم النصيحين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
 وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
 فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانهك اللهم ذا سبحانه
 حتى اذا انكشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق في الميزان
 واذا انجلي هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
 وبلت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
 مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل القبحم للنيران
 فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
 وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
 وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
 أى البضائع قدأضاع وما الذى * منها تعوض في الزمان الفانى
 سبحانه رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
 لو شاء كان الناس شيئا واحدا * ما فيهم من تائه حسيان
 لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
 وسواهم لا يصلحون الصالح * كالكاشوك فهو عمارة النيران
 وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
 فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة النذيل العاني
 وسل العياذ من انتين هما التتا * ن بهلك هذا الخلق كافلتان
 شر النفوس وسىء الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
 ولقد أتى هذا التعوذ منهما * في خطبة المبعوث بالقرآن
 لو كان يدري العبد أن مصابه * في هذه الدنيا هو الشران
 جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الا كفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لـ كل الشر جامعتان
وهما يصدان النقي عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يا جان
فستراه يمنعه هـواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
وانه لو جردت نفسك منهما * لالت اليك وفود كل تهمان
﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾

﴿الرسـل ودعوة المعطلين﴾

وانفرق بين الدعوتين فظاهر * جد المـن كانت له اذان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ايضاحه الاعلى العميان
فارسل جاؤوتا باثباب العـلـول ربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات ربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذلك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذلك قالوا انه سبحانه المـرثـى يوم لقائه بعيان
وكذلك قالوا انه الفاعل حقـا كل يوم ربنا في شان *
وأيتموننا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعـلـوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بإيمان المقر بأنه * فوق السماء مبين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولى العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فسألنا بالابن مثل سؤالنا * ما الـكون عندهما شيان
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * باللغز أئـن اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم بلسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الاذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصوحا في كمال بيان
أثروهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولى العرفان

أترؤنهم قد اظهروا التشبيه وهو لديكم كعبادة الاوثان
ولاي شئ لم يقولوا مثل ما * قد قلتم في ربنا الرحمن
ولاي شئ صرحوا بخلافه * تصرح تفصيل بلا كتمان
ولاي شئ بالغوا في الوصف بالاثبات دون النفي كل زمان
ولاي شئ أنتم بالغتم * في النفي والتعطيل بالقفران
فجعاتم نفي الصفات مفصلا * تفصيل نفي العيب والنقصان
وجعلتم الاثبات أمرا مجملا * عكس الذي قالوه بالبرهان
أترأهم عجزوا عن التبيان واستوليتهم أنتم على التبيان
أترؤن أفرار اليهود وأمة التعطيل والعباد للسيران
ووقاج أرباب الكلام الباطل المذموم عند أئمة الايمان
من كل جهمي ومعتزل ومن * والاها من حزب جنك مستخان
بالله أعلم من جميع الرسل والنبوة والانجيل والقرآن
فسألوههم بسؤال كتبهم التي * جاؤا بها عن علم هذا الشأن
وسألوههم هل ربكم في أرضه * أو في السماء وفوق كل مكان
أم ليس من ذا كاشيء فلا * هو داخل أو خارج الا كوان
فأعلم والتبيان والنصح الذي * فيهم بين الحق كل بيان
لكما الاتجاز والتلبيس والكتمان فعل مع علم الشيطان
﴿ فصل في شكوى أهل السنة والقرآن أهل ﴾

﴿ التعطيل والآراء المخالفة للرحمن ﴾

يارب هم يشكوننا أبدا بغيرهم وظلمهم الى السلطان
ويابسون عليه حتى انه * ليظلمهم هم ناصروا الايمان
فيرونه البدع المضلة في قوا * لب سنة نبوية وقرآن
ويرونه الاثبات الاوصاف في * أمر شنيع ظاهر النكران
فيلبسون عليه تلبسين لو * كشفاله باداهم بطمان
يافرقة التلبيس لاجيبتهم * أبدا وحيتهم بكل هوان

لـكـنـنـا نـشـكـوهم وصـنـيـعهم * أـبـد اليـك فـانـت ذـو السـلـطـان
 فـاسـمـع شـكـايـنـنـا واشـك محـقـنـا * وـالمـبـطـل أـردـده عـن البـطـلـان
 راجـع بـه سـبـل الـهـدى و الـظـف بـه * حـتـى تـريـه الحـق ذـا تـبـيـان
 وارجـمـه وارجـم سـعـيـه المسـكـين قـد * ضـل الطـريق وناـه فـى القـيـعـان
 يارب قـد عـم المـصـاب بـهـذه الآراء والشـطـطـحات واليهـتـان
 هـجـروا لـها الوحـيـين والفـطـرات والآثـار لم يـعـبـوا بـذا الـهـجـران
 قالوا وتلك ظواير لفظية * لم تـعـن شـيـأ طـالـب الـبـرـهان
 قـالـمـقـل أولـى أن يـصـار اليـه مـن * هـذـى الظواير عـنـذـى العـرفـان
 ثم ادعى كل بان العقل ما * قـد قـلـتـه دـون الـفـريق الثـانـى
 يارب قـد حـار العباد بمـقـل مـن * يـزـنـون وحيـك فأت بـالمـيزان
 و بمـقـل مـن يقضى عـلـيـك فـكـلهم * قـد جـاء بـالمـعـقـول والـبـرـهان
 يارب ارشدنا الى معقول مـن * يـقـع التـحـاكـم انـنا خـصـمان
 جاؤا بـشـبـهات وقالوا انـها * مـعـقـولة بـبـداية الـاذـهان
 كل يـناقـض بـمـضـه بـمـضـا و ما * فـى الحـق مـعـقـولان مـخـتـلـفـان
 وقضوا بها كـذـبا عـلـيـك وجـرأة * مـنـهم و ما التفتوا الى القرآن
 يارب قـد أهـوى النـفـاة حـبـائل الـقـرآن والآثـار والايـمان
 يارب قـد قلب النـفـاة الدين وا لا يـمـان ظـهـرا مـنـه فـوق بـطـان
 يارب قـد بـغـت النـفـاة وأجـلبـوا * بالـخـيـل والرجـل الحـقـير الشـان
 نصـبـروا الحـبـائل والفـوائـل لـلالـى * أخـذوا بـوحيـك دـون قـول فلان
 ودعوا عبادك أن يطـيـعـوهـم فـن * يـمـصـبـهم سـامـوه شرهـوان
 وقضوا عـلى مـن لم يـقـل بـضـلـالهم * بالـلـعـن والتـضـايل والكـفـران
 وقضوا عـلى أتـبـاع وحيـك بالـذى * هـم أهـلـه لـاعـسـكر الـفـرقـان
 وقضوا بـمـزـلهم وقـتـلهم وحبـسهم ونـفـيهم عـن الـاوطـان
 وتـلـاعـبوا بالدين مـثـل تـلـاعـب الـسـحـر الـتى نفـرت بـلا ارسان
 حـتى كـانهم تـواصـروا بـيـنهم * يـوصـى بـذلك أول للثـانـى

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
 فكانه لديهم مصحف * في بيت زنديق أخى كفران
 أومسجد بجوار قوم همهم * في السبق لافى طاعة الرحمن
 وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لانفهم معان
 وعوامهم في الشيع أوفى ختمه * أوتربة عوضا لذى الايمان
 هذاوهم حرفية التجويد أو * صوتية الاغمام والالحان
 يارب قد قالوا بان مصاحف الا سلام مافيها من القرآن
 الالمداد وهذه الاوراق والجلد الذى قدسل من حيوان
 والكل مخلوق ولست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
 ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أو الرسول فذان
 قولان مشهوران قد قالتما * أشياخهم يا محنة القرآن
 لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
 يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
 وجرى على الافواء منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن *
 ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذاك عبارة بلسان *
 هذاوما التالون عمالابه * اذهم قد استغنوا بقول فلان
 ان كان قد جاز الخناجر منهم * فبقدر ماعقلوا من القرآن
 والباحثون فقدموا رأى الرجا * ل عليه تصریحا بلا كتمان
 عزلوه اذ ولوا سواء وكان ذا * لك العزل قائدهم الى الخذلان
 قالوا ولم يحصل لنا منه يقين * فهو معزول عن الايقان
 * ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
 * هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه فى آخر الا زمان *
 يارب من أهلوهم حقا كى يرى * اقدامهم منا على الاذقان
 أهلوهم من لا يرتضى منه يدى * الا فهو كافهم بلا نقصان *
 وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
 يارب نحن العاجزون مجهم * يا قلة الانصار والاعوان
 ﴿فصل في اذان أهل السنة الاسلام﴾

﴿بصر يحها جهرا على رؤس منابر الاسلام﴾

يا قوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فاني معلن بأذان
 لا بالمعلن والمبذل ذاك بل * تأذين حق واضح البيان
 وهو الذي حقا اجابته على * كل امرء فرض على الايمان
 الله أكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
 والله أكبر ان يكون رسوله المملوك أنشاء عن الرحمن
 والله أكبر ان يكون رسوله البشري أنشاء لنا بلسان
 هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أتم على ايمان
 شبهتم الرحمن بالاولئان في * عدم الكلام وذاك الاولئان
 مما يدل بانها ليست بآ * لهة وذا البرهان في الفرقان
 في سورة الاعراف مع طه وثا * لهما فلا تعدل عن القرآن
 أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلمها بحقيقة وبيان
 هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
 لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان
 ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
 هو قول ربى اللفظ والمعنى جميعا اذ هما اخوان مصطلحان
 لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تسليخا من الايمان
 ولقد شفانا قول شاعرنا الذي * قال الصواب وجاء بالاحسان
 ان الذي هو في المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
 هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
 والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
 والله أكبر ذو المعارج من اليه تخرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملا كه من فوقهم ببيان
 والله أكبر من غدا سريره * أط به كالرحل للركبان
 والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
 نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
 والله أكبر قاهر فوق العبا * دفلا تضع فوقية الرحمن
 من كل وجه تلك نابتة له * لاتهمضموها يا أولى البهتان
 قهرا وقد راسوا ذات فو * ق العرش بالبرهان *
 فيذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم دان
 فضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلافرقان
 هور بنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
 والله أكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات والايان
 فعلوه من كل وجه نابت * قاله أكبر جل ذو السلطان
 والله أكبر من رقى فوق الطبيا * ق رسوله فدنا من الديان
 واليه قد صعد الرسول حقيقة * لاتشكروا المعراج بالبهتان
 ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه الرب ذو الاحسان
 والله قد احصى الذي قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
 قلتم خيالا أو كذيبا أو الممعراج لم يحصل الى الرحمن
 اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
 والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبتان
 فى مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الفقيران
 من قال منهم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
 والله أكبر ظاهر ما فوقه * شئ وشأن الله أعظم شأن
 والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
 وكذلك الكرسي قد وسع الطبيا * ق السبع والارضين بالبرهان
 والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لا تحصره في مكان اذ تقو * لوار بنا حقا بكل مكان
 نزهتموه بمجدهم عن عرشه * وحصرتموه في مكان ثان
 لا تعدمونه بقولكم لا داخل * فينا ولا هو خارج الا كوان
 الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمن كانت له عيان
 والله أكبر جل عن شبهه وعن * مثل وعن تعطيل ذي كفران
 والله أكبر من له الاسماء وا * لا وصاف كاملة بلا نقصان
 والله أكبر جل عن ولد وصا * حبة وعن كفء وعن أخذان
 والله أكبر جل عن شبهه الجبا * دك قول ذي التعطيل والكفران
 هم شبهوه بالجناد وليتهم * قد شبهوه بكامل ذي شان
 الله أكبر جل عن شبهه العبا * دفذان تشبهان ممتنعان
 والله أكبر واحد صمد فكل الشأن في صمدية الرحمن
 نفت الولادة والابوة عنه والكفء الذي هو لازم الانسان
 وكذلك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمة من النقصان
 واليه يصمد كل مخلوق فلا * صمد سواه عز ذو السلطان
 لا شيء يشبهه تعالى كيف يشبهه خلقه ماذك في الامكان
 لكن ثبوت صفاته وكلامه * وعالوه حقا بلا نكران
 لا تجمعوا الاثبات تشبيهاله * يفرقة التشبيه والطغيان
 كم ترتقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويحاً على العميان
 فالله أكبر أن تكون صفاته * كصفاته جل العظيم الشأن
 هذا هو التشبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فما هما سيمان

﴿فصل في تلازم التعطيل والشرك﴾

واعلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كانهما لاشك مصطحبان
 أبداً فكل معطل هو مشرك * حتما وهذا واضح التبيان
 فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويعنى فاقة الانسان
 واليه يصمد في الحوائج كلها * واليه يفزع طالب لaman

فاذا انتفت اوصافه وفعاله * وعلموه من فوق كل مكان
 فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنيكران
 فمطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقاً ذان تعطيلاً
 قد عطلاً بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
 والناس في هذا ثلاث طوائف * مارابع أبداً بذى امكان
 احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الهاتان *
 وهذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعوسوي الرحمن
 هو جاحد للرب يدعوغيره * شركاً وتعطيلاً له قدما
 وهذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
 يدعوالاله الحق لا يدعواسوا * هـ قط في الاكوان
 يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
 توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
 في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا ايها البيان *
 ولذلك قد شرعاً بسنة فخرنا * وكذلك سنة مغرب طرفان
 ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
 وكذلك قد شرعاً بخاتم وترنا * ختما لسمي الليل بالاذان
 وكذلك قد شرعاً بركعتي الطوا * فوذلك تحقيق لهذا الشأن
 فهما اذا اخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينقصان
 فمطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
 أو بعض اوصاف الكمال له فحقق ذال ولا تسرع الى النيكران
 ﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخى الا شرك بالمعقول والبرهان
 ان المعطل جاحد للذات أو * لكالها هـ ذان تعطيلاً
 متضمنان القبح في نفس الالو * هـ كم بذاك القبح من نقصان
 والشرك فهو توسل مقصوده الزلى من الرب العظيم الشأن

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قـبر ومن أوثان
 فالشرك تعظيم مجهول من قيسا * س الرب بالامراء والسلطان
 ظنوا بأن الباب لا يغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
 ودهاهم ذاك القياس المستمين فساد بهـداهة الانسان
 الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
 ان الملوكة عاجزون ومالهم * علم باحوال الدعاء باذان
 كلا ولا هم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
 كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
 كلا ولا وسعوا الخليفة رحمة * من كل وجه هم أولوالنقصان
 فذلك احتاجوا الى تلك الوساء * نط حاجة منهم مدى الازمان
 أما الذى هو عالم للغيـب مقـدر على ما شاء ذوا حسان
 وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جـل العـظيم الشان
 بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
 وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
 لمن ارتضى ممن يوحد ولم * يشرك به شيئاً لما قد جفى القرآن
 سبقت شفاعة اليه فهو مشفق اليه وشافع ذوشان
 فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
 فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده مامن الـه ثان
 غلط الا الى جملة الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
 هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أبا الايمان
 والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
 وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
 والله لم يفهم أولوالاشراك ذا * وراه نقيصا أولوالنقصان
 اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الرحمن بل احـدية الرحمن
 بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل في نفسه ودعاء عا * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الاكران
فاذا تولاه امرؤ دون الوري * طرا تولاه العظيم الشأن
واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
في هذه الدنيا وبعد مماته * وكذلك عند قيامة الابدان
حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان
يا من يريد ولاية الرحمن ذو * ن ولاية الشيطان والاولئان
فارق جميع الناس في اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذوالفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * في طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتي اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل في ستره * ويراك حين تجيء بالاصيان
يكفيك رب لم تزل في حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل في فضله * متقلبا في السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * فكل يوم ربنا في شان
وهو الكفيل بكل ما يدعونه * لا يدعوى جدواه من نقصان
فتوسط الشفعا والشركاء * والظهور أمر بين البطلان
ما فيه الا محض تشبيه لهم * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ما عطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه ا لا * النفي أين النفي من ايمان
والقلب ليس يقرر الا بالتعبد * فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دائما في حيرة * متقلبا في هذه الاعيان *
يدعوا لها ثم يدعوه غيره * ذاشأه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متقلبا * بمنازل الطاعات والاحسان
ما زال ينزل في الوفاء منازل * وهي الطريق له الى الرحمن

لكننا معبوده هو واحد * ماعنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعتل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم لم است فينا قسطا سلطان
ما في صفاتك من صفات الملك شيء * كلها مسلوقة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أو قلت مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت بلفظة بيمان
أو كنت ذا أمر وذا نهى وتكليم لمن وافي من البلدان
أو كنت ذا سمع وذا بصروذا * علم وذا سخط وذا رضوان
أو كنت قسطا مكلما متكلما * متصرفا بالفضل كل زمان
أو كنت تفعل ما تشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالأذهان
أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله محال * لغير معقول لذى الانسان
بل حالة الفعل قبل ومع وبعد هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيئا اذا * ما كان شأنك منك هذا الشأن
لأدخلا فينا ولست بخارج * عناخيا لأدريت في الأذهان
فبأى شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسم لا حقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشأن
هنا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لانرضاه من سلطان
اذحزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واسـ توليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يقشاه امرؤ * ان لم يجيء بالشافع المعوان
وينزل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفستوى هذا وهذا عندكم * والله ما استوى بالدى انسان
والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعه الشيطان
ان المعتل بالمداد قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما أعد الله تعالى من الاحسان
للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله
عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هذا وللمتمسكين بسنة المختار عند فساد ذى الزمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذى أعطاه للانسان
فروى أبو داود فى سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيبانى
أثرا تضمن أجر محسن امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصادق له * فى مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الى وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السنى بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء فى القرآن
ولقد أتى مصداقه فى الترمذى * لمن له أذان واعيتان
فى أجر محي سنة ماتت فذا * لك مع الرسول رفيقه بجان
هذا ومصادق له أيضا أتى * فى الترمذى لمن له عينان
تشبيه أمتيه بغيث أول * منه وآخره فشبهان
فلذا لا يدرى الذى هو منهما * قد خص بالفضل والرجحان
ولقد أتى أثران الفضل فى الطرفين أعنى أولا والثانى
والوسط ذو تبيح فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذانكران
ولقد أتى فى الوحي مصداق له * فى الثلثين وذاك فى القرآن
أهل اليمن فتلة مع مثلها * والسابقون أقل فى الحسان
ما ذاك الا ان تابعهم هم الغرباء ليست غربة الاوطان
ليكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم * فى القرنين وذاك ذو تبيان
لم شبهوهم فى جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـ محيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشوق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
 طوبى لهم لم يعبؤا بنجاة لا فكار أو بزبالة الاذهان
 طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ثم قاصدين لمطالع الايمان
 طوبى لهم لم يعبؤا شيئا بنهى الآراء ان أغناهم الوحمان
 طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
 والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
 فى الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء فى الازمان
 اذا جمع العلماء ان حجة الـ مختار خير طوائف الانسان
 ذابا لضرورة ليس فيه الخلف يـ ن اثنين ما حكيت به قولان
 فلذلك ذى الآثار أعضل أمرها * وبقوا لها التفسير بالا حسان
 فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تجعل برد منك أو نكران
 ان البدار برد شئ لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
 الفضل منه مطلق ومقيّد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
 والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
 لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
 اذ كان ذولا لاطلاق حار من الفضا * ثل فوق ذى التقييد بالا حسان
 فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عا لم يحزه فاضل الانسان
 لم يوجب التخصيص من فضل عـ ليه ولا مساواة ولا نقصان
 ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
 وكذا خصائص من أتى من بعده * من كل رسل الله بالبرهان
 فيحمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
 فالحائز الخمسين أجزا لم يحز * ها فى جميع شرائع الايمان
 هل حازها فى بدر أو أحد أو الفتح المبين وبيعة الرضوان
 بل حازها اذ كان قد عدم المعيةـ ن وهم فقد كانوا أولى أعوان
 والرب ليس بضيع ما يتحمل الـ متحملون لاجله من شان

فتحمل العبد الوحيد رضاه مع * فيض العدو وقلة الاعوان
 مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
 يكفيه ذلا واغترابا قلة لا نصار بين عساكر الشيطان
 في كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه الفريق الثاني
 فسل الغريب المستضام عن الذي * يلقاه بين عدى بلا حسابان
 هذا وقد بعد المدى وتناول العهد الذي هو موجب الاحسان
 ولذلك كان كقايض جمر افسل * أحشاه عن حر ذى النيران
 والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
 فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
 بروح توحيد وصرير مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
 سبحانه قاسم فضله بين العبا * فذلك مول الفضل والاحسان
 فالفضل عند الله ليس بصورة ا لا اعمال بل بحقائق الايمان
 وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
 حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدولنا بعيان
 هذا و بينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
 ويكون بين ثواب ذاو ثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسابان
 هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذلك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾

﴿ المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

يا مخاطب الخور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
 لو كنت تدري من خطبت ومن طلبت بذلت ما تحوى من الايمان
 أو كنت تدري أين مسكنها جعلت السعى منك لها على الاجفان
 ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالوانى
 أسرع وحث السير جهدا انما * مسراك هذا ساعة لزمان
 فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها مادمت ذا امكان

واجعل صيامك قبل لقاءها ويو * م الوصول يوم الفطر من رمضان
 واجعل نعت جماله الخادى وسر * تلقى المخاوف وهى ذات أمان
 لا يلهينك منزل لعبت به * أيدى البلا من سالف الازمان
 فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلات بالهم والاحزان
 سجن يضيق بصاحب الايمان * لكن جنة المأوى لذى الكفران
 سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
 وألذهم عيشا فاجعلهم * بحقق الله ثم حقائق القرآن
 عمرت بهم هذى الديار وأفقرت * منهم ربوع العلم والايمان
 قد آثروا الدنيا ولذة عيشها * السفانى على الجنات والرضوان
 صحبوا الامانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مـذلة وهوان
 كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
 والله لو شاهدت هاتيك الصدو * رأيتها كمرجل النيران
 ووقودها الشهوات والحسرات والآلام * لا تجبو مـدى الازمان
 أبداهم أجداث هاتيك النفو * س الاء قد قبرت مع الابدان
 أرواحهم فى وحشة وجسومهم * فى كدحها لا فى رضا الرحمن
 هربوا من الرق الذى خلقوا له * فـملوا برق النفس والشيطان
 لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
 لو ساوت الدنيا جناح بموضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
 لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
 ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
 لا يرتجى منها الوفاء لصحبها * أين الوفا مـن غادر خوان
 طبع على كدركيف ينالها * صفو أهذا قط فى الامكان
 يا عاشق الدنيا تأهب للذى * قد ناله العشاق كل زمان
 أو ما سمعت بل رأيت مصارع العشاق من شيب ومن شبان

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل ﴾

﴿ والمنة لا وليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفات ها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقرآن
قالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذى الغفران
﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذلك في التحقيق للحسبان
مثل الذى بين السماء وبين هـ ذى الارض قول الصادق البرهان
لكن عالمها هو الفردوس مستوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فذلك كا * نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * فى النص وهى لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذلك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
والكل سعى صالح باب ور ب السعى منه داخل بأمان
واسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * لك خليفة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعدد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالـ غير الطويل وذو عظيم الشأن
وعليه كل جلاله ومهابة * والكم حواه بعد من عرفان

﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعى الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أربعين رواى حـ بر الامة الشيبانى
فى مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كمر فوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لسن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذونكران
﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع لا سلام والمفتاح بالأسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان
﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذلك يكتب للفقى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احدهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاينين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر * طى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيز * ز راحم لقلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التى ار * تقعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى * لا راحم قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القيضتين * كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكوت والال والال والال والال والال
والله أكبر عالم الاسرار وا * لان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع السائر لا * صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحى والمسيح والمجد والحمد * ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعده * سبحانك اللهم ذا السلطان

﴿فصل في صفوف أهل الجنة﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثمان
 يرويه عنه بريده اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيباني
 وله شواهد من حديث أبى هريرة وابن مسعود وحبر زمان
 اغنى ابن عباس وفي اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
 ولقد اتانا في الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
 اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم * هذا رجاء منه للرحمن
 أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * دمن العطا فعال ذى الاحسان
 ﴿فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة﴾

هذا واول زمرة فوجوهم * كالبدر ليل الست بعد ثمان
 السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان
 ﴿فصل في صفة الزمرة الثانية﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
 أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص ياذلة الحرمان

﴿فصل في تفاضل أهل الجنة فى الدرجات العلى﴾

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
 ما ذاك مختصا برسول الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان
 ﴿فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم﴾

هذا واعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقتته الطرفان
 لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
 فهو الذى تلقى مسافة ملكه * بسنيننا القان كاملتان
 فىرى بها اقصاه حقامثل رؤى * يتسه لادناه القريب الدانى
 أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
 أضعاف دنيانا جميعا عشر أمثال لها سبحانه ذى الاحسان

﴿ فصل في ذكر سن أهل الجنة ﴾

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاث * ثين التي هي قوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم في ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بمدى عشرين
وكلاهما في الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنا أمران
حذف الثلاث ونيف بمد العقو * د وذ كر ذلك عندهم سميان
عند اتساع في الكلام فممد ما * يأتوا بتحرير في الميزان
﴿ فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهم ستمون لكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغير شك في الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه في احدهما * لكن رواه أحمد الشيباني
هذا ولا يخفى التناسب بين هذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبه وذا * تقدير متقن صنعة الانسان
﴿ فصل في حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لحي * جمعة الشعور منكحلوا لا جفان
هذا كمال الحسن في ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان
﴿ فصل في لسان أهل الجنة ﴾

ولقد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لسان
لكن في اسناده نظر فقيه راويان وما هما ثبتمان
أعنى العلاء هو ابن عمرو ثم يحيى الاشعري وذان معموران
﴿ فصل في ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هذا كله وأتى به أثران
ما في رجالهما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذوا مكان
ولقد أتى تقديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذي * من قبله في غاية الامكان
 اما بحسب المدركين لريحها * قربا وبعدا ماهما سيان
 أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
 أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
 ما بين الفاظ الرسول تنافض * بل ذاك في الافهام والاذهان
 ﴿ فصل في أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات في تقديره أثرا
 مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما في ذاك محفوظان
 قابو هرة قدروى أولاها * وروى لنا الثاني صحا بيان
 هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان
 أو ذا بحسب تفاوت في الاغنيا * كلاهما لا شك موجودان
 هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
 والانباء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
 هذا وأمة أحمد سباقا * قى الخلق عند دخولهم بجنان
 واحقهم بالسبق أسبقهم الى الاسلام والتصديق بالقرآن
 وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذى البرهان
 وروى ابن ماجه ان أولهم بصا * فله العرش ذو الاحسان
 ويكون أولهم دخولا الجنة الفردوس ذلك قامع الكفران
 فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
 لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خلدا ببيان
 لو صح كان غمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذى نكران
 هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
 ان كان في السراء أصح حامدا * أو كان في الضراء فحمدان
 هذا الذى هو عارف بالله * وصفاته وكماله الربانى
 وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان
(فصل في عدد الجنات وأجناسها)

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبتان بكل ما حوته من * حلى وآنية ومن بنيان
وكذلك أيضا فضة ثنتان من * حلى وبنيان وكل أوان
ليكن دارا للخلد والمأوى وعند * ن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استدعت إضافتها إليها مدحمة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لأعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان قاضلتان و * يدهما ثنتان مفضولان
قالا وليان الفضليان لوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان
وإذا تأملت السياق وجدت * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويدها أيضا أتقنت لبنانها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشأن
لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذو نكران
ولد عقوق عق والده ولم * يثبت بذافضلا على الشيطان
فكلاهما تأثير قدرته وتا *ثير المشيئة ليس ثم يدان
آلاهما ونعمته وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمى فتكلمت ببيان
قد أفاح العبد الذي هو مؤمن * ماذا دخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء إذا * لك عو يمرأنا عظيم الشأن

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
 ما مثله أبدا قال برأيه * أو كان يأهلا بهذا العرفان
 فيه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر في الكتاب الثاني
 يحجو ويثبت ما يشاء بحكمة * وبعزة وبرحمة وحنان
 فترى الفتى يمسى على حال ويصبح في سواها ما هما مثلان
 هو نائم وأموره قد دبرت * لئلا ولا يدري بذلك الشان
 والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هم صفوة الرحمن
 الرسل ثم الانبياء ومعهم الصديق حسب فلا تكن بحيمان
 فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذان
 كلا ولا قلب به خطر الما * ل له تعالى الله ذو السلطان
 والساعة الاخرى الى هذى اى السماء يقول هل من نائب ندمان
 أوداع أو مستغفر أو سائل * أعطيه انى واسع الاحسان
 حتى يصلى الفجر يشهدا مع الا ملائكة تلك شهادة القرآن
 هذا الحديث بطوله وسياقه * وتعالى في سنة الطبرانى

﴿ فصل في بناء الجنة ﴾

وبنائها اللبنة من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان
 وقصورها من لؤلؤ وزبرجد * أوفضة أو خالص العقيان
 وكذلك من در وياقوت به * نظم البناء بغاية الاتقان
 وانطين مسك خالص أو زعفران * ن جابذا أتران مقبولان
 ليسا بمختلفين لا تنكرهما * فهما المسلط لذلك البنيان

﴿ فصل في أرضها وحصبتها وتربها ﴾

والارض مرمرة خالص فضة * مثل المرات تنالها العينان
 في مسلم تشبيهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان
 هذا الحسن اللون لكن ذا طيب سب الربح صار هناك تشيها
 حصباؤها در وياقوت كذا * ك لآلى نثرت كنثر جمان

وتراهما من زعفران أو من السمسك الذي ما استل من غزلان

﴿ فصل في صفة غرفاتها ﴾

غرفاتها في الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * ومطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل في خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤاؤ * قد جوفت هي صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها في الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يعشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضها وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
ما في الخيام سوى التي لوقابت * للنيرين لقلت منكسفات
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل في أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان
لا تستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل في أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * في هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونقعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفرج ذى الاحزان
والطايح وهو الموز منضود كما * نصدت يد باصابع وبنان

أوانه شجر البوادي موقرا * حملا مكان الشوك في الاغصان
وكذلك الرمان والاعتاب والنخل التي منها القطوف ديوان
هذا ونوع ماله في هذه الدين انظير كي يرى ببيان
يكفي من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها روجان
واتوبه متشابه في اللون مختلف الطعوم فذاك ذر ألوان
أوانه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * فالقحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه ثمارنا ذي مشبه * في اسم ولون ليس يختلفان
لكن ابيجته ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذي يجردان
فيلذها في الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العيمان
قال ابن عباس وما بالجنة العليا سوى أسماء ما تريان
يعني الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما في الاسم متفقان
يا طيب هاتيك الثمار وغرسها * في المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذي يبقى به * يا طيب ذاك الورد للظمان
واذا تناولت الثمار أتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذلك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقي للقنوف في العيدان
بل ذلت تلك القطوف فكيف ما شئت انزعت باسهل الامكان
ولقد أتى اثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذ * وعزمرد من أحسن الألوان
ومقطعاتهم من الكرم الذي * فيها ومن سعة من العقيان
ونمارها ما فيه من عجم كالمشال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها مدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا واني ذان
أوما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الحارثي أيضا ان طو * بي قدرها مائة بلانقصان
تفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شأوا من الالوان
﴿ فصل في سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريمحتهم زوايب الاغصان
فتميز أصوات تليد لمسمع * الانسان كالنعمات بالاوزان
بالذة الاسماع لا تتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أو مسمعت سماعهم فيها غنا * عالجور بالاصوات والالخان
واها لذياك السماع فانه * ملثته الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوا الدخيرا * تكمالات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنهه وكذلك طو * بي للذى هو حفظا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها * في الترمذى ومعجم الطبراني
ورواه يحيى شيخ الاوزاعي تفسير اللفظة يحبرون أغان
نزهه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالخان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم في القلب والايمان مثل السم في الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألخان الغنا * في قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
والله وخف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قوت القلوب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى نقصان كالجهال والصبيها والنسوان
والذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أحوال العرفان
بالذة الفساق است كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخذ ودجرت * سبحان مسكها عن الفيضان
من تحتهم تجري كمشاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هكذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشبهه نفوسهم * ولحوم طيرنا عم وسمان
وفوا كه شتى بحسب مناهم * ياشبعة كمات لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفوا كه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * با كف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى مانالت العيمان

﴿ فصل فى شرايبهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الـخمر اتى فى جنة الحيوان
وشراهم من سلسيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسليم سنام شراهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفي المقرب سعيه فصفي له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل من * ج بالمباح وليس بالمصيان
مزج الشراب لهم كما مزجواهم لا عمل ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان
﴿ فصل فى مصرف طعامهم وشراهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف الماء كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى مافيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لا غائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولا حمد الاثران
﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوكة على الاسرة فوقها * تيك الرأس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * اس تبرق نوعان معروقان
ما ذاك من دودبنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذالطيران
كلا ولا نسجت على المتوال نسج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلال تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفرم حمراء كالرباط باحسن الالوان
لا تقرب للندس المقرب للبلى * مالبلى فيمن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الأثمان
سبعون من حلل عليها لا تنو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

١١١
لكن يراه من وراء كاه * مثل الشراب لذى زجاج أوان
﴿ فصل في فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطننت ه ماظنكم بظهرة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكى * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ماترى * حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسيان
﴿ فصل في حلل أهل الجنة ﴾

والحلل أصفى أولؤ وزبرجد * وكذلك أسورة من العقيان
ماذاك ينخص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بحنان
أو ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الاموضع الكبين والزندان لا الساقان والعضدان
وكذلك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك السكبان
هذا الذى قد حده الرحمن فى القرآن لا تمدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تتعداها * وكذلك لا تنجح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تحمده قد * أبدى المسراد وجاء بالتيبان
ومن استطاع يطيل غرته فو * قوف على الراوى هو الفوقانى
قابو هريرة قال ذا من كبسه * فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوى له قد شك فى * رفع الحديث كذا روى الشيبانى
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا فى غاية التيمان
﴿ فصل فى صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالحهن ومهورهن ﴾
يامن يطوف بكعبة الحسن التى * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائما حول الصفا * ومحسر مسماه لا العمان
 ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
 فلذا تراه محرما أبدا ومو * ضع حله منه فليس بدان
 يدنى التمتع مفردا عن حبه * متجردا يدنى شفيق قران
 فيظل بالجمرات يرى قلبه * هذى مناسكه وكل زمان
 والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حشوا ركايبهم الى الاوطان
 وخذت بهم همهم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
 رفعت لهم في السراياعلام الوصا * ل فشمروا يا خبيمة الكسلان
 ورأوا على بعد خياما مشرفا * ت مشرقات النور والبرهان
 فيممو تلك الخيام فانسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
 من قاصرات الطرف لا تبغى سوى * محبوبها من سائر الشبان
 قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف في ذا الوجهه للنسوان
 أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
 والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحدد عن ظاهر القرآن
 ولربما دلت اشارته على الثاني فتلك اشارة لعمان *
 هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
 يامطلق الطرف المعذب في الالى * جردن عن حسن وعن احسان
 لا تسمينك صورة من تحتها الداء الدوى تبوء بالخسران
 قبيحت خالائقها وقبح فعلها * شيطانة في صورة الانسان
 تنقاد للانزال والارذال هم * اكفأوها من ذى الاحسان
 ما هم من دين ولا عقل ولا * خاق ولا خوف من الرحمن
 وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
 طبعت على ترك الحفاظ فما لها * بوفاء حق العمل قط يدان
 ان قصر الساعي عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
 أورام تقويمها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

أفكارها في المكر والكيد الذي * قد حار فيه فكرة الانسان
 فجماها قسر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
 تقدر دىء فوقه من فضة * شئ يظن به من الايمان
 فالتاقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
 أما جميلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
 والحافظات الغيب منهن العتي * قد أصبحت فردا من النسوان
 فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
 وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقي بذا الادنى الذى هو فان
 ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبخى ولم تظفر الى ذا الآن
 فاخطب من الرحمن خود اثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
 ذاك النكاح عليك أيسر ان يكن * لك نسبة للعلم والايمان
 والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أوللحطام الفانى
 لكن خرجت لكي تعد الزاد الاخرى فجئت باقبح الخسران
 أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى أهلك عن ذا الشأن
 والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
 لكنها سكرى بحب حياتها الدنيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أبا العرفان
 حور حسان قد كمن خلائقا * ومحاسنا من أجمال النسوان
 حتى يحار الطرف في الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالخيران
 ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
 والطرف يشرب من كأس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
 كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدليل الست بعد ثمان
 والشمس تجري في محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
 فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذي ذا صمعه * سبحان متقن صنعة الانسان
 لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
 والشمس لا تأتي بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
 وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يصبر وجهه يريان
 فيرى محاسن وجهه في وجهها * وترى محاسنها به بعيان
 حمر الخدود تغورهن لآلى * سود العيون فواتر الاجفان
 والبرق يبدو حين يدمع ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
 ولقد رويتنا ان برقاً ساطعاً * يبدو فيسأل عنه من بجان
 فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * في الجنة العليا كما تريان
 لله لائم ذلك الثغر الذي * في ثمته ادراك كل أمان
 ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
 لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
 فالورد والتفاح والمان في * غصن تعالي غارس البستان
 والقدر منها كالقضب اللدن في * حسن القوام كأوسط القضبان
 في مغرس كالماج تحسب انه * على النقا أو واحد الكثران
 لا الظاهر يلحقها وليس ثديها * بلواحق للبطن أو بدوان
 لكنهن كواعب ونواهد * فتديهن كالطف الزمان
 والجيد ذو طول وحسن في بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
 يشكو الخلى بعاده فله مدى اليا * يم وسواس من المهجران
 والمعصمان فان تشأ شبيههما * بسبيكتين عليهما كفان
 كالزبد لينا في نعومة ملمس * اصداق دردورت بوزان
 والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
 وعليه أحسن سره هي جمع الخـ * صرين قد غارت من الاعكان
 حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الاتقان
 واذا تحدت رأيت أمرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
 فخذان قد حفا به حرسا له * فجنبه في عزة وصيان
 قاما بخدمته هو السلطان يديهما وحق طاعة السلطان
 وهو المطاع أميره لا ينثنى * عنه ولا هو عنده بحيان
 وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
 وإذا بجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
 فهو الشهى وعضوه لا ينثنى * جاء الحديث بذا بلا نكران
 ولقد روينا أن شغلهم الذي * قد جاء في يس دون بيان
 شغل العروس بمorse من بعد ما * عشت به الاشواق طول زمان
 بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأنه ذو شان
 واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه في شاسع البلدان
 والشوق يزججه اليه وما له * بلقاءه سبب من الامكان
 وافي اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذامكان
 أتلموه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بلا حسيان
 يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
 والساق مثل العاج ملموم يرى * مخ العظام وراءه بيمان
 والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالإاقوت والمرجان
 وكلامها يسبي العقول بنعمة * زادت على الاوتار والعيان
 وهي العروب بشكلها وبدرها * وتحجب للزوج كل أوان
 وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذنان
 لطفا وحسن تعمل وتغنيج * وتحجب تقسير ذى العرفان
 تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
 فملاحة التصوير قبل غناجها * هي أول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتماعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متائل * سن الشباب لاجل الشبان
 بكر فلم يأخذ بكارتها سوى المحبوب من انس ولا من جان
 حصن عليه حارس من أعظم الحراس بأسا شأنه ذو شان
 فاذا أحس بداخل للحصن ولي هاربا فتراه ذا امعان
 ويمود وهنا حين رب الحصن يخرج منه فهو كذا مدى الازمان
 وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثاني
 لكن دراجا أبا السمع الذي * فيه يضعفه أولو الاتقان
 هذا وبعضهم يصحح عنه في التفسير كالمولود من حبان
 فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
 يعطى لجماع قوة المائة التي اجتمعت لا قوى واحد الانسان
 لان قوته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
 ويكون أقوى منه ذات نقص من الايمان والاعمال والاحسان
 ولقد روينا انه يغشى ببو * م واحد مائة من النسوان
 ورجاله شرط الصحيح ورواهم * فيه وذا في معجم الطبراني
 هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوتات بتفاوت الايمان
 وبه يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
 وبقوة المائة اني حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
 وأعقهم في هذه الدنيا هو الا * قوى هناك لزهده في الفاني
 فاجمع قواك لما هناك وغض السعنين واصبر ساعة لزمان
 ماهنا والله ما يسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان
 ماهنا الا النقرار وسيء الا * خلاق مع عيب ومع نقصان
 هم وغم دائم لا ينتهي * حتى الطلاق أو الفراق الثاني
 والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحي البمل وهو العاني

لا تؤثر الأدنى على الأعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت في حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
 تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفتح على رمان
 وتبخرت في مشيها ويحق ذا * لك مثلها في جنسة الحيوان
 ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمانها وعن أيمن
 كالبر ليلة تمه قد حف في * غسق الدجى بكواكب الميزان
 فلسانه وفؤاده والطرف في * دهش وأعجاب وفي سبحان
 فالقلب قبل زفافها في عرسه * والعرس أثر العرس متصان
 حتى اذا ما واجهته تقابلها * أرايت اذ يتقابل القمران
 فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقييل وعن فلتان
 وسل المتيم أن خلف صبره * في أي وادأم باي مكان
 وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذان والعينان
 من منطق رقت حواشيه ووجهه * كم يه للشمس من جريان
 وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خيلوان
 يتساقطان لائلا منشورة * من بين منقوم كنظم جمان
 وسل المتيم كيف مجلسه مع المحبوب في روح وفي ريحان
 وتدور كآسات الرقيق عليهما * بأ كف أقمار من الولدان
 يتنازعان السكاس هذا مرة * والخود أخرى ثم يتكئان
 فيضمهما وتضمه أرايت مع * شوقين بعد البعد يلتقيان
 غاب الرقيب وغاب كل منكمد * وهما بثوب الوصل مشتملان
 أنراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماها ضجران
 ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جيددا سائر الا زمان
 ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لا ينهي بزمان
 فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك وبين ذا * يدريه ذوشغل بهذا الشأن
ومن يدهم في كل وقت حاصل * سبحان ذى الملكوت والسلطان
يا غافلا عما خلقت له اتبه * جد الرحيل فلمست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * فنعوا بهذا الخطا لخسيس الفاني
ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم ورضيت بالحرمان
لكن اتيت بخطتي عجوزجهـلـ * بمد ذا وصحبت كل أمان
منتك نفسك باللاحاق مع القمو * د عن المسير وراحة الأبدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل في ذكر الخلاف بين الناس ﴾

﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خلاف هل بها * حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابراهيم ثم * مجاهد هم أولوا العرقان
وروى العقيل الصدوق أبو رزيـنـ صاحب المبعوث بالقرآن
ان لا تولد في الجنان رواه تـمـليقا محمد العظيم الشأن
وحكاه عنه الترمذى وقال اسـحق بن ابراهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتها * هـ لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر * عن ناجى عن سعد بن سنان
ان المنعم بالجنان اذا اشتهى الولد الذى هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن فى * فرد من الساعات فى الازمان
اسناده عندي صحيح قد روا * هـ الترمذى وأحمد الشيبانى
ورجال ذا الاسناد محتج بهم * فى مسلم وهم أولواتقان *
لكن غريب ماله من شاهد * فرد هذا الاسناد ليس بثان
لولا حديث أبى رزىن كان ذا * كالنص يقرب منه فى التبيان
ولذلك أوله ابن ابراهيم بالشـرط الذى هو متفق الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه * وأبى رزىن وهو ذو امكان

هذا وفي تأويله نظر فان * اذا لتحقيق وذى اتقان
 ولربما جاءت لتغير تحقق * والعكس في ان ذاك وضع لسان
 واحتج من نصر الولادة ان في الجنات سائر شهوة الانسان
 والله قد جعل البنين مع النساء * من أعظم الشهوات في القرآن
 فاجيب عنه بأنه لا يشتهى * ولدا ولا حبلا من النسوان
 واحتج من منع الولادة انها * ملزومة أمرين ممتنعان
 حيض وانزال المني وذاتك الا مران في الجنات مفقودان
 وروى صدى عن رسول الله ان منهم اذ ذاك ذو فقدان
 بل لامنى ولا منية هكذا * يروى سليمان هو الطبراني
 واجيب عنه بأنه نوع سوى الممهود في الدنيا من النسوان
 قالنفي للممهود في الدنيا من الا بلاد والائبات نوع ثان
 والله خالق نوعنا من أربع * متقالات كلها بوزان
 ذكر وأنثى والذي هو ضده * وكذلك من أنثى بلا نكران
 والعكس أيضا مثل حوا أمنا * هي أربع معلومة التبيان
 وكذلك مولود الجنان يجوزان * يأتي بلا حيض ولا فيضان
 والامر في ذا ممكن في نفسه * والقطع ممتنع بلا برهان
 فصل في رؤية أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى

ونظرهم الى وجهه الكريم ﴿

ويرويه سبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
 هذا تواتر عن رسول الله لم * ينكره الا فاسد الايمان
 وأتى به القرآن تصريحاً وتفسيراً هما بسياقه نوعان
 وهى الزيادة قد أتت في يونس * تفسير من قد جاء بالقرآن
 ورواه عنه مسلم بصحيحه * يروى صهيبي ذا بلا كتمان
 وهو المزيد كذلك فسر أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
 وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بمدحهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لرَبنا الرحمن في سور من الفرقان *
ولفأوه اذ ذاك رؤيته حكى ا لا جماع فيه جماعة ببيان *
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفي انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية بعيان
وأنت اداة الى رفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هــذا بفكر وانتظا * ر مغيب أورؤية الجنان
ما في الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذي العرفان
لا تقسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يفرقة الروغان
ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي * يأتي به من بعد ذا التبيان
لو قال ابن ما يقال لقلتم * هو مجمل ما فيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطهيفان * القوم قد حججوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنة الخيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد * وسواهما من على الازمان
وأتى بهذا المفهوم تصريحاً بآ * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأنى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأنابهم نظر اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرهما الأئمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتبه الذي * هو أهل له من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسنداً عن جابر * خبراً وشاهده في القرآن
بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذة وتمان *
واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والداني

رفعوا اليه رؤسهم فأروه نورا * والرب لا يخفى على انسان
 واذا برهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
 قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
 مصداق ذابس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
 من رد ذاف على رسول الله د وسوف عند الله يلتقيان
 في ذا الحديث علوه وبحيئه * وكلامه حتى يرى بعيان
 هذى أصول الدين في مضمونه * لا قول جههم صاحب البهتان
 وكذا حديث أبي هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
 فيه تجلى الرب جل جلاله * وبحيئه وكلامه ببيان
 وكذلك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
 فيه أصول الدين أجمعها فلا * تختدعك عنه شيعة الشيطان
 وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
 اجماع أهل العزم من رسل الاله وذلك اجماع على البرهان
 لا تختدع عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
 أصحابها أهل التخرص والتنا * قص والتها ترقألو البهتان
 يكفيك انك لو خرصت فلن ترى * فثنين منهم قط يتفقان
 الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
 ويقودهم أعمى يظن كعبصر * ياخذة العميان خلف فلان
 هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
 يا أهلها لكم لذي الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمن
 قالوا أما يبيضت أوجهننا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان
 وكذلك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
 فيقول عندي موعد قد أن أن * أعطيكوه برحمتي وحناني
 فيرونه من بعد كشف حجابيه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
 ولقد أتانا فى الصحيحين اللذين هما أصبح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عن جاء بالقرآن
 ان العباد يروته سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
 فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ما عشتم مدى الازمان
 ولقد روي بضع وعشرون أمراً * من صحب أحمد خيرة الرحمن
 أخبر هذا الباب عن قدامى * بالوحى تفصيلاً بلا كتمان
 وألذ شئ للقلوب فهذه الاخبار مع أمثالها هي هبة الايمان
 والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ما طابت لدى العرفان
 أعلى النعم نعم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
 وأشد شئ في العذاب حجابيه * سبحانه عن ساكني النيران
 واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
 فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
 فلهم نعم عند رؤيته سوى * هذا النعم فحبذا الامر ان
 أو ما سمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
 شسوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
 فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامته الابدان
 تلتذ بالنظر الذي قازت به * دون الجوارح هذه العينان
 والله ما في هذه الدنيا ألذ من اشتياق العيد للرحمن
 وكذلك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
 لكننا الجهمى ينكر ذا وذا * والوجه أيضاً خشية الحدثنان
 تباله المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
 وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
 فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكفران
 ﴿ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أو ما علمت بأنه سبحانه * حقاً يكلم حزبه بمحنان
 فيقول جل جلاله هلا أنتم * راضون قالوا نحن ذور رضوان
 أم كيف لا نرضى وقد أعطيتنا * ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان
 فيقول أفضل من درضواني فلا * يغشاكم سخط من الرحمن
 ويذكر الرحمن واحدكم بما * قد كان منه سالف الازمان
 منه اليه ليس ثم وساطة * ماذك توبخا من الرحمن
 لكن يعرفه الذي قد ناله * من فضله والعفو والاحسان
 ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو في القرآن
 وكذلك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان
 فكانهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبراني
 هذا سماع مطلق وسمعنا القرآن في الدنيا فنوع ثان
 والله يسمع قوله بوساطة * وبدونها نوعان معروفان
 فسمع موسى لم يكن بوساطة * وسمعنا بتوسط الانسان
 من صير النوعين نوعا واحدا * فخالف للعقل والقرآن
 ﴿فصل في يوم المزيّد وما أعد لهم فيه من الكرامة﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيّد وانه شأن عظيم الشأن
 هو يوم جمعنا ويوم زيارة البر حمن وقت صلاتنا وأذان
 والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذلك السابق بالاحسان
 سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر في ذلك الميديدان
 والاقربون الى الامام فهم أولوا الزلفى هناك فههنا قربان
 قرب بقرب والمباعد مثله * بعد بعد بحكمة الديان
 ولهم منابر أوّل وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيقان
 هذا وأدناهم وما فيهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكشبان
 ما عندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان
 فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران
 ويحاضر الرحمن واحدكم محّا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان
 هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما منذت بغفرة * قدما فأنك واسع الغفران
فيجيئه الرحمن مغفرتي التي * قد أوصلتك الى الحل الداني
﴿فصل في المطر الذي يصيبهم هناك﴾

ويظلم اذ ذاك منه سحابة * تأتي بمثل الوابل الهتان
بيناهم في النور اذ غشيتهم * سحبان مذمها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب مارأوا * شبهها له في سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان
﴿فصل في سوق الجنة الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ما قد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لا يباع ويشترى * فيه نخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيع * بمقدّمهم في بيعه الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ئكة السكرام بكل ما احسان
فيها الذي والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه في هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلبس * حق أهلها شيء من الاحزان
واهاذا السوق الذي من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا يبع عن الرحمن
أهل المرؤة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تموض عنه بالسوق الذي * ركزت لديه راية الشيطان
لو كنت تدري قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد القاني
﴿فصل في حالهم عند رجوعهم الى أهلهم ومنازلهم﴾

فاذا هم رجعوا الى أهلهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذي * أعطيتهم من ذا الجمال الثاني
والله لازدتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذي أتشاكم * قد زدتم حسنا على الاحسان
 لكن يحق لنا وقد كننا اذا * جلسا عرب العرش ذى الرضوان
 فهم الى يوم المزيدي أشد شو * قامن محب للحبيب الداني
 ﴿ فصل في خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم ﴾

وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴿
 هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
 أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن مناديتهم بحسن بيان
 لكم حياة ما بها موت وعا * فية بلا سقم ولا اخوان
 ولكم نعيم ما به يؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
 كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
 هذا علمناه اضطرارا من كتنا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
 والجهنم أفناها وأقنى أهلها * تبا لذلك الجاهل الفتان
 طرد النقي دوام فعل الرب في الماضي وفي مستقبل الازمان
 وأبو الهذيل يقول يفنى كلها * فيها من الحركات للسكان
 وتصير دار الخلد مع سكانها * ونمازها كحجارة البنيان
 قالوا ولولا ذلك لم يثبت لنا * رب لا جل تسلسل الاعيان
 فالقوم اما جاحدون لربهم * أو منكرون حقائق الايمان
 ﴿ فصل في ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان ﴾

﴿ الذبح ملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أو ما سمعت بذبحه للموت يبيـن المتزايين كذبح كبش الضمان
 حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
 والله ينتهى منه كبشا أملاحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
 ينشئ من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
 أفما تصدق أن أعمال العبا * د تحيط يوم العرض في الميزان
 وكذلك تنقل تارة وتخف أخـرى ذلك في القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
 ماذاك أمر امنويا بل هو الـ محسوس حقاً عند ذى الايمان
 أو ما سمعت بان تسمييح العبا * دوزكرهم وقراءة القرآن
 ينشيه رب العرش في صوريجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
 أو ما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
 يشفعن عند الرب جل جلاله * ويدكرون بصاحب الاحسان
 أو ما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملقوف في الاكفان
 في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
 أو ما سمعت بان ما نكلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
 يأتي مجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينتجيك من نيران
 في صورة الرجل الذي هو شا حب يا حبه اذاك الشفيق الداني
 أو ما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من اول القرآن
 فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبیان
 شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيايتين هما لذا مثلاًن
 هذا مثال الاجر وهو فمالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
 فاموت ينشيه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بعيان
 والموت مخلوق بنص الوحي والمـ مخلوق يقبل سائر الالوان
 في نفسه وبنشأة أخرى بقدر * رة قالب الاعراض والالوان
 أو ما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
 وكذلك الاعراض يقابرها * أعيانها والكل ذو امكان
 لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذى البطلان
 في كذب ومؤول ومخير * مذاق طعم حلاوة الايمان
 لما فسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
 فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخرا في حلة الهذيان
 ان قالت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

﴿ فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام ﴾

﴿ الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان قاغ — رس ماتشاء بذا الزمان الفاني
 وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
 تبا لتبارك غرسه ماذا الذي * قد فاته من مدة الامكان
 يامن يقدر بذا ولا يسعى له * بالله قل لي كيف يجتمعان
 رأيت لوعطت أرضك من غرا * س ما الذي تجني من البستان
 وكذلك لوعطتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكميان
 ما قال رب العالمين وعبدده * هذا فراجع مقتضى القرآن
 وتأمل الباء التي قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
 وأظن باء النفي قد غرتك في * ذاك الحديث أتى به الشيطان
 ان يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعي منه ولو على الاجفان
 والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
 لكن بالاثبات والتسبيب والباء التي للنفي بالاثمان
 والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدرية ذو حظ من العرفان
 ﴿ فصل في اقامة المآثم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾
 بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
 بل قلبه في رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
 تالله لو شاقتك جنات النعيم — م طلبتها بنفائس الاثمان
 وسعيت جهدك في وصال نواعم * وكوابيض الوجوه حسان
 جلعت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
 رقت حواشيه وعاد لوقتته * ينهال مثل نقي من الكتمان
 لكن قلبك في التساوة جازحد * الصخر والخصباء في أشجان
 لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
 أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
 خود تزف الى ضرير مقعد * يا مخنعة الحسنة بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين في الغشيان
 يا سلعة الرحمن است رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
 يا سلعة الرحمن ليس ينالها * في الالف الواحد لا اثنان
 يا سلعة الرحمن ماذا كفوها * الأولوا التقوى مع الايمان
 يا سلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الاراذل سفلة الحيوان
 يا سلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الاثمان
 يا سلعة الرحمن هل من خاطب * فالمر قبل الموت ذوا مكان
 يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذوو ايمان
 يا سلعة الرحمن لولا انها * حجت بكل مكاره الانسان
 ما كان عنها قط من متخلف * وتمطت دار الجزاء الثاني
 لكنها حجت بكل كريهة * ليصد عنها الميطل المتواني
 وتناولها الهمم التي تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
 فاتعب ليوم معادك الادنى تجدد * راحاته يوم المعاد الثاني
 واذا أتت الشان نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
 فاذا رأيت الليل بعد وصبجه * ما انشق عنه عموده لاذان
 والناس قد صلو ا صلاة الصبح وانتظر واطلوع الشمس قرب زمان
 فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
 واسأله ايمانا يباشر قلبك الممحجوب عنه لتنظر العينان
 واسأله نورا هاديا يهديك في * طرق المسير اليه كل أوان
 والله ما خوفي الذنوب فانها * لعل طريق العفو والغفران
 لكننا أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحي والقرآن
 ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذلك بمنية الرحمن
 فبأي وجه التقي ربي اذا * أعرضت عن ذا الوحي طول زمان
 وعزلته عما أريد لا جله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
 صرحت ان يقيننا لا يستفاد * دبه وليس لديه من اتقان
 أوليته هجرا وتأويل لا وتحريفا * وتقويضا بلا برهان

وسمعت جهدي في عقوبة ممسك * بمراه لا تقلد رأي فلان
 يا معرضا عما يراد به وفد * جسد المسير فمتناه دان
 جذلان يضحك آمنا متبخترا * فكأنه قد نال عقد أمان
 خلع السرور عليه أوفى حلة * طردت جميع الهيم والاحزان
 يخنال في حلال المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الا كفان
 ما سمعه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
 قد باع طيب العيش في دار النعيم * بذل الختام المضمحل القاني
 انى اظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
 بل قد سمعت الناس قالوا الجنة * أيضا ونار بل لهم قولان
 والوقف مذهبك الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
 أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعملت على الشيطان
 أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطى ذى الاكوان
 لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد ثان
 دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
 والله لو جالست نفسك خاليا * وبجنتها بحثا بلا روغان
 رأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لفته الى الآذان
 هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
 لقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
 أتبعه بنسيئة في غير هذى الدار بعد قيامة الابدان
 هذا وان جزمت بها قطعا ولمكن حفظها في حيز الامكان
 ما ذاك قطعيا لها والحاصل المـ وجود مشهود برأى عيان
 فتألفت من بين شهوتها وشهتها قياسات من البطلان
 واستجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
 وأتى من التأويل كل ملاءم * لمرادها يارقة الايمان *
 وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
 واستنقصت أهل الهدى ورأيهم * في الناس كالغرباء في البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الخطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة الا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقرر الا في انا * فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سنكا يلد بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو نال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختار لنفسك أحسن الاتسان
فالقلب مضطر الى محبوبة الا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود في ذا الكون ذاهيان

﴿ فصل في زهد أهل العلم والايمان وابشارهم الذهب الباقي على الخبز القان ﴾

لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
نكيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وفي الريح بحسنها * أولا مما فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمان في * وسط الهجير بمستوى القيمان
أو كالاماني طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤس أموال المفا * ليس الا الى اتجروا بلائمان
أو كالطعام يلد عند مساغه * لكن عقباه كما تجردان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسو * ل لها وذا في غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقةها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعي في اليم وانظروا تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثالا والحق ذو تبيان
وكذلك مثلها بطل الدوح في * وقت الحرور لقائل الركبان

هذا ولوعدا لجناح بعوضة * عند الاله الحق في الميزان
 لم يسق منها كافرا من شربة * ماء وكان الحق بالحرمان
 تالله ما عقل امرؤ قد باع ما * يبتقى بما هو ومضمحل فان
 هذا ويفنى ثم يقضى حاكما * بالحجر من سفيه لذا الانسان
 اذ باع شيئا قدره فوق الذي * يعتاضه من هذه الاثمان
 فمن السفيه حقيقة ان كنت ذا * عقل وأين العقل للسكران
 والله لو ان القلوب شهدن منّا * كان شأن غير هذا الشأن
 نقس من الانفاس هذا العيش ان * قسناه بالعيش الطويل الثاني
 يا خسة الشركاء مع عدم الوفا * وطول جفوتها من الهجران
 هل فيك معتبر فيسألوا عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
 لكن على تلك العيون غشاوة * وعلى القلوب أكنة النسيان
 وأخو البصائر حاضر متيقظ * متفرد عن زمرة العميان
 يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الا * على وخلى اللعب للصبيان
 والناس كلهم فضبيان وان * بلغوا سوى الافراد والوحدان
 واذا رأى ما يشتهيه قال مو * عدك الجنان وجدى الاثمان
 واذا أبت الا الجراح أعاضها * بالعالم بعد حقائق الايمان
 ويرى من الخسران بيع الدائم * الباقي به يا ذلة الخسران *
 ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهم كمراجل النيران
 خسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سعيرا بالوقود الثاني
 جاءوا فرادى مثل ما خلقوا بلا * مال ولا أهل ولا اخوان
 ما معهم شيء سوى الاعمال فسهى * متاجر للنار أو الجنان
 تسعى بهم أعمالهم سوقا الى الدارين * سوق الخيل بالركبان
 صبروا قليلا فاستراحوا دائما * يا عزة التوفيق للانسان
 حمدوا الشقي عند الممات كذا السرى * عند الصباح فخبذا الحمدان
 وخذت بهم عزما تم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
 باعوا الذي يفنى من الخرف الخسيس * بدائم من خالص العقيمان

رفعت لهم في السير أعلام السعا * دة والهدي ياذلة الحيران
فتسا بق الاقوام وابتدر والها * كتسا بق الفرسان يوم رهان
وأخو والهوين في الديار مخلف * مع شكله ياخيمة الكسلان
﴿ فصل في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايان
ان يتجر دله ويحكم عليها بما يوجهه الدليل والبرهان فان رأى حقاً قبله
وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرت اليه ﴾

يا أيها القاري لها اجلس مجلس الحكم الامين أنى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القـرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تمارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العنادور دما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر املك هـ كذا دون الذي * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الاعلى العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما * تسمى وأعظم هذه العينان
هذا وانى بمد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذو واضغان
فظ غليظ جاهل متمم علم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفهيق متضلع بالجهل ذو * صانع وذو جلع من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلمها * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطيب يفتى الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

واذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأى فلان
 واذا اجتمعتم في المجالس فلقوا * والغوا اذا ما احتج بالقرآن
 واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد اصلحت بالرفق والا تقان
 لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأى وقت بل بأى مكان
 وارفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل اصلحوها غاية الامكان
 واذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغو القول الجارح الطعان
 قولوا العدة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
 ثبتت على الحكم بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
 من جاء يقدح فيهم فليخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
 واذا هو استمدهم فجاوبكم * اتردها بعدواة الاديان
 ﴿فصل في حال العدو الثاني﴾

أوحس قد بات يغلى صدره * بعداوتى كل رجل الملائن
 لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
 أو قلت هذى الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
 أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
 أوحرف القرآن عن موضوعة * تحريف كذاب على القرآن
 صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديان
 فكلامه في النص عند خساقه * من باب دفع الصائل الطعان
 فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول اذا اتقى الزحفان

﴿فصل في حال العدو الثالث﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
 فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
 فاذا هم سالوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿فصل في حال العدو الرابع﴾

هذا ورابعهم وليس بكبهم * حاشا الكلاب الا تلى الانثان

خنزير طبع في خليفة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
 كالكلاب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للجهان
 يتفككون بهار خيصا سمرها * ميتا بلا عوض ولا ائمان
 هو فضلة في الناس لاعلم ولا * دين ولا مكين ذي سلطان
 فاذا رأى شرا تحرك يبتغي * ذكر كمثل تحرك الثعبان
 ايزول منه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
 فبقاؤه في الناس أعظم محنة * من عسكر يفرزى الى غازان
 هندي بضاعة ضارب في الارض يبتغي * تاجرا يبتاع بالائمان
 وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاطوان
 الا الصعافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا ائمان
 فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من بعة من مفلس مديان
 يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
 ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبها يراه خالص العقبان
 وكذا الزجاج ودره العواص في * تميزه ما ان هما مثلان
 ﴿ فصل في توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر

دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لاللكفاية بل على الاعيان
 يسد وأما باللسان فان عجز * ت فبالوجه والدعا بجنان
 ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يناصر الايمان
 بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك يا عظيم الشان
 وبحق نعمتك التي أوليتها * من غير ماعوض ولا ائمان
 وبحق رحمتك التي وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجاني
 وبحق أسماءك الحسنی معا * فيها نبوت المدح للرحمن
 وبحق حمدك وهو حمد واسع لا كوان بل أضعاف ذى الاكوان
 وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

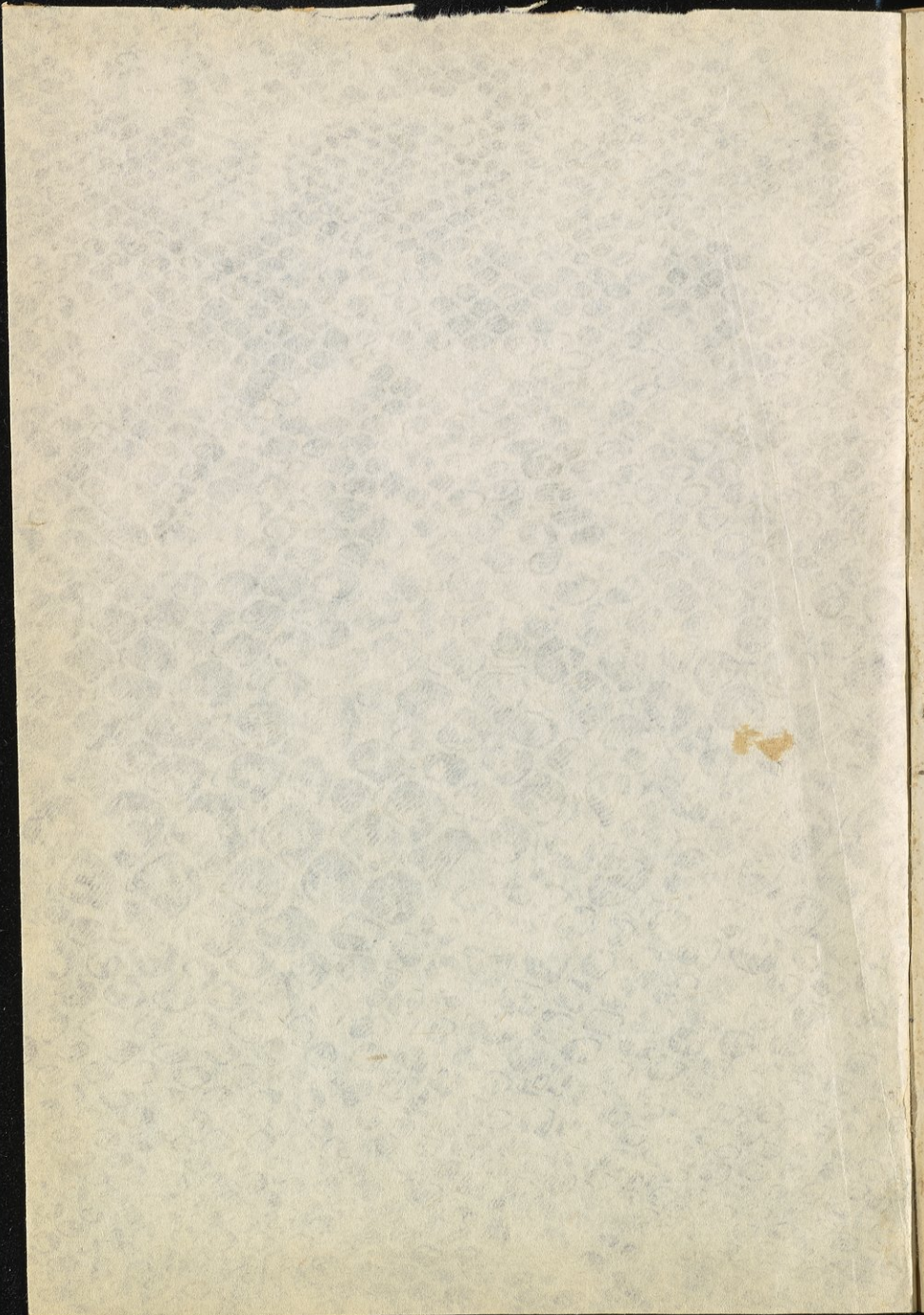
بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحياتي
 وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
 من ذاك للمضطّر يسمعه سوا * لك يحيب دعوته مع العصيان
 انا توجهنا اليك الحاجة * ترضيك طالبا أحق معان
 فاجعل قضاها بعض أنعمك التي * سبغت علينا منك كل زمان
 أنصر كتبك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
 واخترتة ديننا لنفسك واصطفيت مقيميه من أمة الانسان
 ورضيتهم ديننا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
 وأقرعين رسولك المبعوث بالدين الخفيف بنصره المتدان
 وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
 يارب وانصر خير حزبنا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
 يارب واجعل شرح زيننا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
 يارب واجعل حزبك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
 يارب واحمهم من البدع التي * قد أحدثت في الدين كل زمان
 يارب جنبهم طرائقها التي * تفضى بسالكها الى النيران
 يارب واهدهم بنور الوحي كي * يصلوا اليك فيظفروا بجنان
 يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
 وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
 يارب انهم هم الغرباء قد * لجوا اليك وأنت ذو الاحسان
 يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
 قد فارقوهم فتاك أحوج ما هم * ديننا اليهم في رضا الرحمن
 ورضوا ولا يتك التي من نالها * نال الامان وتال كل أمان
 ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
 يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التائه الخيران
 وانصر على حزب النفاة عسا كرا لا ثبات أهل الحق والعرفان

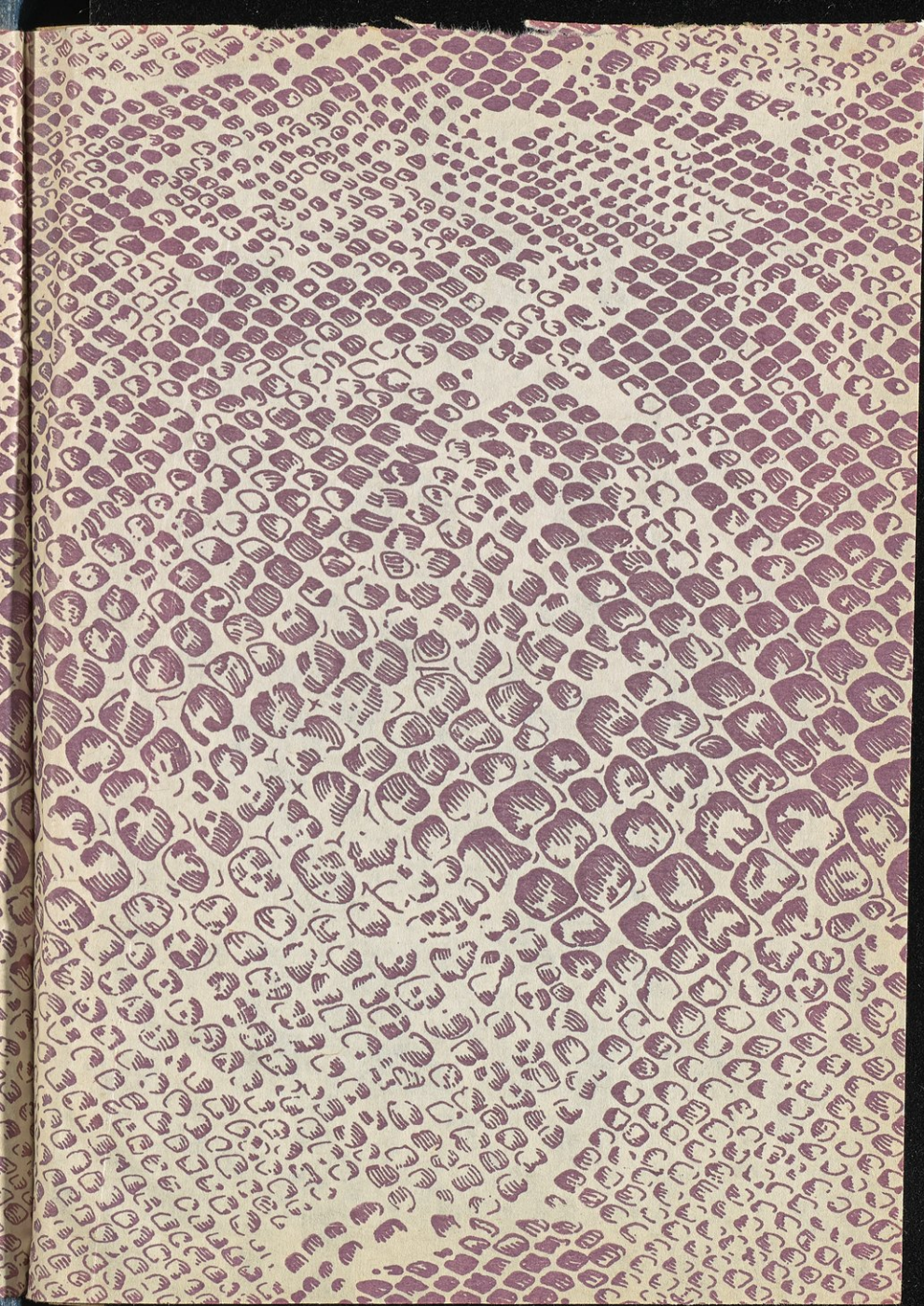
وأقم لاهل السنة النبوية لا نصار وانصرهم بكل زمان
 واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
 تهدي بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
 وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصر اعزنا أنت ذوا السلطان
 وغفر ذنوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والغفران
 ولك الحمد كلها حمدا كما * يرضيك لا يقنى على الا زمان
 ملك السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
 مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
 وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
 وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع
 الكائنات من المخلوقات والصلوة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم
 سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى
 آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين
 أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة الذونية المممة (بالكافية الشافية
 فى الانتصار للفرقة الناجية) تأليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ
 الناقد شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم
 الجوزية الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراه وعلى هذا الصنيع الجميل جزاه
 (وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المتين بمطبعة التقدم العالمية) لصاحبها
 ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر
 صفر سنة ١٣٤٥ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية







893.7J327

SL4

DEC 6 1966

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58872221

893.7J327 S4

Kafiyah al-shafiyah